وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الانسانية

شعبة التاريخ

سليمان بن يحي بوجناح "الفرقد"

– مناضلا سياسيا –

(1343 – 1360هـ / 1925–1941م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالب: إشراف الأستاذ: إبراهيـــم طـــاس

علـــي أحمـــد أوجانـــه. المشرف المساعد الأستاذ: داود داودي.

اللجنة المناقشة:

أة/ عائشة محمة:.....رئيســـا.

أ/ إبراهيم طاس: .....مشرفـــا مقررا.

أ/ داود داودي: ..... مشرفا مساعدا.

أ/ الشيخ الأكحل: .....عضـــوا مناقشا.

السنة الجامعية:1437/1438هـ/2016–2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿وَقُلْ رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

(سورة طه، الآية 114)

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين العزيزين، برًا وإحسانا.

إلى زوجتي الفاضلة لمساندتها ودعائها، والى ابني العزيز عبد الباسط. وكل العائلة الكريمة.

إلى روح الشيخ عبد الرحمن حواش.

إلى العالِم الإسلامي والجزائري، الدكتور محمد صالح ناصر.

إلى شهداء الإسلام.

إلى شهداء الوطن.

إلى كل من علمني حرفا.

إلى إخواني في قلعة الدين والعلم، معهد الحياة بالقرارة.

إليهم جميعا أهدي هذا العمل.

شكر وعرفان

يقول المولى عزّ وجل: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ، إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾،(سورة إبراهيم، الآية07) فالحمد لله أولا وأخير على منّه وفضله على إتمام البحث، وبفضله تتم الصالحات.

ونتقدم بالشكر الجزيل الى أستاذنا الكريم، المشرف على البحث، الأستاذ إبراهيم طاس، على قبوله الإشراف، وعلى ملاحظاته العلمية والمنهجية، وكان سببا في إخراج هذا العمل، والشكر موصول للأستاذ الكريم، الأستاذ داود داودي، على المساعدة في الإشراف.

والشكر الجزيل لكل من قدّم يد العون، وكان لهم الدور الكبير في إكمال هذا التصور للبحث، بداية بالجمعيات التاريخية في مزاب والقائمين عليها، وهي: جمعية التراث ومكتبة الحياة بقصر القرارة، وجمعية أبي إسحاق أطفيش بقصر غرداية.

وشكري الى الإخوة الدكاترة، والباحثين، على رأسهم الدكتور مصطفى بن حاج بكير حمودة، على إرشاده لنا إلى موضوع البحث، وكذلك قدوة الباحثين، الشيخ الدكتور محمد صالح ناصر، الذي فتح لنا صدره للاستفادة من علمه، والدكتور صالح بن ادريسو الذي شجعنا ولم يبخل علينا بالوثائق الأرشيفية النادرة، والأستاذ الباحث الحاج سعيد محمد بن أيوب و كذلك الدكتور سليمان التونسي الذي شجعنا على إتمام البحث، ولكل من ساندنا ولو بكلمة طيبة، ودعاؤنا الخالص للباحث المرحوم الشيخ عبد الرحمن حواش رحمة الله عليه.

بالإضافة الى من قدموا يد المساعدة في ما صعب علينا ترجمته، الأستاذ شريفي يوسف، جهلان مصطفى ومحمد.

والشكر الى كافة أساتذتي الكرام في الجامعة، و بالأخص الأستاذة عائشة محمة.

دعاؤنا للجميع بالقبول، وأن يرزقنا الله العلم النافع، والإخلاص والإتقان في العمل، وأن يرفعنا درجاتٍ بالعلم، في الدنيا والآخرة آمين.

قائمة المختصرات:

العربيـــة	
الرمز	**المعنى**
ت	**توفي**
س	**سنة**
ج	**جزء**
ص	**صفحة**
ص ص	**صفحات عديدة متلاحقة.**
ط	**طبعة**
ع	**عدد**
د ت	**دون تاريخ**
د ر	**دون رقم**
تع	**تعريب**
ع خ	**عدد خاص**
الأجنبية	
T	Tome
CIE	Centre d'Information et d'Etudes
p	Page
Op.cit	Ouvrage Précédement cité
Ibid	meme endroit
ANOM	Archives Nationals d'Outre Mer
PPA	Parti Populaire Algérien
PCA	Le Parti Communiste Algérien
JCMA	Jeunes de Congrès Islamique Algérien

مقـــدمـــــة

أهمية الموضوع:

تعتبر فترة بداية القرن العشرين بالنسبة لمسار الوطنيين الجزائريين، مرحلة تحول في أسلوب التعبير عن الرفض للسياسة الاستعمارية، وذلك نتيجة لتفاعل عوامل مختلفة، ويظهر هذا التحول في جزء كبير منه من المقاومات المسلحة إلى النضال السياسي، في إطار الحراك الوطني الجزائري، معتمدة على العرائض و الأحزاب والجمعيات والنوادي، وإنشاء الصحف بشكل متزايد، وبما أن المشارب متعددة، والمقاصد مختلفة، فقد انقسمت الحركة الوطنية الجزائرية إلى تيارات مختلفة ومتباعدة إيديولوجيا، تقودها نخبة جزائرية، من شخصيات ذات تكوين ثقافي متنوع، تحمل تصورات لمستقبل القضية الجزائرية، منها الشخصيات السياسية الوطنية.

لقد برزت شخصيات من هذا التيار، كان لها قصب السبق والريادة في هذا الخط السياسي الوطني، في مقدمتها الأمير خالد، إضافة إلى شخصيات سياسية وطنية أخرى، نجد من هؤلاء الرواد، ومن هذا الرعيل الأول، الوطني المناضل سليمان بن يحي بوجناح المدعو "الفرقد" .

لقد اضطلع بادوار وطنية سياسية ضد الاستعمار، لم يثنه صغر سنه في ولوجه هذا الميدان بروح صريحة، كان يتّقد وطنية وحماسا نتيجة لروحه وشخصيته وتكوينه العلمي، حيث عبّر عن مواقف وطنية صريحة وجريئة، في تحدّ لسياسة المستعمر، خاصة في فترة منتصف العشرينات الى منتصف الثلاثينات، التي برز فيها كشخصية وطنية ثائرة، ليس باستغلاله لكافة الوسائل والآليات والمجالات المتاحة للمشاركة في الفعاليات السياسية فحسب، بل إن غايته الوطنية برّرت انتقاله بين مختلف تيارات وأحزاب الحركة الوطنية، من خلال نشاطاته ومواقفه السياسية و بشكل أخص الوسيلة التي آمن بها بعمق وهي النضال بالقلم والفكر، بواسطة الكتابة الصحفية، حيث لم يلتزم بالكتابة في صحيفة واحدة ضمن خط صحفي واحد، بل تعداه إلى أكثر من عشرين صحيفة مختلفة التوجهات من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، داخل الوطن وخارجه، وهو ما جعله ظاهرة فريدة لدى الوطنيين الجزائريين عامة و المزابيين خاصة، رافضا الرضوخ للمساومات الفرنسية، ثابتا في قناعاته ووسائل كفاحه الوطني، فأهم صفة لسليمان بوجناح الفرقد، هو اعتباره مناضلا سياسيا بالدرجة الأولى.

الإطار الموضوعي: من حيث اعتمادي على مفهوم النضال السياسي، فإن ذلك أشمل لنوعية نشاط الفرقد، لأنه يكن مناضلا وطنيا جزائريا فقط، ضمن انتماءاته الجزائرية والمزابية، فاستعمالنا لمفهوم النضال السياسي، هو إشارة إلى كل ما هو ضد السياسة الاستعمارية في الجزائر، ومع ذلك فإن الفرقد لم يكن مناضلا ضد الاستعمار في المجالين السابقين فحسب، بل كان كذلك على متساويات أخرى، مغاربيا، وإسلاميا وعربيا، بل عالميا وإنسانيا، فالمصطلح الجامع بينها هو النضال السياسي ضد أشكال الظلم ليس في وطن بعينه، بقدر ما هو مرتبط بمفهوم الإنسان عامة، لذلك كان اختيارنا على هذا النوع من النشاط بعموم اللفظ والمعنى،ليشمل كل هذه الجهود.

الإطار الزمني (1925-1941): تعتبر هذه الفترة، المرحلة النضالية في حياة الفرقد، بشكل عام وإن لم تكن الحجم نفسه، لكن من المؤكد أنها كانت الأهم والأكثر زخما وشمولية، من الناحية الصحفية والحزبية والجمعوية، أما بعد هذه الفترة، فكان النضال أقل، ومنحصرا على مستوى وادي مزاب، وهي وإن لم تخل من الأهمية والدلالة التاريخية، فإننا قصرنا البحث على سنة 1941، وهي سنة مغادرته للجزائر واعتزاله العمل السياسي بشكل كبير.

الإطار المكاني: بالعودة إلى السياق التاريخي للأحداث وللظروف وبالتالي المصطلحات التاريخية، فإن وادي مزاب كان متمتعا باستقلالية كبيرة في تسيير شؤونه الداخلية، وفق معاهدة أبرمت مع الدولة العثمانية، وبالتالي فإن الحيز المكاني، ينقسم أساسا إلى الجزائر، في وادي مزاب، أو في إقامة الفرقد خارجه، سواء في المدية أو في العاصمة، أما الحيز الجغرافي الثاني فهو البلاد التونسية وبالتحديد تونس العاصمة.

دوافع اختيار الموضوع:

كان اختيار الجانب السياسي في شخصية الفرقد، لدوافع ذاتية، وأخرى موضوعية.

1. الذاتية:

- الاهتمام الشخصي بمواضيع الحركة الوطنية الجزائرية، باعتبارها محكّا حقيقيا لاستعادة الهوية الجزائرية خاصة في فترة الأوج الاستعماري.
- الاهتمام بالتاريخ المحلي لمنطقة مزاب في إطار انتماءها الوطني الجزائري.

- اعتبار الفرقد من بين الشخصيات السياسية المحلية الهامة.
- الإعجاب بشخصية الفرقد من حيث صفاته الشخصية، مثل ثباته على المبدأ واستعداده للتضحية وبالتالي أخذ العبر من هذا الرعيل المكافح والمناضل رغم ردود الأفعال الفرنسية.

2. الموضوعية:

- إبراز أحد النماذج، للدور السياسي والوطني و اتجاههم الاستقلالي الفعّال والبارز والمبكر للميزابيين منذ بدايات الحركة الوطنية، خاصة في فترة العشرينات إلى الثلاثينات من القرن العشرين، و رغم وجود شخصيات درست خاصة مفدي زكرياء، بقي الكثير منها غير مدروس، مثل غرّافة إبراهيم، الإخوة العنق، محمد بن بكير التاجر وغيرهم، وكان اختيارنا للفرقد بسبب حضوره المبكر والمتواصل في مختلف الأنشطة والفعاليات السياسية.
- عدم إعطاء شخصية الفرقد مكانها اللازم والمستحق في التاريخ الوطني الجزائري عامة و في مزاب خاصة.
- قلة البحوث في العمل الوطني للمزابيين مقارنة بالحركة الإصلاحية.
- محاولة فهم قضايا الجزائر ومزاب وقضايا أخرى عديدة من وجهة نظر الفرقد.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة الى مايلي:

- الإشارة إلى الدور الهام للبعثة المزابية التونسية في النضال الوطني الجزائري .
- الوقوف على دور الصحافة في النضال في إطار الحركة الوطنية.
- الدور الهام للميزابيين في الحركة الوطنية من خلال نضال الفرقد.
- التعرّف على إحدى الشخصيات الوطنية، سليمان بوجناح الفرقد.
- التعرف على جانب من الجوانب النضالية و الفكرية للفرقد، وهو الجانب السياسي الوطني.
- محاولة جمع و فهرسة أكبر قدر من إنتاجه الأدبي وخاصة السياسي، فيما يتعلق، إما بالجرائد التي ساهم فيها الفرقد، أو مقالاته المتفرقة التي نشرها في الصحافة سواء مؤلفا أو مترجما.
- إبراز مساهماته في الصحافة العربية والفرنسية، الجزائرية والأجنبية.

- البحث في حقيقة انتمائه السياسي من خلال نشاطه و مواقفه السياسية.
- إبراز أهم القضايا السياسية الوطنية والمزابية والإسلامية والعربية والعالمية، انطلاقا في كتابات الفرقد.

الدراسات السابقة:

لم أطّلع حسب بحثي، على دراسة أكاديمية مستقلة عن الفرقد، غير أنني وجدت تفاصيل مهمة في ثنايا رسالتين للدكتوراه، الأولى باللغة الفرنسية، للباحث صالح بن ادريسو، والمعنونة بـ" تمركز المزابيين في إقليم الجزائر العاصمة، في فترة مابين الحربين" (Implantation des Mozabites dans l'Algérois entre les deux-guerres) وكذلك الجزء الأول من كتاب –الذي هو في الأصل رسالة دكتوراه للأستاذ مصطفى حمودة– بعنوان "مفدي زكرياء وإنتاجه الأدبي إلى الحرب العالمية الثانية".

إضافة إلى إشارات عابرة في كتاب الدكتور صالح بن ادريسو بعنوان "مفدي زكرياء من خلال تقارير الإدارة الاستعمارية الفرنسية" ومقال مهم عن الفرقد للدكتور محمد ناصر بعنوان "كتاب الفرقد، من رواد الحركة الوطنية" ومقال آخر للدكتور يحي الشيخ صالح بعنوان: "وافل فرقد الجزائر"، غير أنه يوجد كتيب عن الفرقد من تأليف الأستاذ مصطفى حواش، بعنوان: "بوجناح سليمان بن يحي الفرقد"، من الحجم الصغير من خمسين صفحة، من عبارة عن مقالات مأخوذة من كتابه "كتاب الفرقد"، والتي تعتبر في رأينا أول محاولة مستقلة للكتابة في شخصية الفرقد، لكنها تميزت بطابعها الأدبي.

إشكالية البحث:

تتمحور حول إبراز النضال السياسي لسليمان الفرقد، سواء عبر نشاطه الصحفي أو الحزبي والجمعوي وعلى مستوى فكره السياسي، وعلى جميع الأصعدة في الفترة (1925-1941)، والإشكالية المطروحة هي كالتالي، إلى أي مدى جمع بين الفرقد بين وسائل النضال السياسي، وكيف استطاع أن يزاوج في نضاله السياسي بين المستويين الوطني والمزابي؟ وما مدى التزامه بمواقفه في مواجهة رد فعل الاستعمار؟

أما الإشكاليات الفرعية، فهي: فيم تمثلت المؤثرات التي صنعت منه مناضلا سياسيا؟ وإلى أي مدى ظهر تأثير ذلك على شخصية الفرقد السياسية؟ فيم تمثلت جهوده السياسية؟ وما هو موقعه محيطه السياسي الوطني، نشاطا وفكرا؟

المناهج المتبعة:

أما المناهج المتبعة، فهي متعددة، فقد اتبعنا المنهج الوصفي لوصفنا للأحداث وتطورها، بالإضافة إلى المنهج التحليلي فقد استعملناه في محاولة كشف الأسباب، وتفسير الأحداث، مما يساعد على الاستخلاص السليم للنتائج.

كما في ذلك، والشيء نفسه فيما يتعلق بنشاطه السياسي الميداني، المقارنة بين المراحل الثلاث من حيث مستوى النشاط، كما حاولنا المقارنة بين مستوى نشاطه السياسي على مستوى الجزائر وعلى مستوى مزاب، للنظر إلى البعد الأكثر اهتمام في فكر الفرقد السياسي، وغيرها من أوجه المقارنة.

كما حاولت استخدام منهج، نعتقد أنه من النادر استعماله في الدراسات التاريخية –حسب نوعها طبعا– وهو المنهج الإحصائي، حيث يزودنا بنتائج هامة جدا انطلاقا من لغة الأرقام، فالإحصائيات المتعلقة مثلا بتوزيع مقالاته حسب تاريخها، سوف يعطينا نتيجة مفادها معرفة فترة الأوج في إنتاجه الصحفي، كما أن إحصاء المقالات السياسية وتصنيفها حسب أبعادها، يعطينا بشكل فيه الكثير من اليقين، ترتيب اهتمامات الفرقد السياسية، وأي الابعاد كتب فيها بشكل أكبر، وبالتالي حظي باهتمام أكبر، وهكذا ترتيب بقية الأبعاد، ورغم دقة لغة الأرقام، تبقى نتائج هذا المنهج في هذا البحث ليست يقينية بشكل تام، اعتبارا للنقص الموجود في المعطيات، أهمها النقص المسجل في بعض مقالات الفرقد وعدم توفرها كاملة من حيث العنوان أو المحتوى، وذلك لعوامل عديدة.

الخطة المعتمدة في الدراسة:

حاولت الإجابة على الإشكالية، بخطة بحث تتكون من تمهيد وأربعة فصول.

تمهيد: فهو دراسة للظروف التي نشأ فيها الفرقد.

الفصل الأول: معالم من شخصية الفرقد، فقد بيّنت فيه معالم ومحطات شخصية في حياة الفرقد، في ثلاث مباحث، الأول عن ميلاده وتعلمه، والتركيز في المبحث الثاني على معالم تكوينه السياسي، وأخيرا، حياته بعد سنة 1941 الى غاية وفاته، سنة 1988.

الفصل الثاني: نضاله الصحفي (1925-1941)، ففي المبحث الأول فصّلت في فترة العطاء الصحفي في الفترة (1925-1933)، وفي المبحث الثاني، تناولت رد فعل الاستعمار، وفي الثالث، فترة التحدّي و تجديد نشاطه الصحفي ورد فعل الاستعمار (1933-1935)، أما المبحث الرابع، وهو فترة التراجع الصحفي (1936-1941)، وخامسا وأخيرا، أجريت دراسة وصفية تحليلية لمقالاته الصحفية.

الفصل الثالث: نضال الفرقد الحزبي والجمعوي (1925-1941)، في المبحث الأول تناولت فترة العطاء السياسي (1925-1933)، على المستوى الوطني وعلى مستوى جماعة المزابيين، وفي المبحث الثاني فترة التحدّي وتجديد نشاطه السياسي (1933-1935)، سواء على المستوى الوطني أو على مستوى جماعة المزابيين، أما الثالث، فدرست فيه فترة التردد السياسي (1936-1941)، على المستوى الوطني، وعلى مستوى جماعة المزابيين، ورابعا، علاقة سليمان بوجناح بالشيوعية وموقعه في الحركة الوطنية.

الفصل الرابع: أبعاد الفكر السياسي لدى الفرقد، والمتمثلة في أربعة أبعاد، كل واحد منها في مبحث مستقل حسب الترتيب التالي: البعد الوطني، البعد المزابي، البعد المغاربي والإسلامي والعربي، وأخيرا البعد العالمي الإنساني.

خاتمة البحث: تناولت فيها النتائج المتوصل إليها.

نقد المصادر والمراجع:

بالنسبة للمصادر يمكن تقسيمها الى أربع مجموعات:

المجموعة الأولى: تتمثل في الوثائق الأرشيفية من الأرشيف الوطني ما وراء البحار(ANOM)، التي زوّدني بها الدكتور صالح بن ادريسو، وهي تزيد عن 120 وثيقة باللغة الفرنسية، متعلقة بالفرقد، في الفترة المدروسة خاصة فترة الثلاثينات، متنوعة بين تقارير، واستعلامات، ورسائل بين مختلف

الإدارات الاستعمارية، العسكرية، في الجنوب، أو المدنية والأمنية في عمالات الشمال، ورغم المجهود الذي استنزفته ترجمة وتصنيف هذه المادة المعتبرة، فإنها تعتبر تجربة وفائدة شخصية مهمة جدا لي، استفدت منها الكثير من حيث منهجية التعامل معها، ومن حيث ما تحويه من مادة علمية تاريخية قيِّمة، غير أن الوثائق الفرنسية، وبدافع من نزعتها الاستعمارية، لجأت إلى مقارنتها في العديد من المرات مع مصادر أخرى، وفيما يتعلق باستفادتي من هذه الوثائق، فقد كانت رصدا لتحركات الفرقد، ومتابعة لقضيته، وأنشطته، خاصة فترة الثلاثينات، فكانت بمثابة الصدى لنشاط الفرقد الصحفي الحزبي والجمعوي، وتتمثل هذه المجموعات في:

(ANOM) ,4i : *Département d'Alger*.
(ANOM) ,9h : *Surveillance politiques des indigènes*
(ANOM) ,22h : *Territoires du Sud* ;
(ANOM) ,4i : *Département d'Alger*.
(ANOM) ,9h33, (ANOM) ,9h97: *Rapports politiques périodiques*.

المجموعة الثانية: فهي الجرائد التي ساهم فيها الفرقد، ويتمثل النصيب الأكبر منها في جرائد الشيخ أبي اليقظان، وهي مجموعة زودتني بها جمعية التراث بالقرارة، وتأتي بالدرجة الثانية جريدة "الشهاب"، وتعتبر هذه الجرائد بشكل عام، مادة تاريخية ثرية ومهمة وخصبة، حيث عالجتها وصنّفتها ضمن الأبعاد الأربعة، في الفصل الأخير.

المجموعة الثالثة: فهي المصادر المتاحة، خاصة ما يعود منها إلى ما كتبه الفرقد بنفسه، والمتمثل أساسا في مخطوط "كشكول الفرقد"، واعتمدت على النسخة التي أمدني بها الشيخ الباحث عبد الرحمان حواش، أثناء مقابلة معه في مكتبته الخاصة بغرداية، كما اطّلعت على النسخة المكتوبة بخط اليد الموجودة عند الدكتور محمد ناصر، ورغم بعض الفوارق بين النسختين، إلا أنه يعتبر هاما جدا، أفادني في تفاصيل عديدة من حياة الفرقد التي رواها بنفسه، أما المصدر الثاني الذي وضعه الفرقد، فهو كتابه المعنون بـ"كتاب الفرقد"، والذي تكمن أهميته بالنسبة للبحث، في أنه استدراك لمقالات لم نعثر عليها في المجموعات الصحفية المتوفرة لدي، حيث ساعدني على إتمام ما نقص منها في انجاز الملاحق وفي دراستي الوصفية والتحليلية لمقالاته، وبالتّبع الاستفادة منها في الفصل الأخير، وتعاملي

مع هذا المصدر في الهوامش وفي قائمة المصادر، مثل تعاملي مع المجلات، باعتبارها مقالات للفرقد جمعها في كتاب، وهذا من أجل أن نبرز عناوين المقالات بدل ذكر عنوان الكتاب فقط.

المجموعة الرابعة: تتمثل في العديد من المصادر، التي تخدم شخصية الفرقد ونضاله، كمؤلفات محمد ناصر، التي أفادتني من زاوية الإنتاج الصحفي للفرقد، فقد اعتمدت، على مؤلفات الدكتور محمد ناصر والفهارس التي وضعها ضمن هذه المؤلفات، خاصة منها الكتب التالية: "الصحف العربية الجزائرية"، و"أبو اليقظان وجهاد الكلمة"، و"المقالة الصحفية الجزائرية".

هذا بالنسبة للمصادر، أما المراجع التي استفدت منها بشكل كبير، فهي عديدة، من أهمها، رسالة الدكتوراه التي قدمها الأستاذ الباحث صالح بن ادريسو، باللغة الفرنسية، التي وثّقت تفاصيل عديدة من حياة الفرقد الشخصية والسياسية، بالإضافة إلى دكتوراه الأستاذ مصطفى حمودة والتي أفادتني خاصة في تعليم الفرقد في تونس، وهي رسائل ترقى في تقديري إلى درجة المصادر، بسبب ما حوته من مادة أرشيفية ضخمة، من فرنسا أو من أرشيف القياد والمشايخ في واد مزاب، خاصة بني يزقن، فكانت سندا لي في توثيق البحث، إضافة الى كتب عن الحركة الوطنية الجزائرية، استفدت منها في علاقة الفرقد بالحركة الوطنية وتقاطعاتهما، منها كتاب "الحركة الوطنية الجزائرية"، لأبي القاسم سعد الله، و بعض مؤلفات محفوظ قداش، مثل "تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1939)".

بالإضافة الى مجموعة من المقابلات الشخصية مع باحثين ودكاترة منهم الدكتور محمد ناصر، ومصطفى حمودة.

صعوبات البحث: واجهتي مجموعة من الصعوبات أثناء إنجازي للبحث، نذكر من بينها:

1. عدم الحصول على التأشيرة للسفر الى فرنسا، للاطلاع على الأرشيف شخصيا.

2. وجود أعداد مفقودة من الجرائد اليقظانية وغيرها، وغيرها من المجموعات الصحفية.

3. ضيق الوقت، واتساع الموضوع، حيث كان بودّي البحث في إشكاليات أخرى مثل البحث في المقالات المحتملة للفرقد، من خلال أسلوبه وأفكاره.

4. غياب تواريخ المقالات التي ستفيدني في رصد التغيرات في مواقف الفرقد السياسية.

5. عدم تعاون واستجابة عائلة الفرقد مع طلبي، وإلحاحي المتكرر في طلب ولو لقاء مع أحد أبنائه أو فرد من أفراد عائلته، لكن للأسف الشديد، لم أصل الى الهدف.

تمهيـــــد

تأخذ الشخصية السياسية معالمها من نشأتها وتعليمها وتكوينها، ولا شك في تأثير الظروف المحيطة بالفرقد في معالم شخصيته ونضاله السياسي، فما هي الأوضاع العامة التي نشأ فيها الفرقد؟ وكيف سيكون تأثيرها على توجهاته السياسية؟

فمن الناحية الاجتماعية، كان أغلب المجتمع الجزائري بداية القرن العشرين مجتمعا ريفيا، أما المدن فكانت للمستوطنين الأوروبيين الذين كانوا يتدعّمون أكثر فأكثر، وقد ساعدت عمليات التجنيس على ذلك، ومن حيث العدد فقد بلغ تعداد الجزائريين وفق إحصاء سنة 1921 قرابة الخمسة ملايين جزائري[1].

كما أن ما يميز هذه الفترة إصدار حكومة "جورج كليمونصو" لإصلاحاتها في فيفري 1919 استجابة لمطالب الجزائريين لإنصافهم بعد مشاركتهم في الحرب، و أهم ما نصت عليه هذه الإصلاحات، إلغاء القوانين الزجرية، وتسهيل الحصول على الجنسية الفرنسية مقابل شروط معينة [2].

أما الأوضاع الدينية والتعليمية فإن الجزائريين لم يتمتعوا لا بالحرية الدينية و لا بحقهم في التعليم على قدم المساواة مع المستوطنين، بل كان النشاط التنصيري مستمرا، الى جانب سياسة التجهيل للشعب الجزائري، و سياسة الفرنسة بهدف القضاء على اللغة العربية.

أما فيما يتعلق بوضع وادي مزاب في هذه الفترة فإنه من الضروري العودة الى وضع أراضي الجنوب عموما في الفترة الاستعمارية من أجل فهم الوضع الخاص لمنطقة وادي مزاب.

بعد الاستيلاء على منطقة توات، قسمت فرنسا البلاد الى جزأين، شمال بإدارة مدنية، أما الجنوب فبإدارة عسكرية، تحت تصرف الوالي العام مباشرة، انتظمت إدارة أراضي الجنوب سنة 1905، فأراضي الجنوب من الناحية القانونية مستعمرة خاصة، لها إدارتها ولها ميزانيتها، والوالي العام

---

[1] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1939)، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة، ط01، الجزائر، 2008، ج1، ص ص 21-22. ينظر: يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 03، الجزائر، 2015، ص ص 47-58؛ ينظر: أولفييه لوكور، في نظام الأهالي، تر، العربي بوينون، منشورات السائحي، ط 01، الجزائر، 2011، ص ص 111-136.

[2] نفسه، ص 45.

هو الرئيس الأعلى لأراضي إدارة الجنوب، وله نفس السلطة التي يتمتع بها في الشمال، وتوجد في الولاية العامة، إدارة خاصة تشتغل بكل ما يتعلق بأراضي الجنوب[1].

وتشمل على أربعة أقاليم عسكرية، إقليم عين الصفراء، ومركزه مدينة عين الصفراء، إقليم غرداية، ومركزه مدينة الاغواط، وإقليم تقرت، ومركزه مدينة تقرت، وإقليم الواحات ومركزه ورقلة.

على رأس كل إقليم يوجد قائد عسكري "رائد" (commandant) يدير الأمور العسكرية والإدارية معا، ويقسَّم كل إقليم الى دوائر وملحقات للإقليم[2].

أما الأوضاع على مستوى وادي مزاب[3]، فإذا كان مزابيو الوادي قد عاشوا طوال الفترة العثمانية في استقلالية شبه تامة في تسيير شؤونهم الداخلية، فإن دخول الاستعمار الفرنسي الصليبي قد ولّد لدى المزابيين – بمرور الوقت- شعورا بالانتماء الوطني الجزائري، وإعادة ترتيب الانتماءين بانتقال الولاء تدريجيا لصالح الانتماء الوطني الجزائري، فإذا كانت معارضة المزابيين في وادي مزاب، للاستعمار الفرنسي تعتبر نضالا سياسيا منذ قبول معاهدة الحماية سنة 1853، فهو يعتبر نضاليا سياسيا وطنيا لاعتبارهم مزاب بمثابة أمة ووطن، كغيره من الكيانات في العهد العثماني، ورغم هذه الاتفاقية، إلاّ أن المزابيين كانوا خزان بارود للمقاومات الشعبية في المناطق المجاورة، وعليه فإن مظاهر النضال السياسي الأولى للمزابيين، لم تكن وطنية بالمفهوم الحالي (الجزائري)، بل هي معارضة سياسة

---

[1] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، عالم المعرفة، د ط، الجزائر، 2010، ص 346.

[2] نفسه، ص ص 346-347.

[3] مزاب، أو بلاد الشبكة، تقع على بعد 600 كلم جنوب الجزائر العاصمة، شيد بها المزابيون مدنا وقصورا عديدة، بقيت منها سبع، هي بحسب ترتيب تأسيسها كالتالي: العطف " تاجنينت"، بنورة "آت بنور"، غرداية" تغردايت"، مليكة " آت مليشت"، بني يسجن" آت ازجن"، القرارة "تيقرار" ، بريان" برقان" ينظر: مجموعة من الباحثين، معجم مصطلحات الإباضية، وزارة الأوقاف الشؤون الدينية، ط1، سلطنة عمان، ج2، 2008، ص ص 951-953؛ ينظر: عبد الرحمن بن عيسى حواش، دليل الباحث في أقراص "إلسنغ" لساننا، تسجيلات صوتية إذاعية للشيخ عبد الرحمن حواش، إذاعة غرداية، إعداد يوسف بن يحي الواهج، تسجيلات صوتية إذاعية للشيخ عبد الرحمن حواش، القرص، من 01-05، د ط، 2010؛ ينظر: أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المصدر السابق، 2010، ص 241.

للاستعمار، في وطن مزاب، وعلى حدّ تعبير مصطفى حمودة، «فإن المزابين مارسوا عملا وطنيا مزابيا، وعملا وطنيا جزائريا»[1]، انطلاقا من المواثيق المبرمة بين "ائتلاف مزاب" والمحتل الفرنسي.

فالمزابيون من خلال نضالهم السياسي منذ بداية الاحتلال، كان بالتوفيق بين رفض الاحتلال الصليبي، من جهة ومن جهة أخرى، ضمان خصوصيتهم، في إطار مسلكهم السياسي وهو مسلك "الكتمان"[2] وعليه فقد تظاهروا بإبرام اتفاقية[3] مع فرنسا في 29 أفريل1853، لكن تعتبر حيلة سياسية لضمان خصوصيتهم، ولعدم لفت أنظاره من أجل تزويد المقاومات الشعبية بالسلاح والمؤونة، مما جعل الوالي العام في نوفمبر 1864 يقوم بقطع جميع قوافل بني مزاب وحرمانهم من الحبوب التي تأتيهم من الشمال، وذلك عقابا لهم، ولئلا يساعدوا الثوار في الصحراء[4].

ونتيجة لهذا الدعم، فقد قامت فرنسا بإلغاء المعاهدة بموجب الأمر الرئاسي 1882[5]، حيث قال "أوغستان برنارد" ما يلي: «باستيلائنا على مزاب قضينا على عش الثورة الدائم، والمستودع الذي

---

[1] مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مفدي زكرياء وإنتاجه الأدبي إلى قيام الحرب العالمية الأولى، مفدي زكرياء 1908-1931، مطبعة الآفاق، ط1، بني يزقن، الجزائر، ج1، 2012، ص 29.

[2] مسلك "الكتمان" هي أدنى درجات الجهاد في سبيل الله وفق النظرية السياسية للاباضية، وهي عجز المسلم عن رد الظلم وإنكار المنكر، وبالتالي الانعزال عن المجتمع الفاسد، وتوجيه نشاطهم للأمور الداخلية. ينظر: جهلان عدون، الفكر السياسي عند الإباضية، من خلال آراء الشيخ محمد بن يوسف أطفيش، جمعية التراث، د ط، القرارة، الجزائر، د ت، ص 164.

[3] اتفاقية عقدت بين ممثلي "كونفيدرالية مزاب"، مع الرائد "دوباري" (Commandant Dubary) ممثلا للوالي العام "راندون" (Randon) في 1853/04/22، تقضي بدفع إتاوة سنوية مبلغها 45.000 فرنك فرنسي سنويا، مقابل التزامها بعدم الدخول في شؤونهم الداخلية، وحماية أراضيها، ينظر: مجموعة من الباحثين، معجم مصطلحات الإباضية، ج1، المرجع السابق، ص ص309-310. ينظر: مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مفدي زكريا وإنتاجه الأدبي إلى قيام الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص ص 36-37؛ ينظر: يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني ميزاب: دراسة اجتماعية و اقتصادية وسياسية، المطبعة العربية، ط2، غرداية،1427هـ/2006م، ص ص 128-131.

[4] يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع السابق، ص ص 133-134، ينظر: حمو محمد عيسى النوري، دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، دار البعث، د ط، قسنطينة، 1982، ج 1، ص 287.

[5] وقع جدل كبير بين من اعتبرها إنهاء للحماية وبين من اعتبرها غير ذلك، لأن البرلمان لم يصوت عليها، بل وافق عليها رئيس الجمهورية فقط، ينظر: الحاج امحمد عمر بن عيسى، بيان حقيقة عن التجنيد الإجباري و ما ينتج عنه بوادي ميزاب، المطبعة العربية، ط01، الجزائر، 1350هـ، ص ص 05-49؛ ينظر: الحاج امحمد عمر بن عيسى، مذكرات ووثائق رسمية عن وادي ميزاب، من ناحيته الدينية والسياسية والاجتماعية من سنة 1853 إلى 1951، مطبعة النهضة، د ط، تونس، 1371هـ/1951م، ص78؛ ينظر: مجموعة من الباحثين، معجم مصطلحات الاباضية، مرجع سابق، ص ص 309-310؛ يوسف بن بكير الحاج سعيد،

يجد فيه الثوار ضدنا الأسلحة والعتاد والتموين»[1] وعارض المزابيون هذا الإلحاق، ليعتبر هذا – حسب الدكتور مصطفى حمودة- فاتحة النضال السياسي المزابي[2]، وتوالت المعارك السياسية مع فرنسا، وأهمها قضية التجنيد الإجباري[3]، التي عارضها الميزابيون بأشكال عديدة كالمظاهرات الشعبية وكتابة العرائض وإرسال الوفود حتى إلى باريس، وكتابة المقالات الصحفية، مقدمين الحجج الدينية والسياسية والقانونية لهذا الرفض[4].

وبقي المزابيون آخر من طالب بإلغاء التجنيد الإجباري، إلى غاية إلغائه على كل الجزائريين في 06 فيفري 1947[5].

Tirman)[6]حيث يعتبر هذا الإلحاق بداية لمرحلة جديدة في تاريخ أنظمة وادي مزاب العرفية، فبعد تنصيب القياد على قرى مزاب، على رأس جماعات مدنه، فان قائد الجماعة – وهو منصب جديد- مسؤول هو وجماعته بصفة مباشرة على الحاكم العسكري الفرنسي، ملغيا بصفة نهائية سلطة العزابة السابقة على " الجماعة"، التي ستكون هيئة تنفيذية لائكية لا سلطة دينية عليها[7]،

المرجع السابق، ص 15؛ مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مفدي زكرياء وإنتاجه الأدبي إلى قيام الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ج1، ص ص 37-38.

[1] يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع السابق، ص 148.

[2] مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مفدي زكرياء وإنتاجه الأدبي إلى قيام الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ج1،ص ص 40-41

[3] للمزيد في هذه القضية وردود الأفعال السياسية الوطنية المزابية، ينظر: يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع السابق، ص 221؛ ينظر: Chares-Dominique Bruno, la propagande anti-française au M'zab au début des années1920, MEMOIRE DE MAITRISE D'HISTOIRE, Université de Provence, Aix-, Marseille.1988.p33.

[4] بالحاج ناصر، "موقف سكان وادي ميزاب من التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي (مابين 1912-1925)"، **مجلة الحياة**، معهد الحياة وجمعية التراث، ع 11،2007، القرارة، الجزائر، ص 103؛ ينظر: Dominique Bruno,Op.cit, p 76.

[5] يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع السابق، ص 222.

[6] "لويس تيرمان" (Louis Tirman) الوالي العام للجزائر مابين 1881- 1891. ينظر: يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع السابق، ص196.

[7] مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مفدي زكرياء وإنتاجه الأدبي إلى قيام الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ج1،ص 38.

فالعمل السياسي للميزابيين في وادي مزاب كان منذ بداية احتكاكهم بالاستعمار، وظهرت في شكل قضايا سياسية بارزة، منها قضية الحماية ومقاومة التبشير وحملات التنصير.

لم يقتصر نشاط المزابيين في وادي مزاب، بل كان لهم نشاط هام في مدن الشمال (الجزائر العاصمة) فاستقرار المزابيين في مدن التل خاصة في الجزائر العاصمة[1]، يعود إلى فترة ما قبل العهد العثماني، لعوامل اقتصادية وطبيعية فرضتها الطبيعة القاسية في صحراء الوادي.

فسليمان بوجناح باعتباره مزابيا سيتولد عنده انطلاقا من التطور التاريخي لوادي مزاب، شعورا بانتماءين، انتماؤه المزابي وانتماؤه الجزائري، فكيف سيتجسد نضاله في كل منهما؟ وكيف سيجسد العلاقة بينهما؟

فإذا كان الوضع العام الذي عاش فيه الفرقد، هو السيطرة الاستعمارية الاستيطانية التي مارست سياستها الاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية، بدرجات مختلفة بين الجزائر ومزاب، فإن الفرقد مارس نضاله السياسي في سياقات مختلفة، منها على الخصوص، على صعيد الحركة الوطنية الجزائرية، أو المزابي سواء في العاصمة عامة، وضمن جماعة المزابيين خاصة، أو في وادي مزاب، وبالتالي فالنشاط السياسي، سندرسه على ثلاث مستويات، الأول على مستوى الجزائر، والثاني على مستوى تمركز المزابيين في التل والثالث على مستوى وادي مزاب، سنسعى إلى دراسة الأحداث الوطنية وتحليلها،

ومدى تأثيرها على نشاط الفرقد السياسي الوطني مستقبلا.

---

[1] Salah BENDRISSOU, Implantation des Mozabites dans l'Algérois entre les deux-guerres, Thèse de doctorat,3T, Université de Paris VIII, Vincennes Saint-Denis, Janvier 2000.T 1. p 235.

الفصل الاول:

أهم معالم شخصية سليمان بوجناح " الفرقد"

المبحث الاول: ميلاد الفرقد وتعلمه

المبحث الثاني: معالم التكوين السياسي للفرقد

المبحث الثالث: حياته بعد سنة 1941

إن معرفة وفهم شخصية ومدى إسهامها في جانب من الجوانب، يرتبط بمعرفة وتحليل ظروف نشأتها، من محيطها الأسري، والتعليمي، فالفرقد كان انعكاسا لهذا المحيط، فما هي أهم معالم شخصية الفرقد؟ خاصة في فترة ما قبل النضال السياسي وما بعده.

المبحث الأول: ميلاد الفرقد وتعلمه[1].

هو بوجناح سليمان بن يحي بن حمو[2]، وأمه عائشة بنت الحاج[3].

أما لقب الفرقد، فمعناه ولد البقرة، والأنثى فرقدة، والفرقدان نجمان في السماء لا يغربان، وقيل هما كوكبان قريبان من القطب، وتجمع على كلمة فراقد[4].

فهي تطلق في السماء على نجم (أو نجمين) بالقرب من القطب الشمالي، ويهتدي به (أو بهما) المسافرون في ظلمات البر والبحر، وهي تطلق على نوع من الأرض يتميز بالانبساط والصلابة [5].

تلقّب سليمان بهذا اللقب فيما بعد أثناء دراسته في تونس، من طرف مفدي زكريا[6] وعن

---

[1] لم أتحصل على معلومات من عائلة الفرقد لردود سلبية أحيانا، ولعدم توفر الفرصة المناسبة، ولا نزال نلح في الطلب.

[2] ينظر صورة للفرقد، الملحق رقم 01، ص 181.

[3] ينظر: الوثيقة لأولى، يبدو أنها ملحق مراسلة، من غير تعيين للجهة التي أصدرته، مؤرخة في 12/23/ 1933، بعنوان ملاحظات شخصية، في فقرتها الثانية الخاصة بالحالة المدنية، 9h97 (ANOM)، وثيقة من صفحة واحدة؛ ينظر: الملحق رقم 02، ص 182، والثانية يبدو أنها ملحق مراسلة، بعنوان نموذج رقم 02، من غير تعيين للجهة التي أصدرته، د ر، د ت، 9h97 (ANOM) ، وثيقة من صفحة واحدة، أما الثالثة، يبدو أنها ملحق مراسلة، من الإقليم العسكري لعين الصفراء، شؤون الأهالي، د ر، نموذج رقم03، مؤرخة في 1934/11/09، موضوعها، مذكرة فردية، 9h97 (ANOM)، وثيقة من صفحة واحدة، المعلومات المذكورة في هذه الوثائق أخذت من الفرقد أثناء إقامته الثانية في الرقابة الخاصة في تيمي (أدرار) كما سيشار إليه فيما يعد.

[4] ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، مج 02، بيروت، د ت، ص 1088.

[5] محمد الهادي الحسني، "الفَرقَد"، **جريدة الشروق اليومي**، ع، يوم 2013/07/28.http://www.echoroukonline /ara/articles/173238.html .com ، يوم 01 مارس 2017، الساعة 10:15.

[6] مفدي زكرياء (1908-1977): هو زكريا بن سليمان بن يحي بن الشيخ سليمان، آل الشيخ، شاعر الثورة، ومن أقطاب الأدب الجزائري والعربي في العصر الحديث، ولد في بني يزقن في مزاب، بدأ تعليمه في مزاب ثم في تونس حيث احتك برواد الحركة الوطنية آنذاك على غرار أبي اليقظان وأبي إسحاق إبراهيم، وعمه الشيخ صالح بن يحي، و الثعالبي وغيرهم، عاد إلى الجزائر سنة 1926، شارك بفعالية في نجم شمال إفريقيا، الذي نظم له نشيده الرسمي سنة 1936، ثم في حزب الشعب الجزائري، ترأس تحرير جريدة " الشعب" لسان حال الحزب، شارك في الثورة، وتعرّض لمضايقات وسجن مرتين، لم يستقر بالجزائر بعد الاستقلال لمضايقات تعرض لها، نشط بعد ذلك بين المغرب وتونس، من آثاره: النشيد الوطني الجزائري، إلياذة الجزائر، ديوان اللهب المقدس، أضواء على وادي ميزاب، تاريخ الصحافة العربية بالجزائر؛ ينظر: إبراهيم بحاز، محمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام

سبب إطلاق هذا اللقب[1]، لكن من خلال معرفتنا لخصائص بوجناح سليمان، يبدو أن مفدي زكريا قد لمَح في سليمان بوجناح ما يشبهه في هذا "الفرقد" النجم، بما يتميز به من علو الهمّة والإرادة.

1. مولده:

إذا كان مكان ميلاده محل إجماع بين مختلف الكتابات التي تناولت الفرقد[2] وهو مدينة غرداية مزاب، مقاطعة الجزائر[3] أو الإقليم العسكري لغرداية[4]، فإنه يمكن الملاحظة من الوهلة الأولى اختلافا

أما الكتابات غير الرسمية فإننا نجد فيها اختلافات في تحديد السنة، فقد وردت في كشكول الفرقد روايتان مختلفتان[5]، حيث يُنسب إليه تاريخ ميلاده كما يلي: «ولدت ببلدية غارداية[6] واحات الجزائر سنة 1911»[7]، غير أنه في نسخة أخرى ورد تاريخ مغاير، كما يلي «ولدت ببلدية

الإباضية، قســـم المغرب من ق 1-15هـ، ج2، المرجع السابق، ص ص 328-332؛ ينظر: مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مفدي زكريا وإنتاجه الأدبي إلى قيام الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ج1، ص 59؛ ينظر: يوسف بن بكير الحاج سعيد ، المرجع السابق، ج1، ص ص 262-267.

[1] لم نجد من خلال ما اطلعت عليه سببا لإطلاق هذا اللقب.

[2] سيتم اعتماد اسم " الفرقد" في البحث.

[3] ينظر: ملحق الرسالة، 9h97, (ANOM).

[4] ينظر: ملحق الرسالة، 11/09/ 1934، 9h97, (ANOM).

[5] الروايتان المختلفتان مذكورتان في نسختين الكشكول التي اطلعنا عليهما، الأولى مرقونة، موجودة عند الباحث الشيخ عبد الرحمان حواش، و تحصلنا على نسخة منه، وهي التي اعتمدنا عليه، ووردت فيها سنة (1911) أما الثانية، فهي موجودة عند الدكتور محمد ناصر، في العاصمة، مكتوبة بخط يده، وقمنا بتصوير الصفحة الأولى والأخيرة منها.

[6] يورد الفرقد اسم مدينته "تغردايت" مرة غرداية ومرة أخرى بإضافة الألف، وهي محل خلاف في كيفية كتابتها، غير أننا نرى أنه من الناحية اللغوية التاريخية، وانطلاقا من علم أسماء الأماكن، فإن أصل التسمية هي أمازيغية مزابية "تغردايت" التي تعني المكان المرتفع الذي يحيط به الماء، وتم تعريبها الى كلمة "غرداية"، ينظر: مقابلة مع الشيخ الباحث عبد الرحمن بن عيسى حوش؛ ينظر: عبد الرحمن بن عيسى حواش، دليل الباحث في أقراص "إلسنغ" لساننا، تسجيلات صوتية إذاعية للشيخ عبد الرحمن حواش، إذاعة غرداية، إعداد يوسف بن يحي الواهج، تسجيلات صوتية إذاعية للشيخ عبد الرحمن حواش، القرص، من 01-05، د ط، 2010.

[7] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، مرقون، ص01.

غارداية واحات الجزائر سنة 1914»[1] وهنا نتساءل عن سبب هذا التناقض؟ غير أن النسختين تتفقان في سنة تقييده في الأحوال النسبية، « وقيّدني والدي في سجل الأحوال النسبية سنة 1904» يوضّح الفرقد أسباب الجندية خوفا من مقاتلة إخوانهم المسلمين عند انتشاب حرب تشنها فرنسا ضد المسلمين، كما وقع في حرب الريف»[2] أما الباحث يوسف حاج سعيد، فيذكر أنه ولد سنة 1905[3] إضافة إلى الباحث صالح بن ادريسو نقلا عن بوجناح نفسه[4]، ومع ذلك فإن ما ورد في تقييده في الاحوال النسبية، لا يتوافق مع الوثائق الاستعمارية الرسمية، أي سنة 1903.

لقد وردت تواريخ مختلفة لميلاد الفرقد، فورد تاريخان في ميلاده الحقيقي، وثلاث تواريخ في تقديم تسجيله في سحل الأحوال النسبية، و يبدو أن هذا الاختلاف ناتج عن اختلاف في نقل الرواية، وعلى
1927[5]، ويبدو من هذه
الوثائق انه الوحيد فلم تشر الى "يحي" الذي ذكره الباحث الحاج سعيد، بأنه الأول[6].

وبعد وفاة زوجته الأولى، تزوج بالثانية، وهي لا تزال على قيد الحياة[7]، أما الثالثة، فتزوجها أثناء إقامته في الرقابة الخاصة الأولى في ببني عباس، ورزق منها بولد سماه أحمد، الذي يصفه بأنه « ولدي العزيز "الحاج أحمد" الذي هو ثمرة فؤادي حين كنت في المنفى، سميته " أحمدا" لأنه زيد ليلة المولد النبوي الشريف، و"حاجا" تذكارا وتخليدا لاسم عمي المرحوم سيدي الحاج أحمد بن حم[8](هكذا) بوجناح»[1].

---

(1) سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة محمد ناصر، مخطوط، ص01.

(2)سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص01.

(3) يوسف بن بكير الحاج سعيد ، المرجع السابق، ص 268.

(4) Salah BENDRISSOU, Salah BENDRISSOU, Op.cit,T3, p34.

(5)ينظر: ملحق الرسالة، د ر، 1933/12/23، 9h97, (ANOM)، ينظر: ملحق مراسلة، مؤرخة في 1934/11/09، 9h97, (ANOM)

(6) لم يتسن لنا التأكد من مصادر عائلية، لعدم القدرة على الاتصال.

(7)مقابلة شخصية مع الأستاذ الباحث، محمد بن أيوب الحاج سعيد، عضو جمعية أبي إسحاق لخدمة التراث بغرداية، يوم الخميس 08 سبتمبر 2016م، في مقر جمعية أبي إسحاق، غرداية.

(8) هكذا وردت، يقصد به جدهم حمو.

ويعتبر سليمان، الابن الوحيد ليحي، مما سيكون له أثر إيجابي وفي الوقت نفسه تأثير سلبي، فكانت له مكانة خاصة في أسرته، بتشجيعه للتفرغ للتعليم حتى بعد زواجه، وكفاية أبيه لنفقات زواجه، على غرار أغلب هو أن كل شيء معلّق بوالده، وهذا سيؤثر على طموحات الفرقد المستقبلية خاصة في السياسة، حيث سيضطره وفاة والده للاستقرار في غرداية لكفالة عائلته، فكانت أهم مرحلة على الإطلاق في مشواره السياسي.

أما عن صفاته الجسمية، فقد تناولت العديد من الوثائق الرسمية علامات شخصية خلْقية له[2].

2.تعلمه:

يمكن تقسيم مراحل تعليم الفرقد إلى تقسِيمين مختلفين باختلاف معايير التقسيم، فإذا اعتمادنا على معيار من تونس، حيث سيشرع في إبداء توجهاته وميوله السياسية الوطنية، وخوض غمار السياسة، بالموازاة مع تعلمه في ثانوية المدية ثم في باب الواد بالجزائر العاصمة[3]، وسنعرض هنا التقسيم الأول، من اجل إبراز البعد التعليمي المحض دون الإشارة المؤثرات السياسية.

2. 1. تعلمه في الجزائر:

ينقسم إلى مرحلتين حسب مكان إقامته، في طفولته الأولى في مسقط رأسه بمزاب ثم انتقاله إلى المدية.

في مزاب، كان التعليم يزاول في المحاضر و الكتاتيب التابعة للمسجد، والتي تشرف عليها حلقات العزابة، وعادة ما يتكفل به ثلاثة من أعضائها ممن أوتوا حضا من العلم، وحفظ القرآن و العلم بالفرائض و الدينية و العلمية اللازمة، فيحفِّظون الناس ما تيسر من سور القرآن الكريم، ويعلمونهم القراءة والكتابة والمبادئ الدينية[4]، فأخذ الفرقد قسطا منه، على غرار اغلب المزابيين المستقرين في واد مزاب، فقد استهل الفرقد مسيرته التعليمية بتلقي القرآن والعلوم الدينية واللغوية

---

(1) سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كتاب الفرقد، IMPRIMERIE CHARRAS ، 1355هـ/1937م، ج1، ص 82.

(2)ينظر: ملحق الرسالة، د ر، 12/23/ 1933، 9h97, (ANOM)؛ ينظر الملحق رقم 02، ص 182.

(3) سنؤجل دراسة هذه المرحلة في بدايات العمل السياسي الوطني للفرقد في المبحث الأول من الفصل الثاني.

(4) قاسم بن أحمد الشيخ بالحاج، معالم النهضة الإصلاحية عند إباضية الجزائر: (1157هـ/1774م- 1382هـ/1962)، نشر جمعية التراث، المطبعة العربية، ط01، غرداية، 2011، ص 493.

الأولية، ويروي ذلك بنفسه، عمره، أي سنة 1914، وعلى العموم يبدو أنه لم تطل مدة دراسته، لأكثر من سنتين أي الى سنة 1915، اعتمادا على استدلالنا بالتراجع، حيث انتقل الى تونس سنة 1920، بعد أن أنهى ست سنوات في الابتدائي، وبالعودة الى الوراء ست سنوات نجد انه غادر في سنة 1915.

انتقل الفرقد إلى

مع التعليم الرسمي حيث يقول: « فأتممت قراءة القرآن على الشيخ علي الصغير، فختمته مرتين، وحفظته حفظا جيدا»[1]، ويدل حفظه الجيد للقرآن الكريم على دلالات عديدة، بداية بحبه للقرآن ومن ورائه الدين الإسلامي، إضافة إلى امتلاكه لملكات فردية كالذكاء وسرعة الحفظ والتلقي، حب العلم والإرادة لبلوغ الهدف، وكلها مؤشرات ستحدد بشكل كبير مستقبله في قادم الأيام، وبالفعل، فقد توسّم فيه الشيخ الحاج عمر بن يحي[2]، هذه الصفات، وعبّر عن خشيته من مستقبل الفرقد، ويورد الفرقد هذا التخوف حيث يقول: «دخلت المدرسة الثانوية "Collège" [3]حتى القسم السادس، وبينما كنت أتهيأ لنيل الشهادة الابتدائية في الفرنسية، نزل الشيخ الحاج عمر بن يحي القراري (أستاذ الشيخ أبي اليقظان) ضيفا على والدي، فلما شاهد مني من الفطانة والذكاء (غير

---

[1] نفسه.

[2] عمر بن يحي مليكي القراري، ويرو (1858-1921): ولد بالقرارة، وبدأ دراسته في كتاتيبها ثم في دار التلاميذ، ثم انتقل للدراسة لدى قطب الأئمة ببني يزقن، وتخرّج سنة 1896، أسّس مدرسة سنة 1896، للتعليم في القرارة،كان واعظا وإماما، ويعتبر معهد الحياة امتدادا لمعهده، تولى مشيخة القرارة بعد الشيخ الحاج إبراهيم الابريكي سنة 1911، كان يرسل بعثات علمية إلى شيخه " القطب"، وبعد وفاة القطب توجهت نحو تونس، سجن في تاعضميت، كان عضوا في الجمعية السرية بمزاب التي تعتبر إحدى فروع الجماعة الإسلامية باستانبول خلال الحرب العالمية الأولى، من أشهر تلاميذه، الشيخ أبي اليقظان، الشيخ عدون، والشيخ إبراهيم حفار، والشيخ بيوض. ينظر: إبراهيم بحاز، محمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الاباضية، قسم المغرب من ق 1-15هـ، جمعية التراث، لجنة البحث العلمي، د ط، نشر جمعية التراث، القرارة، الجزائر،1420هـ/1999، ج3، ص ص 654-656.

[3] المقصود من الثانوية هنا، هي تلك المؤسسات التعليمية الرسمية التي أنشأتها مصالح التعليم الاستعمارية، للأهالي، فهي مدارس من الدرجة الثانية، مقارنة بالمدارس "العادية" والتي يتعلم فيها الفرنسيون، وهنا في عمر الفرقد، الحديث سيكون على المدرسة الابتدائية التي يدرس فيها الجزائري لمدة ستة سنوات، وليس المقصود بـ"الثانوية" "Collège" المرحلة التعليمية الثانوية، والتعليم في هذه المدرسة الابتدائية منحصر بين سن السادسة والثالثة عشر. ينظر: أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص ص372-374؛ ينظر: جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944، منشورا ت المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1954، ط خ، د ت، ص195.

مفهوم) رغب من والدي إرسالي إلى القرارة وإلى تونس لتلقي العلوم العربية والإسلامية قائلا باللفظ الصريح: « إذا تركت ولدك يتوغل في العلوم الفرنساوية، فإنك تخاف عن عقيدته الإسلامية، لأن كثرة الذكاء مع عدم التشبع بالعلوم العربية والدينية خطر على عقيدة التلميذ الإسلامية، فرجح حينئذ والدي إرسالي إلى تونس »[1].

بقي الفرقد في تقديرنا في المدية حوالي ستة سنوات، أي من سنة 1915 الى سنة 1920، وذلك من بالاعتماد على حجتين، الأولى هي إكماله لفترة الابتدائي، والتي استغرقت ستة سنوات، والثانية هي انه مكث في تونس ستة سنوات حث عاد سنة 1925، فمغادرته الى تونس كانت خلال سنة 1920، وهي سنة نهايته لمرحلة الابتدائي في المدية.

2. 2. تعلمه في تونس[2]:

استقر أمر والده على إرساله إلى تونس، مدفوعا بغيرته وحرصه على ثقافة ابنه، وتعليمه تعليما إسلاميا وعربيا، فسافر إليها وقضى فيها ست سنوات[3] أي من سنة 1920،إلى 1925.

التحق بتونس ضمن بعثة الطلبة المزابيين[4]، ضمن بعثة الشيخ أبي اليقظان، و الغالب أن هذا الالتحاق كان سنة 1920، و يذكر الفرقد المشائخ الذين درس عليهم: «زاولت العلوم في المدرسة القرآنية للشيخ مناشو[5]، وعن أستاذ الشيخ بوذينة، والشيخ جمال الدين بوسنه، والشيخ صالح الأحمر، والشيخ جمال الدين، الذي ارتجل بيتا[6]، بمناسبة احتفال أقيم على شرف الفائزين في المدرسة المذكورة» يشهد له بالنجابة والنجاح.

---

[1] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص01.

[2] نتوخى في هذا الجزء، البحث في تعليمه كمرحلة من مراحل التعليم، أي الجانب التعليمي والتقني المحض، وذلك فيما يتعلق بنوعية التعليم والعلوم والمدارس و الأساتذة والمؤهلات الشخصية و العلمية، دون الإشارة إلى تعليمه من زاوية تفاعله مع الجوانب والظروف السياسية و تأثيرها على شخصية الفرقد من خلال تبنيه لأفكار متقدمة، كشخصيات أو جمعيات وصحافة، واعتبار ذلك كمؤثر من مؤثرات تكوين شخصيته السياسية والوطنية، الذي أفردنا له عنوانا مستقلا في المبحث الموالي.

[3] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص03.

[4] ينظر بتفصيل أكبر إلى المبحث الثاني العنوان رقم 3. ينظر الملحق رقم 03، ص183.

[5] مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مفدي زكرياء وإنتاجه الأدبي إلى قيام الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ج1، ص ص 144-148.

[6] فقال عن الفرقد:

وزيادة على التعليم القرآني فقد درس في مدرسة "السلام" وأخذ قسطا من العلوم العصرية في مدرسة "الخلدونية"[1] ويذكر الفرقد بعض المشايخ وبعض العلوم والشهادات التي تحصّل عليها، في قوله: «كما زاولت العلوم في المدرسة الخلدونية عن الشيخ حسن حسني عبد الوهاب، والأستاذ عثمان الكعاك، وقرأت الترجمة في سوق العطارين، ثم نلت الشهادة الابتدائية في اللغتين العربية و الفرنسية، وكنت ورفاقي التلاميذ نتلقى في دار البعثة، التوحيد والفقه عن الشيخ أبي اليقظان، الذي كان برفقة الشيخ يوسف الطالب إبراهيم العطفي الفقيه والعالم الجليل، مفتي بلدة العطف بوادي ميزاب، حفظه الله»[2] وكان تحصله على شهادة اللغة العربية سنة 1923[3].

ورغم إلحاح أستاذه الشيخ أبي اليقظان من أجل بقائه في تونس[4]، إلا أن الفرقد قرر المغادرة الى المدية سنة 1925 أي بعد ستة سنوات قضاها متعلما في مدارس تونس. فتعليم الفرقد في تونس لم يكن شرعيا بل كان متكاملا، من علوم دينية، وأدبية، وعلوم عصرية، باللغتين العربية والفرنسية، فساهمت في تشكيل شخصية الفرقد خاصة من الجهة الدينية والعربية، وفي الوقت نفسه انفتاحه على الثقافة الغربية،

مما سيكون له ميل إلى اللغة الفرنسية.

2. 3. تعلمه في المدية ثم الجزائر:

أهني بالتقدم والنجاح نجيب القسم ذاك أبي جناح

جناح لم تقدم منه عين لأسفر عن نجاح أبي جناح

ينظر: سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص01.

[1] مدرسة الخلدونية: أو معهد الخلدونية، من أهم المعاهد في تونس، تابع لجماع الزيتونة، يدرس فيه طلبة الزيتونة العلوم العصرية، كالكيمياء والرياضيات، والتاريخ والجغرافيا، ولغات أجنبية، تنتهي بالحصول على الباكلوريا للالتحاق بالجامعات العربية بالمشرق. ينظر: خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956)، دار كركادة للنشر والتوزيع، ج01، ط01، الجزائر، 2013، ص ص 655، 668؛ ينظر: بوسعده محمد، الشيخ أبو إسحاق اطفيش: كتاباته ومواقفه السياسية، مذكرة ماستر، جامعة غرداية، الجزائر، السنة الجامعية 1435-1436هـ/2014-2015م، ص 28.

[2] سليمان بن يحي بوجناح "الفرقد"، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص01.

[3] صالح ابن ادريسو، مفدي من خلال تقارير الإدارة الاستعمارية الفرنسية: الاستعلامات العامة، والتقارير العسكرية الفرنسية، تع: مصطفى حمودة، مطبعة الآفاق، ب ط، غرداية، 2012، ص ص 128-129.

[4] سليمان بن يحي بوجناح"الفرقد"، المصدر نفسه، ص ص 02-03.

عاد الفرقد الى المدية، وعمره حوالي السن السادسة عشر، أي في طور الثانوي، والتحق مباشر بثانوية المدية أي في سنة 1925، ومن أجل فهم تعلمه في هذا الطور وتنقله من ثانوية في المدية الى العاصمة، لابد من الإشارة إلى النظام التعليمي الفرنسي لهذا الطور، من حيث لغته وعلومه وأنواعه.

هو من حيث البرنامج تابع لفرنسا، إنما فيه نصيب قليل من اللغة العربية، ويوجد للتعليم الثانوي بالأرض الجزائرية، نوعين "ليسيات" (مدارس عليا) ويوجد بها ثلاث "ليسيات"، أولها بالجزائر وله فرع في ابن عكنون قرب الجزائر، وفرع في حي مصطفى باشا في الجزائر، وثانيها في قسنطينة، وثالثها بوهران، والنوع الآخر هو عبارة عن مدارس عليا لكن تسمى بـ" الكوليج" ويوجد منه ثمانية، ويوجد أحدها في المدية[1].

ودخول "الليسيات" و"الكوليجات" مباح للمسلمين، والتعليم فيها ليس مجانيا، وللعربية فيها مكانة ضئيلة جدا وهي اختيارية، وعدد الطلبة المسلمين في ازدياد مستمر، ولولا فقر الأوساط الإسلامية، وارتفاع تكاليف التعليم الثانوي، لكان الإقبال أكثر[2].

فبعد عودة الفرقد الى المدية والتحق بثانويتها، حيث ينقل صالح بن ادريسو، اعتماد على ماورد وثائق إدارية فرنسية، وصفا لذلك، ما يلي: «بعد أن تابع الدراسات العربية بتونس لبضع سنين، ستة سنوات تقريبا (...) كما يشير التقرير الأمني، ودون أن يقطع علاقته مع تونس، كان في حوالي 1925، تلميذا في ثانوية بالمدية، حيث كان لأبيه حركة تجارية، أبوه يحي، أمضى حياة متواضعة، لا يلتقي بأحد تقريبا، اشتغل لعدة سنوات في تجارة القماش، 06 شارع "دونفر روشرو"(Denfert Rochereau)[3].

أما عن النشاط الاجتماعي والجمعوي والدراسي، فقد مارس الفرقد نشاطا أدبيا وطنيا ضمن أحد النوادي في مدينة المدية، مع تردده أحيانا على تونس، حيث يضيف بن ادريسو، قائلا: « الابن سليمان اهتم من حين لآخر بحسابات المتجر، في المدية بوجناح سليمان كان مندمجا ونشطا ضمن

---

[1] والبقية تقع في البليدة ومستغانم وتلمسان وعنابة وسكيكدة وسطيف وسيدي بلعباس. ينظر: أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص ص337-374.

[2] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص 374.

[3] Salah BENDRISSOU, Op.cit,T3, p34.

النادي الأدبي "المولودية" حيث يلتقي بمجموعة من الشباب «ذوي الأفكار التقدمية»، ليس بالمشاغب ولا بالسيئ، لكنه كسول أكثر من كونه ذكي، في مرات عديدة، أثناء العطل الطويلة، هذا التلميذ سافر إلى تونس لمتابعة الدروس في المدرسة القرآنية العليا»[1].

فالفرقد كان يتردد على هذا النادي الأدبي "المولودية" في المدية، وما كان يمثله من تجمع للوطنيين، فأضاف الى رصيده والى خبرته السياسية، وفي هذه الأثناء، كان هدف الفرقد هو الحصول على شهادة في الترجمة، «قال بأنه يحضر للانضمام للمدرسة المغربية للترجمة، لكنه لا يتابع إلا دروس اللغة الفرنسية والعربية مع قليل من الجدية»[2].

أما ما يتعلق بصفات سلبية للفرقد مثل الكسل وعدم الجدية، فإننا لا نستطيع نفيه ولا تأكيدها، لكن نتائج الفرقد فيما بعد تشر الى انه كان ناجحا بالاعتماد على الأقل على ذكائه.

عاد الفرقد إلى الجزائر، فزاول دراسته بالجزائر العاصمة، حيث أدخله والده في ثانوية " باب الواد" (Le grand lycée de Bab El ouade) ، بالجزائر العاصمة [3].

إن التعليم الثانوي لم يكن أوفر حظا من التعليم الابتدائي المتوسط، إذ واجه الجزائريون العديد من الصعوبات للالتحاق به، فكان أغلب التلاميذ الجزائريين، يترددون على الأقسام الخاصة للمدارس الأهلية، أو الأقسام الملحقة للمدارس العمومية الأوروبية، بينما تلاميذ آخرون وهم قلة، كانوا يترددون على نفس الأقسام المخصصة للفرنسيين وهو ما يفسر لنا قلة عددهم، وبالتالي قلة الطلبة المتحصلين على الباكلوريا الذين سيلتحقون بالجامعة مستقبلا[4]، فكان لا يقبل في المتوسط سوى 48 تلميذا مسلما قبل عام 1900، و150 تلميذا قبل عام 1914[5]، فكان الفرقد من هذه الأقلية التي ولجت هذه الثانوية الفرنسية.

---

(1) Ibid, p34.

(2) Ibid.

(3) سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص01.

(4) خالد بوهند، النخب الجزائرية، دراسة تاريخية واجتماعية 1892-1942، دار القدس العربي، د ط، 2015، ص 201.

(5) شارل روبير آجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، ط01، بيروت، 1982، ص113.

وتحصل على مجموعة من الشهادات، حيث نال الدرجة الأولى من الباكلوريا، سنة 1929»[1]، حيث يقول الفرقد: « كنت قبل استعدادي لنيل الباكلوريا، نلت في كلية الجزائر شهادة في العربية (bruvet d'arabe) وشهادة الديبلوم في الترجمة، وكنت الفائز فيهما على حين غفلة من المسيو "سوفاج" (Souvage) و المسيو "ميرانت" (Mirante) »[2] كان تلميذا لامعا، وافتك المرتبة الأولى في دفعته[3].

إن ملاحظة الإصرار الكبير لدى الفرقد في مغادرته لتونس من أجل متابعة تعليمه بالجزائر في المدرسة الفرنسية، نابع من الهدف المستقبلي الذي يسعى إليه الفرقد، وهو المحاماة، وبالتالي المنصب الذي يحقق طموحاته الشخصية والسياسية، ويؤمّن مستلزماته المادية من جهة أخرى، فالطلبة المسلمون خاصة النجباء منهم، وجدوا أنفسهم بين المدرستين الفرنسية وما توفره في مستقبلهم الوظيفي، والعربية تمسكا بهويتهم الدينية واللغوية، فظاهريا فإن الطالب المتعلم تعليما دينيا عربيا، متشبعا بمبادئهما، قد لا يرغب في تعليم استعماري فرنسي، يهاجم الإسلام ولغته العربية، ويشير أحمد مريوش إلى هذا الموقف، بقوله: «إن التحفظ الذي أبداه الجزائريون إنما كان حسب تكوينهم الديني والاجتماعي والتاريخي، باعتبار أن التعليم الذي نادت به الإدارة الفرنسية لم تحترم فيه العهود ولا الدين الإسلامي ولا الأوقاف ولا رجال الدين ولا اللغة العربية» ويبين الهدف الأساسي للطلبة الذين ينتسبون إلى المدرسة الفرنسية بهدف تحسين ظروف معيشتهم، ويقول « وكان انتساب قلة من الجزائريين إلى المدرسة الفرنسية في كثير

من الأحيان بسبب الخبز والعمل لا أكثر»[4]

---

[1] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، مرقون، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص01. ينظر: مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مفدي زكرياء وإنتاجه الأدبي إلى قيام الحرب العالمية الثانية، ج1، مرجع سابق، ج1، ص 187.

[2] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، مرقون، نسخة عبد الرحمان حواش، ص02.

[3] Salah BENDRISSOU, Op.cit, p34.

[4] أحمد مريوش، "موقف الجزائريين من التعليم الفرنسي في الجزائر خلال فترة الاحتلال"، أعمال الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزار أثناء الاحتلال، 1830-1962، (عنابة 14-2009/06/15)، منشورات المركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العالمية للطباعة والخدمات، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2011، ص 124.

فالفرقد كان واقعيا، فلم يقاطع المدرسة الفرنسية، للاعتبارات المذكورة، غير أنّه اعتبرها وسيلة لغاية وهي تحقيق أمنيته الوطنية في الدفاع عن حقوق الجزائريين، وضمان مستقبل كريم، ولا يمكن الوصول إليها بمواصلة الدراسة في تونس، ويورد مريوش نموذجا من الطلبة الذين وجدوا أنفسهم مخيرين بين المدرسة الفرنسية و المدرسة العربية، وينقل ما كتبه أحد هؤلاء الطلبة، أن والده اختار له جامع الزيتونة بدل المدرسة الفرنسية برغم المغريات الكثيرة التي يجنيها الطلبة الذين يزاولون دراستهم في المدرسة الفرنسية بعد تخرجهم، وذلك عكس المصير الذي ينتظره طلبة الجامعات العربية و الإسلامية الذين كانوا يلاقون آفة البطالة في الكثير من الأحيان، باستثناء بعض المهن كالتعليم والإمامة الفتوى[1]، ويظهر من هنا التطابق بين رؤية الفرقد وأبيه المنفتحة على المدرسة الفرنسية اعتبارا من هدفه وأنه قد أخذ قسطا من العلوم الدينية والعربية في تونس.

فالفرقد كان طموحا فكان صاحب هدف واضح، بل سعى إلى وضعه حيّز التنفيذ، وشجاعا في اتخاذ قرارات مصيرية بعودته من تونس، رغم أنه من المحظوظين في الدراسة فيها نظرا لظروفها التعليمية ولظروف أغلبية الجزائريين في بلدهم، و المحرومين من هذا النوع من التعليم النظامي.

وإذا كانت روافد النخبة في الحركة الوطنية الجزائرية متعددة المشارب، جزائرية أصيلة أو مفرنسة، أو مشرقية مصرية أو تونسية أو غيرها، أو أوروبية فرنسية من طلبة وعمال، فإن الفرقد يمثل مزيجا نهل من رافدين مختلفين تماما، الإسلامي العربي في تونس والفرنسي في الجزائر، رسما معالم الازدواجية في شخصية الفرقد بين متفتحة على الغرب والعالم، بلغته وعلومه ووسائله، والإسلامي العربي بأصالته وهويته الجزائرية والمزابية، حيث ستمثل كلها محاور تبدو متناقضة في هذا النوع من النخبة، بل استطاع أن يشكل منها نموذجا من النماذج المتميزة في النضال السياسي الوطني خلال العشرينات والثلاثينات.

فالجانب التعليمي للفرقد يمثل جزءا من تكوينه الشخصي وما اكتسبه من مؤهلات وآليات علمية ولغوية، لكن ماذا عن الروح والأفكار السياسية والوطنية التي حملها وناضل وضحى بالكثير من أجلها، ما هو مصدرها

---

[1] نفسه، ص 128.

المبحث الثاني: معالم التكوين السياسي للفرقد:

يمكن اعتبار تعليم الفرقد الجانب الظاهري الشكلي للتكوين السياسي للفرقد، بينما الجوهر والفكر السياسي، قد كان مستمدا من معالم أخرى قد تتقاطع أحيانا مع وسطه العلمي.

لقد تفاعلت المؤثرات العائلية والعلمية والشخصية للفرقد في تشكيل وصقل أفكار السياسية وميوله الوطنية، في الفترة مابين 1919 إلى 1925، وهي الفترة التي تعتبر بداية للحركة النضالية للوطنيين الجزائريين، ورائدهم فيها الأمير خالد بن الهاشمي، فتأثر بها الفتى الفرقد –على صغر سنِّه– بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال نضال أبيه وعمه الوطنيَيْن، على المستويين الوطني و المزابي، كما تميّز النصف الأول من فترة العشرينات بانتقال الفرقد إلى تونس حيث تأثر هناك بما اكتسب من ثقافة وطنية من خلال تعليمه أو من خلال نشاط الوطنيين التونسيين.

1. تأثره بعائلته الوطنية وبشخصيات سياسية:

لعبت الأسرة الوطنية للفرقد دورا في توجيهه الوجهة السياسية، فبالإضافة الى ميوله الشخصية، فإن عاملا آخر كان له تاثير ايضا وهو عامل القدوة و التأثر سواء بشخصيات في أسرته، أو شخصيات وطنية، تأثر بها في صغره، أي في مرحلة التعلم في الجزائر وتونس.

فعلى صعيد القدوة العائلية، فإن الفرقد لا يعتبر بدعا من المناضلين في عائلة بوجناح ، بل تشير العديد من الأحداث السياسية على مستوى مزاب، أو الجزائر والمدية، إلى حضور شخصيات من هذه العائلة، والمتمثلة في والده يحي وأخوته أعمام الفرقد، وهم إبراهيم والحاج أحمد، حيث يقول الفرقد: «كان لوالدي وأعمامي (...) تأثير كبير في تفكيري السياسي والاجتماعي و عمي إبراهيم بوجناح و عمي الحاج احمد بوجناح يشاركون في كل حركة مناضلة تحدث في الجزائر (العاصمة) والمدية»[1] واستمرت هذه الجهود الوطنية المؤيدة للأمير خالد في الجزائر إلى غاية نفيه سنة 1923.

فعمه إبراهيم، هو أحد المقربين العاملين مع الأمير خالد، ويذكر المؤرخ الشيخ النوري ذلك قائلا: «إن الأمير خالد لما عزم على القيام بحركته الوطنية وترشيح نفسه للانتخابات، اتخذ في بداية أمره بطانة من الميزابين التجار منهم (...) وبوجناح إبراهيم التاجر في المدية عم سليمان بن يحي الفرقد من

---

[1] سليمان بن يحي بوجناح "الفرقد"، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص02.

غرداية كان من مستشاريه ومؤيديه ماديا ومعنويا، و كان الأمير ينزل ضيفا عنده ويرافقه في تنقلاته بين الجزائر والبليدة والمدية وقصر بوخاري والجلفة، ويستنهض همم الميزابيين لمؤازرته، وتأييد حركته الوطنية، كما كان الأمير يراسله في المهمات ويستشيره »[1] .

إضافة إلى عمه إبراهيم، فقد كان عمه الحاج أحمد هو الآخر، ويصف الفرقد وطنية عمه الحاج أحمد، ومكانته عند عمه، بقوله: « عمي المرحوم سيدي الحاج أحمد بن حم بوجناح، الذي كان مثالا حيا للوطنية و الجهاد الملي، وكان رحمه الله يحبني حبا شديدا، ويضحي كل عزيز لديه، لتعليمي ويشجعني ويسليني ويفيض علي بما أُلهم من الحكمة والرأي السديد والنصح والإرشاد »[2] فكان ذلك سبيلا ليحوز عند عمه الحاج أحمد بتلك المكانة في قلب الفرقد، الذي سيعتمد فكرهم ونهجهم الوطنيَيْن.

ويعلق الدكتور محمد ناصر، على ذلك قائلا: « هذه الروح الوطنية المتّقدة التي ميّزت الفرقد عن كثير من زملائه الأدباء والكتاب الآخرين المعاصرين له تعود في نظري إلى التنشئة التي نشأ عليها في أحضان والده السيد بوجناح يحي، وعمه أحمد اللذين كانا من الوطنيين الصادقين الأوائل نضالا منذ نعومة أظفارهم، إذ كانوا من الأعضاء الثابتين لحركة الأمير خالد في مدينة المدية، وكان محلهم التجاري مركزا للأمير خالد يلتقي فيه بزعماء الجزائر الوطنيين آنئذ، وكان هذا المحل التجاري معروفا بتوجهات صاحبه وغيرته الوطنية»[3].

إضافة إلى النضال السياسي على المستوى الوطني فقد برزت جهود الحاج أحمد في أنه احتضن في منزله اجتماع المتظاهرين في قضية بنوح المسجل في الدفتر "ب"[4] ، كما أنّ عمه عمر بوجناح هو الذي تزعّم وفد الاباضية في قضية الآذان[5].

---

[1] حمو محمد عيسى النوري، دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، المصدر السابق، ج1، ص ص 361- 362.

[2] سليمان بن يحي بوجناح، كتاب الفرقد، المصدر السابق، ج1، ص 82.

[3] محمد ناصر، أعلام وأقلام، المصدر السابق، ص 541 .

[4] ينظر: مراسلة سرية من القائد العسكري لإقليم غرداية بالاغواط "كلافيري" (Clavery)، رقم 85/c، 1926/03/01، الى الحاكم العام بالجزائر (الغرفة العسكرية)، موضوعها: قضية بنوح المسجل في الدفتر "ب"،9h, (ANOM) وثيقة من صفحتين.

[5] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ب ط، الجزائر، د ت، القسم 02، ص ص218-219.

إذا كان الفرقد قد نشأ في أحضان عائلة وطنية، فقد كان أيضا شديد الإعجاب والتأثر بشخصيات خارج عائلته من خلال الاحتكاك بها سواء في المدية وعلى رأسهم الأمير خالد أو في تونس من خلال أساتذته، كالشيخ أبي اليقظان، وحتى من ليبيا كالوطني سليمان الباروني باشا.

لقد تأثر بالأمير خالد فكان يتمنى أن يكون مثله في صفاته و نضاله، فقد عرفه عن قرب من خلال علاقة والده و عمّيه إبراهيم والحاج أحمد، فقد كان يتقرب إليهم في المدية عندما كان تلميذا في الابتدائية الفرنسية، ويتذكر الفرقد ذلكن ويقول: « وكان الأمير خالد رحمه الله يتناول الأتاي (هكذا) في دكان والدي بالمدية "Rue denfer Recheran"»[1]، ورغم حداثة سنه (حوالي تسع الى عشر سنوات) فقد كان يحضر تجمعات الأمير في المدية، ويضيف الفرقد: « وكنت أحضر الاجتماعات التي يعقدها الأمير خالد بالمدية ويلقي فيها الخطب الحماسية الرنانة بالفرنسية والعربية ضد الاستعمار والمعمرين، وكنت أطير حماسا، و أنا كنت إذ ذاك تلميذ بالكوليج " Collège" بالمدية، وكنت أتمنى أن أصير مثل الأمير خالد ...» [2]، كما كان فضوليا في الاطلاع على ما كتب من منشورات ومراسلات متعلقة بالعمل الوطني[3] ويقول في هذا الشأن: « وكان عمي إبراهيم بوجناح يرافق الأمير خالد في تنقلاته (...) وكان يكاتبه، فأطالع مكاتباتهما واكتسب منها الروح الوطنية، والأفكار العالية، وعندي كل ما ذكر من الوثائق نموذجا استحفظت عليها كآثار خالدة للحركة الوطنية في الجزائر وميزاب (هكذا) إلا أن الاستعمار البوليسي أهملوا منها كثيرا وأخذوا منها كثيرا، أثناء تفتيشهم لمحلاتي قبل وبعد ألقاء القبض علي في مختلف الظروف والأيام »[4].

يدل اهتمامه وشغفه بشخصية الأمير خالد على اهتمامه المبكر بقضايا الوطن و ملازمة تجمعات الأمير خالد، تعتبر فرصة للفرقد للإطلاع على النقاشات السياسية والمواقف الوطنية من

---

[1] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص03.

[2] نفسه، ص03.

[3] لم يتسن لي الاطلاع على ما تبقى من وثائق لدى عائلة الفرقد، خاصة بعد محاولات عديدة بالحصول على شيء من صهره السيد يحي الشيخ صالح، لكن الرد كان سلبيا.

[4] سليمان بن يحي بوجناح "الفرقد"، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص03.

القضايا المطروحة في تلك الفترة، حيث تعتبر مرحلة التكوين وتبلور الأفكار السياسية والوطنية في فكر الفرقد التلميذ.

إضافة إلى الأمير خالد فإن سليمان الباروني باشا[1] كان له تأثير كبير كذلك على فكر السياسي والوطني للفرقد، الذي وصفه بالمجاهد "العظيم"، وكان نموذجه وقدوته على غرار الأمير خالد، فكان الفرقد يتمنى أن يصير مثل سليمان الباروني، حيث يقول الفرقد: « وكنت أتمنى أن أصير مثل سليمان الباروني المجاهد العظيم، الذي انشد تلك القصيدة الرائعة[2]، عندما كان يحارب الاستعمار الطلياني الغشوم بطرابلس» [3].

كما كان للفرقد احتكاك مباشر بسليمان الباروني باشا أثناء بعض زياراته إلى وادي مزاب حيث ينزل عند والده بالمدية، وما تفرّس في الفرقد من العظمة مستقبلا، حيث يقول الفرقد: «كما كان الشيخ الباروني كلما سافر إلى ميزاب لزيارة شيخه قطب الأئمة الحاج أمحمد اطفيش ببلدة بني سقن، ينزل ضيفا على والدي بالمدية، وأتذكر حين كان الشيخ سليمان الباروني جالسا ذات مرة داخل دكان والدي رحمهما الله جميعا، قدمني إليه فضمني الشيخ سليمان إلى صدره، وأمسك برأسي وصار يمسح بيده عليه، ويقول لوالدي: هذا (مشيرا إلي) سيكون عظيما»[4] .

فرغم حداثة سنّ الفرقد أثناء التقائه بهذه الشخصيات، إلا أن شعوره بالانجذاب و الرغبة في التقرب منها حسيا ومعنويا، ناتج عن الاهتمام المبكر بالوطن والتحرر والمقاومة، فمن الأمير خالد

---

[1] سليمان الباروني باشا (1836–1940): هو سليمان بن عبد الله بن يحي الباروني باشا، من مواليد مدينة " جادو" من جبل نفوسة، يعود أصله إلى عائلة " البراونية" العمانية، درس في الزيتونة ثم في مزاب تلميذا للقطب، من أصدقائه الشيخ أبي اليقظان، الحاج بكير العنق، كان نائبا لطرابلس في البرلمان العثماني، قاوم الاحتلال الايطالي لليبيا سنة 1911، ينظر: محمد ناصر، أعلام وأقلام، المصدر السابق، ص ص 190–233؛ ينظر: أبو اليقظان الحاج إبراهيم، سليمان الباروني باشا في أطوار حياته، المطبعة العربية، د ط، الجزائر، د ت، ج1، ج2.

[2] و التي مطلعها:

هذا هو الشعر الذي شهد الحروب الهائلات

فأمطرت عليه القنابل في الليالي المظلمـــات

ينظر: سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص03.

[3] نفسه.

[4] نفسه، ص ص 02-03.

استلهم أساليب المقاومة السياسية السلمية، ومن سليمان الباروني المقاومة المسلحة والجهاد العسكري ضد الاحتلال وسياسته، فبدأت هذه الأفكار تتزاحم في ذهن الفرقد لتتمخض نضالا سياسيا ممزوجا بحرارة وطنية وحماس كبير، كما أن توسّم سليمان الباروني بعظمة في مستقبل الفرقد ليس من فراغ– حسب زعمنا– بل من فراسته و وتنبؤه بمستقبله بناء على صفات وقدرات معينة.

ومن بين الشخصيات التي يبدوا أنها الأكثر تأثيرا في الفرقد، نجد شخصية الشيخ أبي اليقظان الحاج إبراهيم، بسبب ملازمة الفرقد الطالب للشيخ لفترة طويلة خاصة في دراسته في تونس[1]، وما تبع ذلك من أعمال وطنية خاصة في النصف الثاني من العشرينيات، وفي ذلك يذكر الفرقد ما يلي:« كما أن شيخي و مربي الشيخ أبي اليقظان كان له تأثير عظيم على روحي الوطنية والدينية (...) وتأثير كبير في تفكيري السياسي والاجتماعي »[2] إضافة الى حب الشيخ الكبير له،مما جعله حريصا على إبقاء الفرقد في تونس لمزاولة التعليم باللغة العربية[3].

من بين ما تميز به الشيخ أبي اليقظان الحاج إبراهيم من صفات، وطنيته وإصراره بل و تحديه في مواجهة سياسة الاستعمار، بواسطة ما سماه محمد ناصر بـ"جهاد الكلمة" باعتبار صحفه الثمانية[4] التي أصدرها بداية من 1925، فيمكن اعتبار الشيخ أبي اليقظان أستاذ الفرقد في الصحافة والكتابة الصحفية، وبالمقابل فقد كانت بصمات الفرقد واضحة على هذه الجهود.

يضاف الى عامل القدوة، عامل البيئة العلمية والوطنية التي درس فيها في تونس، كان لها الدور الهام في معالم شخصيته السياسية الوطنية.

2. التأثير الوطني للبعثة العلمية المزابية في تونس على الفرقد:

لقد كان إرسال طلبة الجزائريين الى تونس ظاهرة بارزة وحاسمة في تاريخ الجزائر بشكل عام وفي تاريخ المزابيين المعاصر بشكل خاص.

---

[1] بالإضافة إلى ذلك، سيظهر هذا التأثير أكثر في قادم الأيام، خاصة في مرحلة العطاء السياسي للفرقد، وهو ما سنفصل فيه بداية من الفصل الثاني.

[2] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق،، ص ص 02-03.

[3] نفسه، ص 01.

[4] ينظر الملحق، رقم، 12، ص192.

فلقد سبقت البعثة المزابية إلى تونس بعثة الشيخ عبد الحميد بن باديس، التي وصلت إلى تونس في 1913، والتي مثلت مرحلة الجهود الفردية، الى غاية سنة 1934، تاريخ تأسيس "جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين"[1]، وكانت أول بعثة بإشراف عبد الحميد بن باديس قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى، لكن لم تتحقق لظروف الحرب، ومن أوائل تلاميذ ابن باديس الذين تخرجوا منها مابين (1924-1925) نجد: مبارك الميلي، العربي التبسي، السعيد الزاهري، عبد السلام القسنطيني، ومحمد العيد آل خليفة وغيرهم، الذين استند إليهم ابن باديس في وضعه لركائز حركة علمية تربوية إصلاحية دينية في المجتمع الجزائري[2].

أما طلبة بعثة المزابيين، فكان دورهم العلمي والسياسي الوطني بارزا في نهضة مزاب الحديثة خاصة و الجزائرية عامة في حركتها الوطنية والإصلاحية عموما، فهي العامل الثاني لنهضة مزاب بعد النهضة الإصلاحية التي قام القطب أطفيش، لكن لماذا تونس؟ صحيح بسبب ظروفها التي سنفصل فيها، لكن أيضا بسبب تشابه الحالة السياسية للأمة و البلاد المزابية مع تونس، باعتبار الوضعية القانونية نفسها اتجاه الاستعمار، وهي هو فرض الحماية [3].

2. 1. البعثة العلمية المزابية إلى تونس:

قبل الإشارة إلى تعريفها ودورها الوطني عامة و على الفرقد خاصة، سنقف بداية عند ظروف تونس في هذه الفترة.

إن الوضع المتميز لحالة تونس الناتجة عن طبيعة الاستعمار الفرنسي الذي مارس الحماية عليها، وباعتبارها احتلالا غير مباشر، على غرار حالة الجزائر، فإن ذلك وفّر لها هامشا معتبرا للحرية

---

[1] محمد صالح الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس(1900-1962)، الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر التوزيع، د ط، الجزائر، 1983، ص 100، ينظر: أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، الجزائر، السنة الجامعية 2006/2005، ص 165.

[2] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956)، دار كركادة للنشر والتوزيع، ط01، الجزائر، 2013، ج01، ص ص912-913.

[3] يشتركان في اعتبارهما في وضعية حماية بموجب معاهدة أبرمتها فرنسا مع أعيان مدن مزاب في 29 أفريل 1853م، لظروف فرضتها خصوصية أهلها، أما تونس فإنها وقعت على معاهدة الحماية في 12 ماي 1881م.

والانفتاح الفكري والسياسي، لم يكن إيجابيا لصالح التونسيين في حركتهم الوطنية فحسب، بل كان فرصة كبيرة للجزائريين والمزابيين على الخصوص للاستفادة والتكوين من التجربة التي حرموا منها في بلدهم، و لمحاولات تطوير للتعليم التي أجهضها الاستعمار[1].

ويصف الشيخ الدبّوز ظروف تونس السياسية والأدبية والعلمية وشخصياتها البارزة، فيقول: «وكان في تونس في العقود الأولى الثلاثة من القرن العشرين جو علمي وسياسي وأدبي حي، لا يوجد مثله في المغرب، وكان جهاد الشيخ عبد العزيز الثعالبي[2] في ذروته (...) وكانت المظاهرات الشعبية الكبيرة التي تهتف بالاستقلال، وتطالب بالحرية والحياة البرلمانية الديمقراطية، وكانت الصحف العربية التونسية تلهب الأمة التونسية بمقالات الشيخ الثعالبي النارية (...) وكان في تونس عدّة نواد أدبية وسياسية، وكانت مكاتبها[3] مجمعا للعلماء، سيما مكتبة الاستقامة في سوق العطارين (...) إضافة إلى نادي حزب الدستور، وكان رئيسه الشيخ عبد العزيز الثعالبي يجلجل في بخطبه، ولا يملك من سمع خطبه أو قرأ مقالاته، إلا أن يهب للجهاد الوطني »[4].

انطلقت الحركة العلمية إلى تونس في بادئ الأمر بشكل فردي حيث أتيحت هذه الفرصة لبعض الطلبة فقط، ثم تحولت بمرور الزمن إلى حركة منظمة و مؤطرة، حيث تحملت الحركة الإصلاحية على

---

[1] من بين العديد من هذه المحاولات، نجد المحاولة الرائدة التي قام به المزابيون بمساعدة شخصيات من تبسة في إنشاء أول مدرسة عصرية في الجزائر في مدينة تبسة، وهي المدرسة "الصدّيقية"، و هي أول مدرسة قرآنية عصرية في الجزائر، تعتني بالتعليم القرآني والديني واللغة العربية وغيرها من العلوم، أنشأت سنة 1913 في مدينة تبسة من طرف الجمعية "الصدّيقية"، من طرف شيوخ منهم: عباس بن حمانة، الحاج بكير العنق، والحاج عمر العنق وغيرهم، غير أن نتائجها الكبيرة جعلت الاستعمار يعجل بغلقها فلم تعمر سوى ستة أشهر، غير أن إغلاقها من طرف الاستعمار جعل أصحابها أكثر تحدًّ فولوا وجهتهم قيل المشرق نحو تونس. ينظر: محمد علي دبوز ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 2013، ج2، ص 261؛ ينظر: محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 2013،ج3، ص ص147-148.غير أن إغلاقها من طرف الاستعمار جعل أصحابها أكثر تحدًّ فولوا وجهتهم قيل المشرق نحو تونس.

[2] عبد العزيز الثعالبي (1874-1944): أسّس في مارس 1920، "الحزب الحر الدستوري" ورفع مطالب وطنية واستقلالية، من آثاره: كتاب، (تاريخ شمال إفريقيا)، (روح التحرر في القرآن الكريم)، (تونس الشهيدة)؛ ينظر: صالح الخرفي، عبد العزيز الثعالبي، آثاره في المشرق والمغرب، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1995، ص20؛ ينظر: مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2014، ص ص 154-157.

[3] جمع مكتبة حسب سياق الوصف.

[4] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، المصدر السابق، ص ص 21-22؛ ينظر: محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، المصدر السابق، ج3، ص ص147-148.

عاتقها مسؤولية هذه البعثات[1]، أما بداية هذه البعثات، فقد بدأت بعد أن أغلق الاستعمار الفرنسي المدرسة "الصدّيقية"[2] في مدينة تبسة، وولّى مسؤولوها وطلبتها وجهتهم نحو تونس، لِما وجدوا فيها من ظروف مناسبة للتعليم، ويمكن التمييز بين بعثتين ميزابيتين إلى تونس، الأولى استمرت عشرة أشهر، من أول ماي 1914، إلى آخر فيفري 1915[3]، أما الثانية وهي التي تهمنا في هذا البحث، فستنطلق إلى تونس سنة 1917، وبشكل منتظم، وكان السبق في ذلك للشيخ أبي اليقظان، الذي أقام دارا خاصة به، ثم تبعتها دار للشيخ صالح بن الحاج علي باعلي[4] نهاية سنة 1918، بمعية الشيخ أبي إسحاق[5] اطفيش [1].

---

[1] قاسم بن أحمد الشيخ بالحاج، "آثار النهضة العلمية بتونس في فكر الحركة الإصلاحية بوادي ميزاب خلال القرن العشرين"، **مجلة الحياة**، معهد الحياة وجمعية التراث، ع 11، القرارة، الجزائر، 2007، ص 213..

[2] محمد علي دبوز ، أعلام الإصلاح في الجزائر، المصدر السابق، ج3، ص 190.

[3] محمد علي دبوز ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، المصدر السابق، ج2، ص ص 21-23.

[4] صالح بن علي باعلي: 1879-1967: من علماء بني يزقن، ثري سخي من أثريائها، تعلم بمسقط رأسه على يد قطب الأئمة، كان من الساهرين على البعثة المزابية في تونس، مفدي زكريا من الطلبة الذين تخرجا على يده، من عزابة بني يزقن، عرف بالإفتاء و الوعظ بالمسجد، تولى رئاسة البعثات الحجازية المزابية لسنوات.ينظر: إبراهيم بحاز، محمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الاباضية، قسم المغرب من ق 1-15هـ، المرجع السابق، ج3، ص 473.

[5]أبي إسحاق اطفيش (1886-1965): هو أبو إسحاق إبراهيم بن الحاج أمحمد بن إبراهيم بن يوسف اطفيش، عمه هو الشيخ أمحمد بن يوسف أطفيش" القطب" ولد في بني يزقن، درس على يد الشيخ عبد القادر المجاوي، درس على يد عمه " القطب" ثم توجه إلى تونس، في 1917 للدراسة، متأثرا بالجو العلمي والسياسي فيها، ثم رئيسا لإحدى البعثات العلمية المزابية إلى تونس، انخرط مابين 1919-1923 في صفوف الحزب الدستوري التونسي، لعبد العزيز الثعالبي، إلى جانب الشيخين أبي اليقظان و الصالح بن يحي، شارك في الكتابة في صحفها، نفي إلى الجزائر سنة 1923، فانتقل إلى القاهرة، لتبدأ رحلته العلمية والسياسية والصحفية في المشرق، في ظروف صعبة، ترك آثارا هامة بين رسائل وتحقيقات ومؤلفات، من أهمها: مجلة المنهاج، في مصر مابين 1925-1930، شارك في المؤتمر الإسلامي في القدس سنة 1931، وتم اختياره دبلوماسيا لدى سلطنة عمان في الأمم المتحدة منذ الخمسينيات، فاستغرق وقته وجهده. ينظر: قاسم بن حمو حجاج، "الشيخ العالم العامل: أبو إسحاق اطفيش (1886-1965) ناشرا وكاتبا صحفيا"، **مجلة المنهاج**، ع خ، الأيام الدراسية العلمية للشيخ أبي إسحاق اطفيش2003/1431، جمعية أبي إسحاق اطفيش لخدمة التراث، 2014، ص ص 221-230؛ ينظر: بوسعده محمد، الشيخ أبو إسحاق اطفيش: كتاباته ومواقفه السياسية، المرجع السابق؛ ينظر: إبراهيم بحاز، محمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الاباضية، قسم المغرب من ق 1-15هـ، المرجع السابق، ج2، ص ص 44-48.

ويعرف الفرقد هذه البعثات بقوله: «البعثة العلمية المتركبة من تلاميذ قصور وادي ميزاب السبعة، وعدد تلك البعثات ثلاثة، بعثة تحت إشراف الشيخ أبي اليقظان، وبعثة تحت إشراف الشيخ صالح بن علي، وبعثة تحت إشراف الشيخ إبراهيم أطفيش، و محمد الثميني»[2]، و كان لكل بعثة منزلها[3]،كما عرفت تطورات في نظامها، وكان الفرقد من بعثة الشيخ ابي اليقظان.

أما بداياتها فيذكر مصطفى حمودة « تشكلت البعثة الميزابية بتونس من زملاء دراسة جمعهم طلب العلم في الزيتونة وغيرها، جاء بعضهم مجموعة مع الشيخ أبي اليقظان وجاء البقية فرادى، سنة 1917 أي بعد البعثات الباديسية بأربع سنوات تقريبا، في شكل مجموعات أكثر إحكاما، من حيث التنظيم والإدارة، وأوفر حظا من النواحي المادية والمعنوية»[4].

2. 2. دور البعثة العلمية المزابية في تونس على التنشئة السياسية والوطنية للفرقد:

مما سبق ندرك الوطنية، من خلال ظروف تونس و البعثة عموما، فكيف سيتجاوب الفرقد الطالب مع هذه الظروف انطلاقا من مواهبه و ميوله؟ وما هو تأثيرها على مسيرته النضالية؟

لقد كان لهذه البعثة دور سياسي وطني كبير في سواء في تونس، وكذلك في الجزائر، وقبل أن نتحدث عن الجزائر، فقد ربط الأعلام الأربعة وهم رؤساء البعثة المزابية[5] علاقات وطيدة مع أقطاب الحركة الوطنية التونسية منذ نشأتها، فكانوا أعضاء قياديين في التنظير والتمويل والتنظيم[6]، ومن الطبيعي أن ينتقل هذا الدور الى طلبة البعثة.

---

(1) مصطفى بن بكير حمودة، "البعثة العلمية المزابية الى تونس: أهداف وعوائق"، **مجلة الحياة**، معهد الحياة وجمعية التراث، القرارة، الجزائر، ع 17، 2013، ص173.

(2) سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص 01.

(3)ينظر، محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، المصدر السابق، ج 2، ص 21؛ ينظر: محمد علي دبوز أعلام الإصلاح في الجزائر، ج 3، المصدر السابق، ص 253؛ ينظر: مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مفدي زكرياء وإنتاجه الأدبي إلى قيام الحرب العالمية الثانية، ج1، ص 97.

(4) محمد صالح الجابري، المرجع السابق، ص ص 100-101.

(5) وهم: الشيخ أبو اليقظان، الشيخ محمد الثميني، أبو إسحاق اطفيش، والشيخ صالح بن يحي آل الشيخ؛ ينظر: قاسم بن أحمد الشيخ بالحاج، "نشاط الميزابيين في الصحافة الوطنية التونسية"، **مجلة الحياة**، معهد الحياة وجمعية التراث، القرارة، الجزائر، ع 09، 2005، ص 238.

(6) قاسم بن أحمد الشيخ بالحاج، "نشاط الميزابيين في الصحافة الوطنية التونسية"، المرجع السابق، ص 238.

لقد كان للنشاط الأدبي الوطني والجمعوي والبيئة السياسية للبعثة تأثير في نفسية الفرقد من خلال مساهمته في الجمعيات و الأنشطة داخل البعثة الطلابية، ما أكسبه بعض المؤهلات النضالية.

«وفي هذه البعثة التقى الفرقد بزملائه الآخرين في البعثة، من أمثال مفدي زكرياء، ورمضان حمود[1]، وفي هذه البعثة أيضا تلقى دروسا في الوطنية عمليا من يد أساتذته من أمثال الشيخ أبي إسحاق اطفيش، ومحمد بن الحاج صالح الثميني، والشيخ صالح بن يحي، وأستاذ الجميع في السياسة، عبد العزيز الثعالبي»[2].

" ثم اجري يوم الخميس 1924/01/03 انتخاب عام لانتخاب مسؤولين جدد، أسفرت عن انتخاب سليمان بوجناح كاتبا ورمضان حمود كرئيس للجمعية، و زكرياء بن سليمان مديرا لمجلة الوفاق التي عوضت جريدة الوفاق »[3]، حيث نستنتج من كل هذه المسؤوليات أن الفرقد تميز بالعمل والنشاط الجمعوي والأدبي، إضافة إلى حيويته التي جعلته يتحمل مسؤوليات عديدة في البعثة إلى جانب أقرانه مثل رمضان حمود و مفدي زكرياء.

ودلالة على صداقة مفدي زكرياء مع الفرقد، فقد كان الفرقد سبب هذه التسمية، فعرف بعد ذلك طوال حياته، وبالمقابل فإن مفدي زكرياء أطلق لقب الفرقد على بوجناح سليمان، فعرف به بقية حياته كلقب أدبي، حيث كان يمضي به مقالاته[4].

ونتيجة لهذا الجو، فقد عاد الفرقد مشبعا بأفكار على غرار الاستقلال والحرية والحقوق وغيرها، ونقلا عن صالح بن ادريسو فقد ورد في تقارير فرنسية، رصدٌ لطبيعة الأفكار التي عاد بها بالفرقد من

---

[1] رمضان بن سليمان حمود (1906–1929): ولد في غرداية، انضم إلى البعثة المزابية التونسية، وهو في السادسة عشر من عمره، استقر في وطنه، أثرى الصحف بمقالات وشعره، في " الشهاب" و "وادي ميزاب" كان سياسيا وطنيا ثائرا، دخل السجن وحاولت فرنسا إغتياله، توفي في البقاع المقدسة بسبب مرض السل، من مؤلفاته: كتاب بذور الحياة، و كتاب الفتى 1929، حوالي ثلاثين قصيدة شعرية؛ ينظر: يوسف بن بكير الحاج سعيد ، تاريخ بني ميزاب: دراسة اجتماعية و اقتصادية وسياسية، المرجع السابق، ص ص 243–244؛ ينظر: خضير بن بكير بابا واعمر، "الأديب الثائر رمضان حمود وجهاده الفكري في الذكرى الثمانين لوفاته"، **مجلة الحياة**، معهد الحياة وجمعية التراث، القرارة، الجزائر، ع 14، 2010، ص253؛ ينظر: محمد ناصر، رمضان حمود: الشاعر الثائر، المطبعة العربية، ط1، غرداية، 1978، ص 13.

[2] محمد ناصر، أعلام وأقلام، المصدر السابق، ص543.

[3] نفسه، ص ص 160–161.

[4] مصطفى بن بكير حواش، الفرقد، المطبعة العربية، ط 1، غرداية، 1429هـ /2008م، ص 18.

تونس، حيث بعد ذكر فترة الست سنوات التي قضاها في تونس، وصفته بأنه عاد من تونس «ناقلا معه أفكارا وطنية»[1]، فكيف سيكون تأثير هؤلاء الطلبة ومنهم الفرقد على الجزائر ومزاب بعد عودتهم؟

2. 3. الدور الوطني الجزائري للبعثة المزابية الى تونس:

إذا كان التكوين في هذه المدارس التونسية إسلاميا وعربيا بالدرجة الأولى فإن هذه الأفكار ستكون بلاشك وقودا للنضال الجزائري ضد السياسة الاستعمارية التي تحارب هذه المقومات الثابتة للشعب الجزائري.

، فلقد بيّن الشيخ الدبوز، دورهم الوطني قائلا: « وخاض خريجو البعثة في العشرينات والثلاثينات إلى زمن الاستقلال، ومعهم خريجو معهد الحياة والمدارس العربية الحرة، والمصلحون في ميزاب، خاضوا جميعا وهم كالبنيان المرصوص المعارك الضارية ضد الاستعمار العسكري الصليبي الفرنسي في جنوب الجزائر، وضدّ القيّاد الفاسدين (...) وضدّ الجامدين الحسدة الذين ينفخ القياد الفاسدون والمستعمرون في نيرانهم (...) وأصدر أفذاذ هذه البعثات العلمية الميزابية أولى الصحف الوطنية العربية في الجزائر، فرفعت راية الإصلاح، ونشرت النهضة في أنحاء الجزائر»[2].

وتأكيدا لهذا الدور من وجهة تخوف الإدارة الاستعمارية من أمثال هؤلاء و يعرض الأستاذ مصطفى حمودة مراسلة من الوالي العام "فيوليت" (viollette) في رسالته إلى الحاكم العسكري لمنطقة غرداية بالأغواط "كلافيري" (clavery) تعليمات وترتيبات تهدف إلى القضاء على سفر أبناء المزابيين إلى تونس للدراسة، طالبا منه رأيه ورأي الحاكم العسكري بملحقة غرداية فيها، حيث يطلب فيها الضابط حاكم ملحقة غرداية بتسليط مراقبة سرية لكنها فعّالة على قدماء الطلبة عند عودتهم إلى مزاب، لما سجلته الإدارة الاستعمارية من قدرات في المجال النضالي للمزابيين عامة ومن نخبتهم خاصة، وأنه من الواجب اتخاذ تدابير بطريقة أو أخرى للقضاء على سفر أبناء الميزابيين الى تونس،

---

[1] Salah BENDRISSOU, Op.cit, T 3, p34.

[2] محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، المصدر السابق، ج3، ص ص 263-164.

وضرورة تجنّب أي حملة صحفية يقوم بها المزابيون، في حالة التشديد معهم، فهم لا يترددون في توظيف جميع إمكاناتهم لتحقيق
مطالبهم[1] .

ويصف الشيخ عبد الحميد بن باديس، تلاميذ البعثة المزابية بتونس في مقال له بجريدة الصديق، بالجزائر سنة 1921، بعنوان " نهضة جزائرية بالحاضرة التونسية" بمناسبة حضوره استجابة لدعوة البعثة، حيث وصفهم أثناء الحفل، بما يلي: «فاصطفوا بنظام وشنّفوا أسماع الحاضرين بالأناشيد الوطنية والمدرسية، وتحاوروا بالمناظرات السيفية و القلمية، كل ذلك باللهجة الفصيحة والألسن الذلقة والجأش الثابت، فرأينا منهم أهلّة يوشك أن تكون أقمارا، و غروسا طيبة توشك أن تجنى ثمارا، وكنت أنا إزاء ذلك بين عاملين متناقضين، عامل سرور وأمل بمن أرى من بني ملتنا ووطننا من تلك الشبيبة المتنورة بأنوار العلوم، وعامل جزن وأسف على حالة أبنائنا الآخرين الذين منهم من أهملهم آباؤهم فقتلهم الجهل وأكلتهم الشوارع والطرقات ... »[2].

سيكون المعتمد عليها في نضاله السياسي الكبير ضد السياسة الاستعمارية في المرحلة القادمة.

3. ميوله ومؤهلاته الشخصية:

إذا سبقت الإشارة إلى بعضها بشكل عابر، في سياق الحديث عن تعلمه، فإنه يمكن التركيز على بعضها نراها أساسية في تميزه على العديد ممن ساروا على نفس المراحل التعليمية للفرقد، وحتى ممن كانوا معه في البعثة.

فمن صفاته الشخصية، العصامية، فهي إضافة إلى الاغتراب منذ الصغر، زرعت فيه الاعتماد على النفس و الذكاء وسرعة الحفظ، أما ميوله الشخصية فهو يميل إلى اللغة والثقافة الفرنسية.

بالإضافة إلى خصائص نفسية عرف بها الفرقد مقارنة بشخصيات رافقت نضاله السياسي، وهو الإيمان العميق بالمبادئ، والاستماتة في الثبات عليها، وعدم التنازل عنها ولو كلّف ذلك الكثير، فهي مبادئ اتخذها كشعارات في نضاله الوطني ضد الاستعمار، داعيا جميع المناضلين إلى التمسك بها،

---

[1] مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مفدي زكرياء وإنتاجه الأدبي إلى قيام الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ج1،ص ص 190-191.

[2] محمد ناصر، مكانة الاباضية في الحضارة الإسلامية، نشر وتوزيع مركب المنار، ط2، 2013، ص211.

فهو يؤمن بخطر التذبذب والتلون في السياسة، وذلك بالثبات على المبدأ ولتحقيقه يجب الإخلاص فيه والتضحية من أجله شعاره في ذلك: «الثبات على المبدأ والإخلاص في العمل، والاستعداد للتضحية هي أسس كل حركة وطنية صادقة»[1] ومن حيث استعادة الحقوق، يؤمن الفرقد أنها لن تعطى بل تؤخذ أخذاً، ويقول في ذلك « الحقوق تؤخذ ولا تعطى»[2]، ومن أجل دفع التواكل على الغير في العمل النضالي، يؤمن الفرقد بضرورة قيام كل واحد بواجبه، دون اعتبار النتائج، حيث يقول: «قم بواجبك ولا عليك»[3] وخاتمة هذه الثوابت النضالية الفرقدية، استعداده لبذل الأغلى في سبيل الوطن والدين، حيث يقول في صريح العبارة في ذروة والأوج الاستعماري: «يستطاب الموت في سبيل الوطن والدين»[4].

أما متضلعا فيها أكثر من غيرها (...) إلا أن الشيخ أبي اليقظان كان يرمي إلى إبقائي في تونس للتضلع في الثقافتين العربية و الفرنسية لما يراه لي في ذلك من صلاح الدين والدنيا معا، كما كان يكرر ذلك لي دائما وأبدا، إلا أن المقادير شاءت أغادر تونس فأستأنف دراستي بالفرنسية»[5].

إن هذا التضلّع في العلوم الفرنسية، سيكون ميزة إضافية للفرقد، وسبق له في هذا الجانب[6] من خلال ازدواجية اللغة، مما سيكون لها الأثر الايجابي في نضاله السياسي الوطني، في الفترة مابين 1925-1941، خاصة في نضاله الصحفي عامة ودوره في صحافة أبي اليقظان بشكل خاص، من خلال الاطلاع على الأحداث والصحف والأخبار العالمية و الأفكار والإيديولوجيات الغربية.

---

[1] سليمان بن يحي بوجناح، كتاب الفرقد، المصدر السابق، ج1، ص 01.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

[5] سليمان بن يحي بوجناح "الفرقد"، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص 01.

[6] ليس الفرقد الوحيد في تمكنه في اللغة العربية والفرنسية بشكل كبير على الأقل لدى المناضلين المزابيين فيمن كتب في صحافة ابي اليقظان، من أمثال الشيخ عبد الرحمن بكلي، غير أن بصمة الفرقد فيما يبدو لنا، كانت أكثر وضوحا، و المعروف أن أبا اليقظان كان مستواه متواضعا في اللغة الفرنسية، مما استدعاه الأمر إلى الاستعانة بأمثال هؤلاء المترجمين للغة و للأفكار.

ومن المؤهلات الأخرى الهامة كذلك، رغبته في معرفة الحقوق والواجبات، وذلك بأنه كان يطمح في شغل مهنة المحاماة، حيث يعبر عن هذا الطموح بقوله: «... وكنت أسعى لتتبع خطة الحقوق، لأنني كنت مشغوفا بالمحاماة، لأكون محاميا ...» [1].

فشخصية الفرقد كمناضل سياسي وطني ليس نتيجة عامل ومؤثر واحد، بل هو حوصلة تفاعل العديد من العوامل، تختلف من حيث الزمان والمكان والقرب والبعد، إلا أنها تشترك في جوهرها وهي حب الوطن والنضال من اجل استعادة ما سلبه الاستعمار، كعقيدة منذ الصغر، مدفوعا بعامل القدوة في عائلته، والتأثر بجهود الوطنيين مزابيا وجزائريا ومغاربيا، تغذيها مبادئه وتطلّعاته وتوجّهاته وتجسّدها صفاته وقدراته، فظهرت واقعا وعملا طوال أيام حياته وبمستويات وبردود أفعال مختلفة[2].

فانطلق الى الحياة السياسية مستعملا مختلف الأساليب والوسائل.

المبحث الثالث: حياة الفرقد بعد سنة 1941.

تعتبر وفاة والد "سليمان" خلال جويلية 1940، منعرجا في مساره الشخصي والسياسي، فعلى الصعيد الشخصي، فإن نوعا من الحيرة والتردد أصاب الفرقد بعد هذا المنعرج، حيث سيقوم بتنقلات عديدة بين غرداية والمدية والعاصمة، لتسوية أمور عائلية متعلقة بتركة والده، حيث ورد في تقرير عن الشرطة الخاصة للعاصمة، أن الفرقد قدم من غرداية باتجاه الى الجزائر العاصمة في 1940/09/18، حيث مكث في غرداية قرابة شهرين، لتسوية تركة ابيه، الذي توفي بغرداية، معرّجا على المدية، حيث ترك محل والده لمساعده، بينما واصل سفره الى العاصمة التي وصلها في 09/20/ 1940، ولم يسجل عليه أي نشاط غير مرغوب فيه، كما تتوقع الشرطة من خلال هذا التقرير أنه لن يشتغل بالسياسة مجددا[3].

---

[1] سليمان بن يحي بوجناح "الفرقد"، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص01.

[2] سنلاحظ أن فترة الأوج النضالي السياسي الوطني للفرقد كانت في الفترة الزمنية المحددة في البحث، الى غاية 1941، وعليه فسنشير فيما تبقى من هذا المبحث الى حياته بشكل مختصر من هذا التاريخ إلى غاية وفاته، فيما سنفرد لكل فصل من الفصول الأربع المقبلة صورا من نضاله فنهاية عقد العشرينيات وعقد الثلاثينات.

[3] ينظر: تقرير من الشرطة الخاصة لعمالة الجزائر، رقم: 10488، 1940/10/03، موضوعه: بوجناح سليمان، 4i, (ANOM) ، وثيقة من صفحة واحدة.

1.استقراره النهائي في غرداية:

يمكن القول بأنّ سنة 1941 تعتبر في حياة الفرقد سنة هامة وفاصلة ببين مرحلتين من نضاله السياسي، من مرحلة تميزها الشمول والاندفاع النضالي، الوطني والمحلي والإسلامي والعالمي، إلى مرحلة تتميز بالتراجع عموما، مع احتفظه بأنشطة سياسية في مزاب فيما بعد، حيث استدعته الظروف للانتقال من العاصمة إلى مسقط رأسه واد مزاب، لتتغير حياته العملية والنضالية، إلى غاية وفاته سنة 1988، فما هي عوامل انتقاله إلى غرداية؟ وما هي أبرز ملامح حياته في غرداية؟ و ماذا بقي من تراث الفرقد؟

يعتبر السبب العائلي أهم سبب دفع بالفرقد إلى مغادرة العاصمة والمدية وما يمثلان من نشاط اقتصادي وسياسي وصحفي وجمعوي، ويتمثل هذا السبب في وفاة والده، باعتباره الداعم من الناحية المادية للفرقد، ويتحدّث عن ذلك بنفسه، في سياق حديثه عن تزامن مغادرته لمغادرة أبي اليقظان قائلا: «كنت العضد الأيمن للشيخ أبي اليقظان، وما فارقته حتى بارح (غادر) الجزائر، وانسحب من ميدان الصحافة، ثم بارحت الجزائر بدوري بعد وفاة والدي المرحوم الذي كان يمدني بالمادة سواء في دراستي، أو في خوض معمعة النضال»[1]، وباعتباره الابن الوحيد في أسرته، فكان من الواجب أن يستقر إلى جانب أسرته، لتحمل أعبائها، فاضطرّ للمغادرة، ويقول: «وحيث كنت الولد الوحيد لحمل عبء عائلتي الثقيل، اضطررت إلى الإقامة بمسقط رأسي للقيام بالأعباء العائلية »[2].

غير أن ذلك لم يكن سببا في ترك كل ممارساته السياسي، وبالتالي فإن الفرقد رغم الضغوط الاستعمارية في النفي و المراقبة الشديدة لتحركاته، إلا أن ذلك لا يمكن اعتباره سببا لتركه النضال، مع تغييره في الأسلوب عموما، ولو كان الأمر كذلك، لغادر عند عودته من بني عباس في1933، أو بعد إدراجه في الدفتر "ب" سنة 1934، أو من أدرار سنة 1935 غير أن الحاجة العائلية كانت فوق كل اعتبار.

---

(1) سليمان بن يحي بوجناح "الفرقد"، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص08.

(2) المصدر نفسه، ص08.

تشير وثيقة إلى أنه مقيم بغرداية منذ نهاية 1941[1]، ومع ذلك كان يتردد الى العاصمة، منها مغادرته غرداية في 15 ديسمبر 1941، متوجها الى الجزائر[2].

يشير صالح بن ادريسو نقلا عن وثائق استعمارية، إلى أن الفرقد اشتغل كأمين في الحالة المدنية للبلدية الأهلية في غرداية، وفي 1943/10/23، قدّم ترشحه من أجل تولي منصب "عادل" في محكمة غرداية[3].

اشتغل في محكمة غرداية، حيث يشير تقرير مؤرخ في 1942/07/11، إلى أن الفرقد يشتغل في مكتب الملحقة [4]، حيث دعته مجموعة إلى الاشتغال في محكمة غرداية: «دعتني مجموعة إلى الانخراط في سلك العدالة (بمحكمة غرداية) الإباضية»[5]

يصف الفرقد ظروف و يوميات إقامته في غرداية، كما يلي: «وأنا في وسط منحط بأتم معنى الكلمة، من حيث المادة والعلم والسياسة، مرهوقا بعين السخط والغضب من طرف السلطة العسكرية الغشومة، ومراقبا من بعيد من طرق الحكومة المركزية بالجزائر، التي هي اعلم من كل أحد بشدّة خطورتي على نفوذها سواء ببلاد التل أو الصحراء» «فوجدت نفسي (وأنا في بلادي وسط أهلي وأقاربي) في أحرج موقف وأخطره مما كنت عليه وان في المنفى ببني عباس، أو "تيمي" "Adrar" ووجدت نفسي بين ذئاب، في ثياب بين جاهل وغافل، وبين متلبس، يترقب الفرص للانتقام مني،

---

(1) ينظر: رسالة من حاكم مدينة الجزائر، الى الوالي العام، 4782AR، 1942/05/29، موضوعها: المسميان: أبو اليقظان الحاج إبراهيم و بوجناح سليمان، مسجلان في الدفتر "ب"، 9h97, (ANOM) وثيقة من صفحة واحدة.

(2) ينظر: رسالة قائد ملحقة غرداية "فيقورو" (Vigourous)، إلى القائد العسكري لإقليم غرداية بالاغواط، 397/s، 1941/12/20، موضوعها: تنقل مشتبه به مسجل في الدفتر "ب"،9h97, (ANOM) ، وثيقة من صفحة واحدة.

(3) Salah BENDRISSOU, op.cit, T3, p39.

(4) ينظر: مذكرة من مركز المعلومات والدراسات، 977CIE، 1942/07/11، موضوعها غرافة إبراهيم، 4i, (ANOM) وثيقة من صفحة واحدة. ينظر الملحق رقم: 08، ص188.

(5) سليمان بن يحي بوجناح "الفرقد"، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص08.

(...) وجاسوس يروم نيل درجة لدى أسياده، بإيقاعي في ورطة...الخ »[1]، ويتحدث عن غياب الفعاليات السياسية، في غرداية، «ليس ثمة حزب سياسي أتمسك بأذياله فينقذني وينقذ الموقف (...) والمناضلون الذين كنت أعمل معهم مشتتون وبعيدون عني»[2] كل هذه الظروف جعلته يتراجع، رغم صغر عمره وهو لم يتجاوز العقد الثالث، « وكانت إرادتي الفولاذية قد أصابها نوع من الوهن والفشل، وسلّمت أمري إلى الله الواحد القهار »[3].

رغم هذه الظروف التي استجدت في حياة الفرقد، فإن الفرقد حاول إيجاد طريقة عمل تعتمد على أرضية نضاله السياسي، مع تغيير في الأسلوب، حيث يقول: «دون تنازل عن مبادئ وأفكاري الوطنية المقدسة، والحصول على حريتي التامة بالنسبة إلى الإدارة والمسؤولين بالبلاد، فجددت النضال بأسلوب جديد، بالقيام بعض الأعمال التي ترضي ضميري بدون الوقوع في الهلاك، أو شبكة ينصبها الأعداء في طريقي»[4].

---

[1] نفسه.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

ومن أبرز هذه الأعمال 1882، وإبقائها في حكم عسكري وعدم إلحاقه بالأقاليم المدنية في الشمال الجزائري، وأن يدمج ضمن إحدى عمالاته، كما نص ذلك دستور الجزائر القانون الخاص الصادر في 22 سبتمبر 1947، وازداد نشاط الفرقد وأنصاره، بترشح الشيخ بيوض للمجلس الجزائري في انتخابات 1948، فأسسوا حزبا سمي بـ "الاتحاد الشعبي بوادي ميزاب" (PUPOM)[1]، وترأسّه الفرقد، ويشير الشيخ ابراهيم بن عمر بيوض[2] ، الذي كان مرشحا لانتخابات مجلس الجزائر، بذلك بقوله: «أما رئيس الحزب رسميا فهو المسمى بجناح سليمان بن يحي، وقد كان محكوم عليه في جنوب عمالة وهران، أربع سنوات في مرتين، بسبب نزعته الانفصالية، وعند الإدارة حقيقة أمره»[3].

ويبين الفرقد أن الهدف الأساسي للحزب هو الاحتفاظ بمعاهدة الحماية فهو كما يقول: «يرمي إلى تأسيس مدارس حرة ومكتبة للدفاع عن حقوق العمال الخ...وبالخصوص الدفاع عن معاهدة وادي ميزاب المنعقدة سنة 1853، بين فرنسا و ميزاب »[4]. ويشير صالح بن ادريسو الى هذا الهدف، مع ذكر بعض المناضلين معه: «الهدف الأساسي هو الدفاع عن معاهدة 1853 والأمر الرئاسي سنة 1882، هذا الاتجاه دافع عنه التيار التقليدي ومن بين الذين يمثلونهم، إبراهيم حجوط[5]، سليمان بوجناح، وعمر حاج محمد[1]، عيسى باعلي، يحي بللو، مدعومة من العرب من المنطقة، وبعض الوطنيين المستقلين مثل مفدي زكرياء»[2].

---

[1] ينظر الملحق رقم: 04، ص 184.

[2] إبراهيم بن عمر بيوض 1899-1981: من رواد النهضة الإصلاحية في الجزائر، وفي مزاب خاصة، درس على العديد من المشايخ منهم، الشيخ الابريكي، الحاج عمر بن يحي، من جهوده الإصلاحية، دروس الوعظ و التفسير وإنشاء معهد الحياة بالقرارة، ومن جهوده الوطنية محاربته للتجنيد الإجباري، فرضت عليه الإقامة الجبرية لمدة أربع سنوات سنة 1940، نضال لصالح القضية الفلسطينية بعضويته في لجنة إغاثة فلسطين، سنة 1948، انتخب بالأغلبية في المجلس الجزائري في افريل 1948 ثم 1951، كان محور النشاط الثوري خاصة في القرارة، عين عضوا غي اللجنة التنفيذية المؤقتة، مكلفا بالشؤون الثقافية، من تراثه: تفسير مسجل ومحرر بعنوان "في رحاب القرآن" ومئات الدروس، ومن كتبه السياسية الوطنية "أعمالي في الثورة"، ينظر: إبراهيم بحاز، محمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الاباضية، قسم المغرب من ق 1-15هـ، المرجع السابق، ج2، ص ص 39-42.

[3] محمد ناصر، الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض: مصلحا وزعيما، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ط3، الجزائر، 2015، ص320.

[4] سليمان بن يحي بوجناح "الفرقد"، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص09.

[5] إبراهيم بن بلحاج حجوط 1897-1962: من وجهاء بني يسجن، كان رئيسا لجماعة المزابيين بالعاصمة، وعين أمينا للمال في إدارة الجابرية ببني يسجن، وله دور هام في الإصلاح العام بها، تولى رئاسة جمعية التعاون العام" التي تأسست بالجزائر سنة 1937،

أما عمليا فإن، الشيخ بيوض يصف دور الفرقد في هذه المسألة، بقوله: «كان بوجناح سليمان يعقد اجتماع كل أسبوع في غرداية يهيج فيه أفكار الناس ويثير حماستهم للتضحية ولو بدمائهم في سبيل استقلال ميزاب عن الجزائر الفرنسية، ويثير مخاوفهم من النظام المدني ومن قوات الأمن الفرنسية بوليس و جندرمة، يقتضي استيلاء حكومة لائكية على المساجد و مصادرة الأوقاف، والتعدي على حرمات النساء ....» [3]، أما الإدارة الاستعمارية فوصفته بأنه يقوم بحملة نشيطة جدا ضدّ الفرنسيين، باسم الدين[4].

فخبرة الفرقد بالاستعمار جعلته يبقى مزابيا لا يثق في وعوده اتجاه الجزائريين عامة من خلال دستور الجزائر في سبتمبر 1947، ووعودها اتجاه المزابيين خاصة[5].

من بين الشخصيات المؤسسة للاتحاد العام للعمال الجزائريين سنة 1956، تعرض للتعذيب أثناء الثورة حتى استشهد. ينظر: إبراهيم بحاز، محمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الاباضية، قسم المغرب من ق 1-15هـ، المرجع السابق ، ج2، ص ص 21-22.

[1] عمر بن عيسى بن إبراهيم حاج أحمد 1884-1973: من مواليد مدينة العطف بمزاب، حيث اخذ تعلمه الأول، كان تاجرا بالحراش، ساهم في حركة الأمير خالد وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سافر سنة 1939،ضمن الوفد الذي ترأسه الشيخ عبد الحميد بن باديس، تولى مهمة وكيل الأمة المزابية، للدفاع عن حقوقهم تجاه فرنسا خاصة في قضية التجنيد الإجباري ومد الثورة في ناحيته بالمال والعتاد، سجن عدة مرات في الاغواط، البليدة، المنيعة، له مؤلفات منها: "بيان الحقيقة" و " وثائق رسمية لوادي مزاب". ينظر: إبراهيم بحاز، محمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الاباضية، قسم المغرب من ق 1-15هـ، المرجع السابق ، ج3، ص ص 647-649.

[2] Salah BENDRISSOU, Salah BENDRISSOU, Op.cit,T1, p278.

[3] محمد ناصر، الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض: مصلحا وزعيما، المصدر السابق، ص321.

[4] ينظر: تقرير استعلامات، 948، 1952/11/05، 4i, (ANOM). ينظر الملحق رقم: 04، 184.

[5]عكس الشيخ بيوض الذي يرى عكس ذلك تماما، ويقدم دلائل تشير الى أن فرنسا لم تحترم يوما هذه الاتفاقية، وأن مزاب سيجني من خلال هذه المشاركة العديد من المكاسب، لا نستطيع التفصيل أكثر في الموضوع، تكفينا هذه الإشارة، ولا نريد بهذا إصدار الأحكام في حق هاتين القامتين الوطنيتين، والموضوع أكبر من يناقش في صفحات قليلة، لا يسعها هذا العنصر، ولا هذا البحث، بل عملا مستقلا، لما يتطلبه من وقت وجهد. لمعرفة مواقف الشيخ بيوض، ينظر: محمد ناصر، الشيخ بيوض مصلحا وزعيما، المصدر السابق، ص ص 319-324؛ ينظر: محمد بن أحمد جهلان، "المقام الثالث: من كتاب زعيم الأمة الميزابية إلى صقر الكنانة، رسالة الشيخ إبراهيم بيوض إلى الشيخ أبي إسحاق إبراهيم أطفيش، بشأن جهاده الوطني، ودوافع مشاركته في المجلس الجزائري"، **مجلة الحياة**، معهد الحياة وجمعية التراث، القرارة، الجزائر، ع 18، 2015، ص 201-213؛ ينظر: محمد بن احمد جهلان، "المقام الثالث: من كتاب زعيم الأمة الميزابية إلى صقر الكنانة، رسالة الشيخ إبراهيم بيوض إلى الشيخ أبي إسحاق إبراهيم أطفيش، بشأن مشاركته في المجلس الجزائري، ومسألة الحماية الفرنسية على بلاد ميزاب"، **مجلة الحياة**، معهد الحياة وجمعية التراث، القرارة، الجزائر، ع 19، 2016، ص ص 203-220.

وعن مصير الحزب فإن الفرقد يعتقد أن اندلاع الثورة كاف لحله، أما الاتفاقية، فيرى كذلك أن استقلال الجزائر مبرر كاف لإلغائها[1].

بالإضافة الى نشاطه ضمن حزب "الاتحاد الشعبي" لوادي ميزاب"يشير الفرقد الى أنه شارك في الثورة وذلك باتصاله بـ"كرمه بوجمعه بن الخير"[2] واستقباله وجماعته ببستانه بـ"بابا السّعد" في واحات غرداية بالإضافة كذلك إلى مشاركة ابنه "حاج أحمد" [3].

من المشاكل التي عانى منها الفرقد في مجتمعه في وادي مزاب، هي التهمة الموجهة إليه بالانتماء إلى الحزب الشيوعي، فأصبح ينظر إليه بنظرة سلبية، كشخص لا خلاق له، متسائلة عن سبب الانضمام إلى هذا الحزب، فنتج عن هذه النظرة انعزاله عن المجتمع [4].

تولى القضاء في المحكمة الشرعية الاباضية، وارتقى من درجة " العادل" إلى درجة " الباش عادل"، في أيام القاضي "بابكر مسعود"، ومحكمة " باعلي واعمر علي" وبإنهاء المحاكم الشرعية الإباضية بعد الاستقلال، وأدمج في محكمة غرداية، كموثق[5].

كان الفرقد الصديق الوفي لمفدي زكريا طوال حياته، فكان مفدي يزوره كل ما تردد إلى مزاب، حتى أن جنان الفرقد في حي "بابا السعد" كان محل الحفلة التي أجريت بمناسبة زفاف سليمان بن مفدي زكرياء، في السبعينيات، حضرها العديد من الشعراء من الجزائر وتونس والمغرب[6].

---

[1] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص ص 08-11.

[2] كان يعقد لقاءات باسم جبهة التحرير في غرداية، من أجل تموين وتمويل الثورة، ويذكر النوري، ذلك قائلا: «فقد اجتمع الفرقد مع الضابط "بوقرمة بوجمعة" في مجلسه وبجنود من الجبهة، يعملون في الناحية، ومهمة الفرقد جمع القشاشيب لهم، والتبرعات وتوزيع المنشورات واستمر الى الاستقلال» ينظر: حمو محمد عيسى النوري، دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، المصدر السابق، ج2، 422-423.

[3] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق،، ص09. ويصفه النورين بما يلي: « نشأ على سيرة أبيه، سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، مغامرا في الكفاح ضد المستعمر، ذهب قبل انخراطه في الجيش الى تونس، ومنها تطوع بإيعاز وتشجيع من والده في جيش التحرير، فشارك في الجهاد المسلح في صفوف المجاهدين، وراء خط موريس في الحدود التونسية» ينظر: حمو محمد عيسى النوري، دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، المصدر السابق، ج3، ص 375.

[4] مقابلة شخصية مع الأستاذ الباحث، محمد بن أيوب الحاج سعيد، عضو جمعية أبي إسحاق لخدمة التراث بغرداية، يوم الخميس08 سبتمبر 2016م، في مقر جمعية أبي إسحاق، غرداية.

[5] نفسه.

[6] نفسه.

وصفه الأستاذ مصطفى حواش في فترة الثمانينات في مكتبه، كما يلي: « أجده منكبا بمكتبه على سجل العقود في اجتهاد لا يعرف الكلل لا الملل، ملقيا بطربوشه الأحمر على جانب المنضدة وهو الكاتب الحاذق، الذي كان يضطلع بتحرير مختلف العقود، وكان سمحا موطأ الأكناف، لا يفرّط في واجبه مطلقا، ولا يترك عمل اليوم للغد، وكله نشاط وحيوية»[1].

توفي الفرقد في 1988/08/04[2].

2. **آثاره:** ترك الفرقد عشرات المقالات كتبها في جرائد مختلفة، خاصة في النصف الثاني من العشرينات، وفي فترة الثلاثينات بشكل أقل، ولا تزال متناثرة، بالإضافة إلى "كتاب الفرقد" والذي ألفه سنة 1938[3]، و مؤلّف بعنوان: "كشكول الفرقد"، الذي لا يزال مخطوطا، أو مرقونا، في حدود عشرين صفحة، و هي إجابات قدمها الفرقد للباحث محمد ناصر، ويعرفه الفرقد بانه: « أسئلة ألقيت عليَّ من طرف الأخ محمد ناصر الأستاذ بقسم اللغة والثقافة العربية بكلية الآداب –إن هذه المسيرة الحافلة للنضال، كان من المفروض أن يكون صاحبها ذا شأن ومكانة في جزائر الاستقلال، ويصف الدكتور محمد ناصر حالة الفرقد في محيطه الوطني والمحلي، بحكم لقاءات معه، بما يلي: « إن هذا الرجل – الذي يعد من أوائل المناضلين الوطنيين- تعرّض للتهميش حيا وميّتا، سواء في مرحلة النضال الوطني السياسي وهو في الجزائر العاصمة ما قبل قيام الثورة التحريرية، أو بعد تنقله من العاصمة إلى غرداية بعد قيام الثورة وانخراطه في العمل الميداني في إحدى خلايا الثورة بمدينة غرداية، بل في حياته بها بعد الاستقلال، موظفا بسيطا بمحكمتها، وهو ما جعله يشعر بالمرارة والنكران من هذه المعاملة المجحفة، والتنكر الآسف من ذوي القربى، وعبّر عن هذه المشاعر في رسالتين توجه بهما إلي»[4]

---

(1) مصطفى بن بكير حواش، الفرقد، المطبعة العربية، ط 1، غرداية، 1429هـ /2008، ص 17.

(2) يحي الشيخ صالح، بحوث في الأدب والفكر، دار الهدى للطباعة والنشر، د ط، عين مليلة، د ت، ص 14، لم نتعرف على أسباب الوفاة، بسبب عدم قدرتنا في الاتصال بالعائلة.

(3) ينظر: ص ص 62-103.

(4) محمد ناصر، ذكرياتي ومذكراتي، دار ناصر، ط01، 2013، ج01، ص ص 539-540.

الفصل الثاني:

نضال الفرقد الصحفي (1925- 1941)

المبحث الأول: فترة العطاء الصحفي (1925- 1933)

المبحث الثاني: رد فعل الاستعمار على نشاطه الصحفي

المبحث الثالث:فترة التحدي الصحفي

ورد فعل الاستعمار (1933-1935)

المبحث الرابع: فترة التراجع الصحفي (1935-1941)

المبحث الخامس: دراسة وصفية تحليلية لمقالاته الصحفية

إن بدايات النشاط الصحفي، كانت فرنسية سواء في اللغة أو في أصحابها، بداية من صحيفة "المبشر" في سنة 1847، الصحافة في سنة 1881، فإن فرنسا قامت بقمع كل المحاولات الصحفية الجزائرية، وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى، منعت السلطات الحاكمة بالجزائر إصدار الصحف حرمت دخول الجرائد العربية الشرقية، إلى غاية إصدار قانون 04 فيفري 1919، الذي يمنح الجزائريين الحق في إنشاء الصحف[1].

ومن جهة أخرى فقد برز اهتمام المزابيين في العاصمة بالصحافة[2]، فكانت بصمتهم الصحفية بارزة خاصة جهود العربية [3].

---

[1] محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، نشأتها، تطورها، أعلامها، من 1903-1931، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر،1398هـ/1978، مج1، ص ص 42-45.

[2] Salah BENDRISSOU, Op.cit, T1, p127.

[3] المطبعة العربية: نشأت بسبب الظروف الصعبة المتمثلة خاصة في فقدان المطابع العربية أو ندرتها، واضطراره إلى طبع جريدة "وادي ميزاب" لمدة سنتين ونصف في تونس، ففكر في 1929، بإنشاء مطبعة عربية في الجزائر، بدعم من رجال الإصلاح وبتمويل من التجار المزابيين، ودشِّنت في فيفري 1931، مقرها شارع روفيقو، (شارع ذبيح الشريف حاليا) وبدأت بطباعة جريدة "المغرب" بداية من العدد 27، من أهم انجازاتها: طبع ديوان الشيخ أبي اليقظان، وكتاب الجزائر، لأحمد توفيق المدني، إضافة إلى العديد من الجرائد مثل البصائر، ومنشورات لحزب الشعب الجزائري، وشهدت تطورات مع مرور الوقت إلى غاية الاستقلال حيث توقفت، وانتقلت فيما بعد إلى غرداية؛ ينظر: محمد ناصر، المطبعة العربية: معلم وطني مجهول، 1931-1962، مكتبة الريام، د ط، الجزائر، 2008، ص ص 06- 36.

المبحث الأول: فترة العطاء الصحفي 1925-1933.

لقد امتزجت طموحات الفرقد الطالب بين آفاقه العلمية المستقبلية الشخصية، وبين طموحاته و ميوله الوطنية.

كانت عودة الفرقد من تونس سنة 1925، وسط بيئة سياسية وطنية تميزت ببداية جهود وطنية سياسية مثّلها الأمير خالد، غير أن فشله أتاح المجال للنخبة المفرنسة، إضافة الى بوادر حركة إصلاحية، تزعمها شيوخ كانوا طلبة في تونس، فظهر و النوادي، فما هي الوسيلة التي سيعتمدها في نضاله؟ كيف سيعبر عن مواقفه ومبادئه؟

1.من التكوين إلى الميدان السياسي:

عاد الفرقد من تونس الى الجزائر، حاملا معه من أفكارا وأساليب نضالية، ومن الناحية الظاهرية فإن الهدف الأساسي من عودته وبحكم سنه[1]، هو مواصلة تعليمه الثانوي في الجزائر، بهدف الحصول على الباكلوريا، من جهة أخرى، كانت قد تبلورت بشكل كبير في ذهنه، نتيجة للمؤثرات المذكورة سلفا، فجعلته أكثر حماسا ورغبة في الدخول إلى هذا الميدان.

ولا شك أن الوضع في طور التعلم- وإعلانه حربا عشواء ضد الاستعمار والمستعمرين والاستبداد والمستبدين... »[2].

وبهذا يكون الفرقد قد انتقل من مرحلة التكوين الشخصي و التبلور الفكري إلى مرحلة تنفيذ النضال والعمل في الواجهة ضد الاستعمار، ووضع أهدافه على الميدان، لكن ماهي الوسيلة التي سيتخذها سلاحا في معركته ضد الاستعمار؟

2. الصحافة كوسيلة للنضال السياسي:

في الحقيقة فإن الفرقد تميّز عن بعض المناضلين، في نظرته لآليات العمل السياسي، فهو ذو نظرة شمولية تكاملية، فهو لم يعمل بوسيلة واحدة، بل عمل في الصحافة والأحزاب والجمعيات والمؤتمرات والنوادي، غير أن الملفت للانتباه في نشاطه، و بحكم مستواه العلمي والأدبي والفكري، أننا

---

(1) لم نجد بالضبط شهر عودته من تونس، غير أن عمره أثناء عودته كان حوالي 16 سنة، باعتبار ولادته سنة 1911.

(2)سليمان بن يحي بوجناح، كتاب الفرقد، المصدر السابق، ج1، ص ص77-79.

نجده بقلمه يرتدي ثوب الصحفي السياسي، انطلاقا من نظرته للصحافة و الإشادة بدورها، واعتبارها الوسيلة الأمثل، وتارة، يلبس ثوب المناضل السياسي بنشاطه الميداني في المؤتمرات والجمعيات، وبالتالي فإن التمييز بين الوسيلتين، لا يعدو أن يكون لضرورة البحث والتصنيف، مع ملاحظة أن بداياته السياسية في الجزائر في مقارعة الاستعمار كانت في صفحات الجرائد، رغم حداثة سنّه، حيث لا يزال طالبا ثانويا، حيث يقول الفرقد: «أول مقال نشرته وأنا لم ابلغ العقد الثالث من العمر »[1]، مما سيجعله يخاطر بمستقبله العلمي والمهني، وهو ما تأكّد له فيما بعد، عند محاولته اجتياز الباكلوريا، فما هي أهم الصحف التي ساهم الفرقد في الكتابة فيها؟ ما هي توجهاتها السياسية؟ وكيف ردّ الاستعمار على هذا النشاط [2]؟

وانطلاقا من مستوى ودرجة هذا العمل من حيث قوته وتراجعه، وانتهاء برد فعل الإدارة الاستعمارية، فإننا سنقسم مراحل هذا الأسلوب النضال إلى ثلاث مراحل، على أن نقوم بدراسة تحليلية لإنتاجه الصحفي، في نهاية الفصل.

3. الصحف التي ساهم فيها الفرقد [3]:

انطلاقا من رؤيته النفعية في النضال السياسي عموما، حيث أنى وجد الفرصة لخدمة قضيته، عن قضيته فهو هناك، ويظهر هذا في نضاله الصحفي حيث نجد أن الفرقد ظاهرة يبدو أنها متميزة، ليس في غزارته فحسب، لكن في عدد الجرائد التي أنه لم يكتب في جريدة واحدة، بل أحصينا حضوره في عدّة جرائد مختلفة، عربية وفرنسية، وفي أغلبها نجده كاتبا وأحيانا مترجما لمقال من اللغة الفرنسية إلى العربية[4]، منشورة داخل الجزائر أو خارجها[1]، حيث بلغ عددها 23 جريدة.

---

[1] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص01.

[2] بذلنا جهدا لجمع كل مقالات الفرقد، انطلاقا من البحث في الجرائد التي كتب فيها، والنصيب الأكبر من هذه المقالات منشور في صحف أبي اليقظان، وجلّ الأعداد التي تناولت مقالاته محفوظة رقميا في جمعية التراث، إضافة إلى أعداد من جريدة الحياة وغيرها، إضافة إلى مواقع انترنت لبعض الجرائد الأجنبية، وما أفادنا به أصدقاء وباحثون؛ ينظر: محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، الشركة الوطنية للنشر والطبع، د ط، الجزائر، 1980.

[3] ينظر الجرائد التي نشر فيها الفرقد.الملحق رقم:11،ص191.

[4] فيما يتعلق بتفاصيل المقالات، عنوانها، جريدتها، عددها، تاريخها، توقيعها، وتفاديا للتكرار، ينظر الملحق رقم: 13، ص 193؛ ينظر: الملحق رقم: 14، ص 197.

أما من حيث معيار ترتيبها، فإننا سنتبنى المعيار الزمني أي ترتيب الجرائد حسب ظهور مقالاته فيها[2]، وهذا من أجل مساعدتنا في تحليلها ودراستها و المقارنة بينها، بهدف استخراج مجموعة من الملاحظات، باستثناء مساهمته في صحافة أبي اليقظان فسنفرد لها عنوانا خاصا، نتيجة لمساهمته الفعالة فيها.

ساهم الفرقد في الكتابة في جريدة ويذكر ذلك بقوله: « أول مقال نشرته[3] كان في جريدة "النجاح" القسنطينية »[4]، وبداية من سنة 1925، قام بنشر مقالات في جريدة "النجاح" تحمل حسب الحاكم العام بصمات لعداوة كبيرة لمكانة واحترام السيادة الفرنسية، لكن الأجزاء المشجوبة وغير المرغوب فيها في كتاباته، قد حذفت من طرف مدير الجريدة، مامي إسماعيل[5] بسبب تعارضها مع الخط السياسي للجريدة، وقد استقبل بوجناح سليمان رسالة من إدارة هذه الجريدة، مطالبة إياه بأن يكون أقل هجوما وأن يغيّر من نبرته ولهجته، فأعلن عن مقاطعته لها[6]، ويؤكد الفرقد معلومات

---

(1) من أجل الدراسة و التعامل الأمثل مع هذا الكم الكبير من الجرائد في هذه الفترة فإننا، من حيث ترتيبها، سنحاول دراستها وفق معيار و ترتيب زمني، وإذا كانت العديد من الجرائد لا نعلم متى ساهم فيها بمقالاته، وذلك سواء لعدم توفر مقالات تلك الجريدة بشكل كامل لفقدان العدد، أو سواء لوجود مقالات دون ذكر تاريخها، وبالتالي فان ترتيبنا لها سيكون اعتمادا على ما اقرّه الفرقد بنفسه، أولا ، و كذلك على تاريخ مقالاته إن كانت موجودة، أما إذا لم تتوفر هذه التواريخ أو في حالة تضارب المعلومات فإننا سنعتمد المقارنة بمصادر أخرى، لنصل إلى ترتيب لها و إعادة تركيب الصورة واستكمال أجزائها.

أما من حيث مواضيعها فإننا سندرسها وفق عناوين المقالات، أما إذا لم تتوفر لدينا هذه المقالات فإننا سنحاول استنتاج مواضيعها والقضايا و الآراء التي تطرحها بشكل عام، من خلال توجه هذه الجريدة، والذي سينطبق بشكل كبير على اهتمامات وتوجّهات الفرقد، انطلاقا من فرضية أن الكاتب الصحفي ينشر حيث يتوافق مع اتجاهه الفكري، وإذا تعارض مع خط الجريدة فإن إدارتها سوف تقف في وجه هذا التعارض.

(2) أما من حيث مواضيعها فإننا سندرسها وفق عناوين المقالات، أما إذا لم تتوفر لدينا هذه المقالات فإننا سنحاول استنتاج مواضيعها والقضايا و الآراء التي تطرحها بشكل عام، و التي من خلالها نعرف توجه هذه الجريدة، والذي سينطبق بشكل كبير على اهتمامات وتوجّهات الفرقد، انطلاقا من فرضية أن الكاتب الصحفي ينشر حيث يتوافق مع اتجاهه الفكري، و وإذا تعارض مع خط الجريدة فإن إدارتها سوف تقف في وجه هذا التعارض.

(3) يذكر محمد ناصر، رواية مغايرة لرواية الفرقد، حيث يعتبر أن أول انطلاقة للفرقد كانت في جريدة صدى الصحراء، لأنها تمثل أول جريدة وطنية في الجزائر قبل الشهاب والمنتقد، ويستدل الدكتور بمقال الفرقد تحت عنوان "يوم مزاب المشهود" كتب بمناسبة زيارة الوالي العام لغرداية دون ذكر السنة، ينظر: مقابلة شخصية مع الدكتور محمد صالح ناصر بمنزله بالأبيار بالجزائر العاصمة، يوم الأربعاء 20 جويلية 2016.

(4) سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص01.

(5)Salah BENDRISSOU, Op.cit, T3, p35

(6) Ibid.

هذا التقرير بنفسه، حيث وصف علاقته مع جريدة " النجاح" بما يلي: «... وكنت كلما بعثت لها (النجاح) مقالا تحاول التصرف فيه بحذف عبارات أو بتنقيحها فتنزع منها روحها، والمعنى الحقيقي الذي اقصده بها، وكنت كلما نددت على صاحبها من أجل ذلك أجابني: بأن مقالاتي هي التي ستكون سببا للقضاء على جريدته، إذا لم يُدخل عليها تعديلا وتنقيحا، وأخيرا عيل صبري، وعدلت عن الكتابة فيها »[1].

يبدو لي [2]من خلال ردة فعل الإدارة الفرنسية حسب الأستاذ صالح بن ادريسو – نقلا عن تقارير رسمية ومن خلال موقف مديرها بشأن كتابات الفرقد– أنها كانت ذا لهجة وطنية قوية ونبرة حادة على المستعمر ونستنتج أن مواقفه كانت تقضّ مضاجع الاستعمار، وأن الإدارة الفرنسية غير راضية عليه تماما، بالمقابل فإنه من خلال الرد الحازم والموقف الثابت للفرقد، وأنه كان ذا مبدأ ثابت في مواقفه، أزعجه تعديل إدارة الجريدة في محتوى مقالاته، ولم يتزعزع أمام ضغوط الإدارة الاستعمارية، ولم تثنه عن تغيير مواقفه، مما فضل الانسحاب بدل التنازل عن معتقداته السياسية النضالية.

كما كتب في جريدة التي يعود أول تأريخ مؤكد لمقال تحصلنا عليه للفرقد كان في العدد 05، بتاريخ 1925/07/30، كما نشر فيها مقالا ثانيا في العدد 17، بتاريخ 1925/10/22.

وكتب نشر فيها الفرقد ثلاث مقالات، أحدها مجهول التاريخ والعدد، أما الأول فهو بعنوان، واجبات الصحافة العربية، بتاريخ 1926/01/11[3]، أما الثاني بعنوان: "خطر الاستسلام"، في العدد 11، بتاريخ 1926/03/01[4]، أما المقال الآخر فهو بعنوان: "يوم مزاب المشهود"، وجاء تعليقا

---

[1] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص02.

[2] لم أتمكن – في حدود القدرة– من الوصول إلى مثل هذه المقالات، حيث يشير محمد ناصر إلى أنها توجد بمكتبة باريس، السنوات (1920-1930) ثم (1930-1954)، ينظر: محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية (1847-1939)، المرجع السابق، ص43. وبالتالي فإنه مبدئيا لا نستطيع تحديد تاريخ بداية وتوقيف الكتابة فيها.

[3] بطاقة بحثية زوّدنا بها الدكتور محمد صالح ناصر، وهي نسخة للمقال مكتوبة بيده، مكتوب أعلاها: نقله العبد لله محمد صالح ناصر من المكتبة الوطنية بباريز سنة 1969.

[4]محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847–1939، المرجع السابق، ص 63.

على الأحداث التي تزامنت مع زيارة الوالي العام إلى مزاب[1] ومن المؤكد أن الحدث والمقال كانا خلال سنة 1926، لأن عمر الجريدة لم يتجاوز هذه السنة.

وكتب في حيث أحصينا له 19 مقالا، وفي جريدة "الإقدام"[2]، ويذكر الفرقد أنه بعد " النجاح"[3] كتب أيضا في جريدة" الإقدام" للسيد "صادق داندان" التي كانت تصدر باللغة الفرنسية [4] ولم يذكر بالضبط تاريخ الكتابة فيها، غير أنه وحسب محمد ناصر فان جريدة "الإقدام " للأمير خالد توقفت عن الصدور سنة 1923 بنفيه إلى فرنسا، لكنها عادت إلى الصدور فيما بين (1931-1934) ولكن بالفرنسية[5]، والذي نطرحه كسؤال هل جريدة "الإقدام" التي كتب فيها الفرقد هي للأمير أم لد"صادق داندان"، وإذا كانت للثاني، فهل كان بوجناح من دعاة التجنيس؟ وقد رأينا موقفه في جريدة " النجاح" ؟

غير أن الأدلة تقطع الشك باليقين بأن الفرقد لم يكتب ولا كذلك لـ "صادق داندان"، في المرة الأولى (1919-1923)، أولا لأنه مازال طالبا في تونس، بالإضافة إلى أن سليمان الفرقد ذكر في أحد مقالاته أن جريدة "الإقدام" لـ" الصادق داندان"[6] الثانية موضوع استنطاقه في السجن سنة 1931، حيث يقول الفرقد: «ومن بين المقالات التي كانت موضوع استنطاقي، جريدة الأخ

---

[1] مقابلة شخصية مع الدكتور محمد صالح ناصر.

[2] جريدة "الإقدام" (1920–1923) بالجزائر، انضمت جهود "الصادق داندان" صاحب جريدة "الإسلام" سابقا، والحاج عمار والأمير خالد، فأصدروا في فيفري 1919جريدة أسموها "الإقدام" باللغة الفرنسية، بغية توحيد القوى الوطنية في سبيل الدفاع عن الحقوق السياسية والاقتصادية لمسلمي شمال إفريقيا، لكن انضمام "داندان" إلى فكرة التجنيس ضمن فريق التهامي، جعل الأمير خالد ينسحب منهم، وأسّس سنة 1920 "الإقدام" بالعربية في صفحتين وأربع باللغة الفرنسية، وراحت تعرب عن اتجاهها الوطني الواضح، رافضة التجنيس رفضا قاطعا، مطالبة بالتمثيل في البرلمان الفرنسي، مندّدة بالعائلات البورجوازية الجزائرية، فأوقفتها فرنسا في 1923، بحجة انتهاك الأعراض، كانت ضد صحافة النخبة المطالبين بالتجنيس، مثل جريدتي "النصيح" و"الاستقبال"، ينظر محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847-1939، المرجع السابق، ص ص 46-50.

[3] لا ندري هل ذكر ذلك على سبيل الترتيب أم الجمع فقط، ومع ذلك فإننا سنتبناها على سبيل الترتيب باعتبار جريدة " الإقدام" كانت متزامنة لفترة الأوج الصحفي لبوجناح سليمان.

[4] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص07.

[5] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847-1939، المرجع السابق، ص 50.

[6] من خريجي المدارس الفرنسية ومن المصلحين ذات تعليم مزدوج، ممن أتقن اللغتين العربية والفرنسية، ينظر: محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، المصدر السابق، ج2، ص12.

"الصادق دندن" التي كانت تصدر باللغة الفرنسية بالجزائر تحت عنوان " الإقدام" وقد نشرت فيها موجزا عن استنطاقي (...) الأمر الذي من أجله منع المحاميان "بنتير" و" أبركان" من زيارتي في السجن»[1] فكانت إحدى الصحف الصادرة باللغة الفرنسية التي كتب فيها الفرقد.

كما كتب في « جريدة "لابريس ليبر" "La presse libre"[2] »[3] ولا نعلم إن كان المقصود من هذه الكتابة ترجمته للمقال المنشور فيها، أم له مقالات أخرى.

إضافة إلى أنه نشر في جريدة "الكفاح الاجتماعي" (La lutte sociale)[4]، ويبرر سبب مساهمته في هذه الجريدة رغم توجّهها الشيوعي، قائلا: « (...)بحيث كانت وجهتنا واحدة إذ ذاك، ألا وهي مقاومة الاستعمار، ومستعينا بهذه الجريدة وحزبها (...)كانت الوحيدة على المستوى الوطني والتي تتمتع بنوع من الحرية، بفضل ما يتمتع به حزبها الشيوعي بباريز من القوة والنفوذ»[5]

وهنا نرى أن الفرقد يضع في الميدان إحدى مبادئه، السياسية، وهو أن " الغاية تبرر الوسيلة" فإذا كانت الغاية مشتركة، فما هو المانع من الاستفادة منها؟ بل كانت له غايته الخاصة من هذه الجريدة، وهي كيفية استغلالها لفائدة النضال الوطني ولما يخدم الجزائر ومزاب، والتعلم من أساليبها، فهو يعتبر أنه استفاد في النهاية الكثير منها، حيث يقول: « وقد توصلت بشتى الوسائل وبعد مناورات تكتيكية إلى استعمال تلك الجريدة لغاية وطنية في حين أن أصحابها يظنون بأنهم يستعملونني لاستمالة المسلمين والميزابيين (بصفتي مزابي) (...) توصلت بفضل ذلك إلى اقتباس بعض الأساليب الناجعة لمصارعة الاستعمار ببلاد الصحراء (وادي مزاب) ومقاومة أذناب الاستعمار»[6] ونشر فيها العديد من المقالات، وذلك لقوله: «لم أنشر مقالا واحد في جريدة الكفاح الاجتماعي " La lutte

---

[1] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص07.

[2]جريدة "لابريس ليبر" "La presse libre" لسان حال الاشتراكية بالجزائر. ينظر: سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص02.

[3] نفسه، ص02.

[4]لسان الحزب الشيوعي بباريز. ينظر: نفسه، ص02.

[5] نفسه.

[6] نفسه.

sociale" فحسب، بل أتيح لي أن انشر فيها عدة مقالات بفضل كفاحي الوطني »[1] منها مقال " ضد الدسائس الاستعمارية بهذه البلاد" من القلم الفرنسي إلى القلم العربي[2].

كما نشر في بعنوان "اعداء الإسلام" (Les ennemis de l'Islam) عدد 457، بتاريخ 12/05/1928.

كما كتب جريدة "همزة الاتصال" (Le trait d'union)[3]

وكتب في " التي وجدناها موضوع مذكرة من مدير الأمن العام بالعاصمة إلى مدير شؤون الأهالي، ترجمتها في ما معناه: «بأن بوجناح سليمان ينفي كتابته لمقال موقع بـ"....f" نشر من طرف "القلم الحديدي" في "ساوباولو" بالبرازيل، وأن السيد "ميرانت" (Mirante) يطلب إبلاغه بالأمر، لكن يعلن (الفرقد) أن صحفيا مغربيا يتبنى أيضا توقيع "....f"، في "البلاغ الجزائري"، وفي " النجاح" القسنطينية، وأنّ –يضيف مدير الأمن العام– حكام كل من مدينة الجزائر و قسنطينة قد استدعوا مديرو تحرير الجريدتين للنظر فيما إذا كان هذا الادّعاء صحيحا...» [4].

إضافة إلى هذه الجرائد التي أشار إليها الفرقد بنفسه، فقد وجدنا له مقالا مترجما في جريدة "النور"[5] إضافة إلى صحف أخرى ذكرها الفرقد و أوردها كدليل "لاستشهادها" بسبب كتاباته التي

---

[1] نفسه، ص07.

[2]سليمان بن يحي بوجناح، كتاب الفرقد، المصدر السابق، ج1، ص 82. نتساءل عن كيفية نشر مقال مترجم الى اللغة العربية في هذه الجريدة المفروض انها تنشر باللغة الفرنسية، لكن يبدو لنا ان هذا المقال هو مترجم من هذه الجريدة الى اللغة العربية، وقد قام بنشره في جريدة عربية.

[3]جريدة "حبل الاتصال"Le Trait d'Union Franco-indigene Nord Africain" (1923-1925): أسسها "فيكتور سبيلمان" استمرارا في النهج الذي سلكه من قبل الأمير خالد، وهي نصف شهرية، باللغة الفرنسية. ينظر: محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847-1939، المرجع السابق، ص 63؛ ينظر: سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص02.

[4]ينظر: مذكرة من مديرية الأمن العام، إلى مدير شؤون الأهالي، 9856، مؤرخة في 1931/04/22، بعنوان: بوجناح، وثيقة من صفحة واحدة، لكن يبدو أنها ناقصة، 9h33, (ANOM) ، وثيقة من صفحة واحدة.

[5] مقال مترجم عن لابريس ليبر، نشر في جريدة النور، العدد 64، 1933/01/10، ص 02.

زعزعت الدوائر الحكومية، وهي: "البرق[1]" و"الجزائر"[2]. و"النبراس" و" البستان"[3]، "الأمة"[4] بالإضافة إلى جرائد ذكرت في سياقات مختلفة، تتمثل في: "الحياة"[5] و"البلاغ الجزائري"[6].

وبالمجمل فإن عدد الجرائد التي نشر فيها الفرقد، يبلغ حوالي 23 جريدة، تنوعت في توجهاتها السياسية، ولغاتها، و مكان ظهورها، وسنرى فيما بعد الدلالات السياسية لهذا التنوع في نضال الفرقد، غير أن دوره في جرائد الشيخ أبي اليقظان، يجعلنا نتوقف عنده، لإبراز هذا الدور.

فنضاله السياسي من خلال جرائد الشيخ أبي اليقظان[7]، التي تمثل مظهرا من مظاهر الجهاد والنضال الوطني للشيخ، ومظهرا من مظاهر الإصرار والتحدّي، فإذا كان الشيخ أبي اليقظان صاحب المبادرة والعبء الأكبر فيها، فإن العديد من الكتّاب ، كانت لهم مساهمة معتبرة فيها، حيث نجد

---

[1] جريدة "البرق" (1927): صدرت بقسنطينة، صاحبها ورئيس تحريرها هو محمد السعيد الزاهري، صدر منها 23 عدد، داعمة للجهود الإصلاحية التي بدأتها "المنتقد" خاصة ضد الطرقية، ينظر: محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية (1847-1939)، المرجع السابق، ص ص 83-85. لم نستطع الاطلاع على مقال للفرقد في هذه الجريدة، غير أنه أشار إلى أنها كانت من ضمن الجرائد التي تم الاستشهاد بها أثناء استنطاقه ببني عباس، ينظر: سليمان بن يحي بوجناح، كتاب الفرقد، المصدر السابق، ج1، ص 08، وكذلك ص ص 79-80.

[2] جريدة "الجزائر" 1925: مؤسسها ورئيس تحريرها، محمد السعيد الزاهري، تحمل شعارا جريئا وهو "الجزائر للجزائريين"، واصلت في الخط الوطني لجريدة "الإقدام"، غير أن حماسها الشديد ضد الاستعمار، عجّل بإيقافها، فلم يصدر سوى ثلاث أعداد. ينظر: محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية (1847-1939)، المرجع السابق، ص ص 55- 58. ينظر: سليمان بن يحي بوجناح، كتاب الفرقد، المصدر السابق، ج1، ص 08.

[3] وهما للشيخ أبي اليقظان؛ ينظر: سليمان بن يحي بوجناح، كتاب الفرقد، المصدر السابق، ج1، ص 08.

[4] توجد جريدتان بهذا الاسم، الأولى تابعة لحزب النجم، والثانية " الأمة"(1933-1938) للشيخ أبي اليقظان، و ورودها في سياق و ترتيب جرائد الشيخ أبي اليقظان، يجعلنا نرجح أن تكون هذه " الامة" لأبي اليقظان، ينظر: محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية (1847-1939)، المرجع السابق، ص ص 163-180؛ ينظر: محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص ص 259-285؛ ينظر: سليمان بن يحي بوجناح، كتاب الفرقد، المصدر السابق، ج1، ص 08.

[5] الصادرة باسم جمعية الوفاق بالعاصمة.

[6] "البلاغ الجزائري" (1926-1943): صدرت بمستغانم مقر العليوية، ثم الجزائر، مؤسسها أحمد بن عليوة، شيخ الطريقة العليوية، فكانت مهتمة بالجانب الإسلامي بالدرجة الأولى، إضافة إلى وقوفها ضد التجنيس، غير أن اتجاهها الطرقي التصوفي، جعلها في مواجهة الحركة الإصلاحية. ينظر: محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية (1847-1939)، المرجع السابق، ص ص ، 80-83؛ ينظر: مذكرة رقم: 9856، مؤرخة في 1931/04/22، 9h33, (ANOM).

[7] إبراهيم بن عيسى حمدي أبي اليقظان، تاريخ صحف أبي اليقظان، تق وتعليق محمد ناصر، دار هومة، د ط، الجزائر، 2003؛ ينظر: الملحق رقم:12، ص 192.

الشاب بوجناح سليمان الفرقد من أبرز هؤلاء، إلى جانب شباب آخرين، ويذكر مصطفى حمودة ذلك بقوله: «كان الفرقد يعمل ضمن جماعة من الشباب الناهض، كانت تحوم في فلك الشيخ أبي اليقظان، ونشاطه الوطني والصحفي»[1]، وينقل رسالة الشيخ أبي اليقظان إلى الشيخ الثميني، يبلغه سلام هذه المجموعة، فيقول: «والسلام التام والتهنئة العطرة من تعموت (عيسى بن يحي) [2] وزكري (بن سليمان، مفدي زكرياء)، وباجو (حمو بن عمر بن حمو) والفردق (سليمان بن يحي بوجناح)، وغرافة (إبراهيم) [3] »[4]، ويعتقد الأستاذ مصطفى حمودة، أن أبا اليقظان حاول إبقاء العلاقة مع طلبته، حيث يقول الأستاذ: «حاول الشيخ أبي اليقظان إبقاء تلك العلاقة مع طلبته بتونس، وذلك بإتاحة وتشجيعهم على المساهمة في الكتابة في جرائده، ولكي لا ينساقوا وراء التيارات الأخرى، فكانت مقالاتهم بمثابة غذاء تتغذى به جرائده»[5].

تعتبر مساهمة الفرقد في صحف التي تربطهما منذ مرحلة البعثة العلمية اليقظانية للطلبة المزابيين إلى تونس، ومنذ عودة الفرقد من تونس، حيث كان ملازما للشيخ أبي اليقظان في جهاد الكلمة الذي خاضه، حيث وصف الفرقد نفسه بأنه العضد الأيمن، ويقول: « وكنت عضده الأيمن عند استقراري معه في الجزائر العاصمة، عندما شرع في تأسيس الجرائد وهي المعروفة(...) أما الأخ

---

[1] مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مفدي زكرياء وإنتاجه الأدبي إلى قيام الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ج1، ص 187.

[2] عيسى بن يحي تاعموت 1983: من مدينة القرارة، تلقّى التعليم في مسقط رأسه، وتتلمذ على الشيخ الحاج عمر بن يحي، والشيخ أبي اليقظان، لحزمه، اختاره الشيخ أبو اليقظان ليساعده في إصدار جرائده الثمانية، وأصدر الشيخ جريدي "المغرب"، و"البستان" تقية من الإدارة الفرنسية التي لاحقت جرائده، وكان نشيطا في جمع الاشتراكات للجرائد والإشراف على طبعها وتوزيعها بالجزائر. ينظر: إبراهيم بحاز، محمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب من ق 1-15هـ، المرجع السابق، ج3، ص 697.

[3]إبراهيم بن عيسى غرّافة (ت 1944): من قصر غرداية، مثقف بالعربية والفرنسية، مارس التجارة بالعاصمة في العشرينيات من عمره، كان دكانه ناديا للوطنيين الثائرين على الاحتلال، ومقصدا للصحفيين الأوروبيين اليساريين، يطلعهم على ممارسات الاستعمار لتنشر في صحفهم بفرنسا، من المصلحين والثائرين ضد الاستعمار، ولكتابته عدة مناشير محرضة على الاستعمار، ألقي عليه القبض ضمن مجموعة من الوطنيين، في 17سبتمبر 1937، الى جانب مصالي الحاج وخليفة بن عمار، وحسين الأحول ومفدي زكريا، قتل في 1944 بمؤامرة استعمارية، وقام مصالي الحاج بتأبينه. ينظر: إبراهيم بحاز، محمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب من ق 1-15هـ، المرجع السابق، ج2، ص ص 57-58.

[4] مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مفدي زكرياء وإنتاجه الأدبي إلى قيام الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ج1، ص 187.

[5] مقابلة شخصية مع الدكتور مصطفى بن حاج بكير حمودة، 07جوان 2016، غرداية.

تاعموت عيسى فهو العضد الثاني للشيح أبي اليقظان»[1] ويضيف الفرقد:«وما فارقته حتى بارح (غادر) الجزائر وانسحب من ميدان الصحافة»[2]، لكن ما هي أسباب هذا التلازم؟

يمكن إرجاع بعض الأسباب الأساسية لهذا الدور، إلى أن الفرقد والشيخ أبي اليقظان كان لهما رؤية سياسية ووطنية متقاربة، رغم ما سوف نلاحظه من لهجة حارة للفرقد مقارنة بأبي اليقظان، غير أن السبب الرئيس في تقديرنا يعود إلى مهارة الفرقد في اللغة الفرنسية، مقارنة بمعرفة الشيخ أبي اليقظان بها، فقد أورد الشيخ دبوز هذا العامل كما يلي: «ومن الكتاب (...) وخريج البعثة النابغة سليمان بن يحي بوجناح الذي تسمى بالفرقد، كان عالما بالفرنسية والعربية، فنفع الشيخ أبي اليقظان نفعا كبيرا في الترجمة من الفرنسية إلى العربية أو العكس، لقد كان لسان الحكومة الرسمي هو الفرنسية، فكل المطالب والمفاوضات مع الحكومة بها، وكان الشيخ أبي اليقظان ضعيفا في اللغة الفرنسية، فوجد تلميذه النابغة الناشط الفرقد، فكان كاتبه، يترجم له ما أراد من المقالات الفرنسية، ومطالبه إلى الحكومة، وكان من السواعد المهمّة لأبي اليقظان في هذا الباب، ومن ملازميه، ونشر مقالات كثيرة سياسية واجتماعية حارة في صحفه، كان بعضها من أسباب القبض عليه وسجنه »[3] ويضيف الدكتور محمد ناصر عن دور الفرقد في نضال أبي اليقظان الصحفي، ما يلي : «كانت معرفته وإتقانه للغة الفرنسية، جعلته مساعدا لأبي اليقظان في ترجمة المقالات واطلاعه على بعض الأفكار، وبالعكس منه تماما، حيث نجد الشيخ أبي اليقظان بمستوى متواضع في اللغة الفرنسية، حيث يعترف بذلك بنفسه، قائلا: " غازلت هذه الحسناء ولم تطاوعني، وكانت تنفر مني دائما، ولعل الخير في ذلك »[4].

ومن الناحية العملية، فإن للفرقد دور في اختيار أسماء الصحف التي يؤسسها أبو اليقظان، ويؤكد ذلك بقوله: «ولطالما شاركته في اختيار اسم الجريدة من تلك الجرائد كلما وقع تعطيله من

---

(1) سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص03.

(2) نفسه، ص08.

(3) ينظر: مذكرة من مديرية الأمن إلى مدير شؤون الأهالي، 18241n، 1932/06/28، دون موضوع، 9h33, (ANOM) وثيقة من صفحة واحدة.

(4) مقابلة شخصية مع الدكتور محمد صالح ناصر بمنزله بالأبيار بالجزائر العاصمة، يوم الأربعاء 20 جويلية 2016.

طرف إدارة الاستعمار، وكنت ملازما لإدارته في نهج "لالير" (la Lyre)، وكنت بمثابة رئيس قسم تحرير لجرائده المذكورة[1] (وان شئت قلت لجرائدنا) ...» [2].

بالإضافة إلى دوره الفعال في جريدة المغرب التي ساهم فيه في العديد من افتتاحياتها، ونظرا لأهمية الافتتاحية في أية جريدة، باعتبارها تعكس توجه وفلسفة الجريدة، فإن الشيخ ابي اليقظان منح شرف كتابتها للفرقد[3].

إذا كنت هذه الجرائد الثلاث لأبي اليقظان قد ثبت فيها بشكل واضح لنشر الفرقد لمقالات فيها، غير أن التلازم الكبير الذي ذكره الفرقد والذي كان بينهما، يجعلنا نتساءل عن بقية جرائد أبي اليقظان، فهل كان للفرقد مساهمة فيها أم لا؟

لقد أورد الفرقد انه نشر في جرائد أخرى لأبي اليقظان، لم يورد فيها توقيعا من توقيعاته المعتادة [4]، وهذه الجرائد هي "النبراس" و" البستان".

أما جريدة " النبراس"، فقد اعتبرها من بين الجرائد التي كانت مقالاتها ضمن ملف التحقيق أثناء محاكمته التي انتهت بنفيه إلى بين عباس، ويقول الفرقد: « ووقع الاستدلال على ذلك بعدة مقالات نشرت بالجرائد المعطلة المذكورة، مثل (...) " النبراس"(...) واستشهدت- الإدارة الفرنسية- بكثير منها بسبب مقالاتي النارية التي صدرت أثناء كفاحنا الوطني على العموم، والإطلاق والدليل على ذلك حين وقع استنطاقي لدى محافظة بالجزائر، فتح المدير "بيكير" (Beckeer) أمامي ملفا إضافيا، يضمّ العشرات من المقالات صدرت في مختلف الجرائد سواء العربية منها و الفرنسية وسواء

---

[1] يقصد بها جرائد الشيخ ابي اليقظان بشكل عام.

[2] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص03.

[3] مقابلة شخصية مع الأستاذ الباحث، محمد بن أيوب الحاج سعيد، عضو جمعية أبي إسحاق لخدمة التراث بغرداية، يوم الخميس 08 سبتمبر 2016م، في مقر جمعية أبي إسحاق، غرداية.

[4] اعتمادنا في هذا بشكل كبير على فهرس مواضيع جرائد الشيخ أبي اليقظان، في كتابه، أبي اليقظان وجهاد الكلمة.

الصادرة بالجزائر أو بالخارج، وفي ضمنها الجريدة الشيوعية " الكفاح الاجتماعي" التي تصدر بالجزائر»[1].

ونفس الكلام ينطبق على جريدة "البستان"، حيث لم نجد فيها توقيعا للفرقد، غير أننا من خلال كلامه، عن استدلال فرنسا أثناء التحقيق بمقالات في صحف كتب فيها الفرقد، نجد من بينها جريدة " البستان"[2].

غير أنه من الناحية العملية فإن عودتنا إلى فهرس محمد ناصر وتأكُّدنا منها في الجريدتين المذكورتين، فلم نتعرف عليها، مما يجعلنا نعتقد بشكل كبير بأن هذه المقالات قد وضعت دون توقيع، ربما مبالغة في التستر، وعليه فإننا نعتقد انه من الضروري القيام بجهد غير مألوف وهو محاولة استخراج المقالات أو الافتتاحيات، التي كتبها الفرقد من هاتين الجريدتين، " النبراس" و"البستان" اعتمـادا على دراسة أسلوبه في المقالات السابقة. وربما كتابة الافتتاحيات.

ومن الناحية الإدارية لهذه الجرائد، فإن الفرقد قد اشتغل في جوانب من إدارتها، لكن من المؤكد أن الفرقد كان رئيس تحرير جريدة المغرب، وذلك حسب مذكرة أرسلتها مديرية الأمن العام إلى مدير شؤون الأهالي[3]، اعتبرت الفرقد رئيس تحرير جريدة "المغرب"[4]

كما كان الفرقد سببا أساسيا في منع عدة صحف لأبي اليقظان، حيث يقول الفرقد: « إذ كثير من الجرائد وقع تعطيلها بسبب مقالاتي التي لم ترق مسؤولي إدارة المسيو "ميرانت" (Mirante) ...» [5]، فله دور كبير، حتى أنه يمكن القول أنه من أسباب مصادرة صحف أبي اليقظان، كتابة الفرقد فيها[6]، فالمطبعة العربية هوجمت أكثر من مرة بحثا عن كتابات الفرقد، واتخاذها وصمة و تهمة

---

[1] سليمان بن يحي بوجناح، كتاب الفرقد، المصدر السابق، ج1، ص ص 79-80.

[2] نفسه، ص 08.

[3] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص03.

[4] أما إدارتها فأسندت إلى عيسى تاعموت؛ ينظر: محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 201.

[5] المصدر السابق، ص03.

[6] لقاء شخصي مع الدكتور محمد ناصر بمنزله بالأبيار بالجزائر العاصمة، يوم الأربعاء 20 جويلية 2016.

لملاحقة تلك الجرائد، ولا سيما جريدة المغرب التي كان دائب الكتابة فيها»[1] وهذا نتيجة لما يحمله من لهجة وطنية ساخنة أزعجت الإدارة الاستعمارية.

[1] محمد ناصر، أعلام وأقلام، المصدر السابق، ص 543.

المبحث الثاني: رد فعل الاستعمار على نشاطه الصحفي.

كان هذا النشاط السياسي عبر الصحافة مثيرا لانتباه الإدارة الفرنسية، فسعت إلى إسكات هذا الصوت، مستعملة مجموعة من الأساليب.

1. منعه من النجاح في الباكلوريا[1]:

لقد كان الفرقد طوال هذه المدة 1925-1929، طالبا في ثانوية باب الواد، فهو لم يتلق التعليم فحسب بل كرّس جزءا مهما من جهده في النضال السياسي عن طريق الكتابة الصحفية، وإذا كانت العديد من مقالاته تستهدف نقد الإدارة الاستعمارية وسياستها في الجزائر وأعوانها، فإنها ستقف في وجه الفرقد محاولة ثنيه عن مواقفه، فاستغلت تبعيته لها في تعليمه لتمنعه من تحقيق أهدافه المستقبلية كطالب طموح ومتفوق، لتقف في طريق نجاحه في الباكلوريا الدرجة الثانية.

1. 1. الأسباب:

ما نشره الفرقد في المنتصف الثاني من العشرينات، كان سببا لهذا الإقصاء، فمواجهة للسياسة الفرنسية، خاصة بالقلم، مما جعل الولاية على إدارة المدرسة لتعديل الفرقد الطالب، التي أوضحت له الأسباب، حيث يقول الفرقد، على لسان مدير الثانوية: « ... فانذره، قائلا، بأنه مأمور من طرف السلطة لإقصائه، عن المدرسة إن تمادى في حملاته على التبشير المسوالمبشرين، (...) وإعلان ضد الاستعمار والمستعمرين والاستبداد وقد استدل مدير الثانوية، بان لديه مقالات نارية كتبها في بعض الجرائد ضدّ السلطة الفرنسية فمن هنا يتّضح أن السبب الأساسي لهذا المنع هو مقالاته الوطنية النارية التي أقلقت فرنسا.

---

[1] لها من النفوذ المطلق على جميع الهيئات بهذه البلاد وحتى الهيئات العلمية، ينظر: سليمان بن يحي بوجناح، كتاب الفرقد، المصدر السابق، ج1، ص 77.

1. 2. حادثة الإقصاء:

لقد حاولت الإدارة الفرنسية من خلال إدارة مؤسسة الثانوية التي يدرس بها الفرقد استعمال شتى الأساليب، من الباكلوريا، إذ طلب مني مدير المدرسة المسيو "سوفاج"Sauvage)، الحضور لديه بمكتبه الخاص في الليسي، وبعد مقدمة فهمت بأن غرضه كان استعطافي والتسلط على إحساساتي الوطنية الوقادة، وبعد إجابتي إياه، بما جعله يعتقد بتمسكي الشديد بحريتي و ميولاتي الوطنية، فأجابني بقوله: لم يكن غرضي هو التحكم في عقائدك أو أفكارك السياسية، وإنما قصدت نصحك لما توسمت فيك من الذكاء (...) وقد أمرت بطردك نهائيا من هذه المدرسة، إلا انه صعب علي ذلك (...) وارد (هكذا) لك نصحي كأب لولده لأنك مازلت صغيرا ولم تبلغ درجة النضوج في السياسة فأنصحك ترك الخوض في السياسة فقط [1]، ومتى نلت الشهادات التي تؤهلك، الجنوني فلا تطمع في نيل أي شهادة مطلقا، فلما تحققت بما وراء هذا الإنذار والتهديد والوعيد، ولم أنبس ببنت شفة»[2]، فكيف سيتصرف الفرقد من أجل إنقاذ طموحه العلمي، والذي من أجله غادر البعثة في تونس، والتحق بالثانوية في المدية ثم الجزائر؟

1. 3. تأثير حادثة الإقصاء على النضال السياسي للفرقد:

قد يبدو أن موقف الفرقد كان صلبا، وغير مرن، لم يكن عقلانيا، بحيث يتنازل ظاهريا عن مواقفه، بينما يضمر تمسكه بها، غير أنّ مبدأ الفرقد كان ثابتا، "يعلو ولا يعلى عليه"، ما دام في اعتقاده أنه هو الحق.

وفعلا " تهديده، يقول الفرقد:« وفعلا تقدمت للامتحان لنيل الدرجة الثانية في الباكلوريا، فخفقت طبقا لأوامر الحكومة الاستعمارية ولشفاء غليل مدير الشؤون الأهلية إذ ذاك لدى الولاية العامة الجزائرية مسيو "ميرانت" (Mirante) (...)»[3].

من الواضح أن الفرقد لم يكن ليتصرّف بهذا الشكل لو لم يكن على عقيدة راسخة وإيمان لا يتزعزع بقضية وطنه وحقوق شعبه، وأن له صفات ثورية تغييرية جذرية، لم يتنازل عنها، ولم يكن

---

[1] نفسه، ص02.

[2] نفسه، ص ص 01-02.

[3] نفسه، ص 02.

وسطيا فيما يتعلّق بشعبه، ولو أدى به الأمر إلى التضحية بمستقبله ووأد أمنيته في المحاماة، رغم قدراته ومؤهلاته.

ويصف الفرقد نفسه في هذا المعنى قائلا: « تأبى نفسية الفرقد إلا أن تعيش حرة ولو كلف لها ذلك الطلوع إلى حبل المشتقة، لما ضحّى بمصالحه الشخصية المرتبطة بمصالح عائلته، وقد كان إذا ذلك تأكّد الفرق أحد الأمرين، إما أن يخضع للسلطة الجبارة ويأتمر بأوامرها، وإما أن يخضع لصوت الواجب، ويعمل غير مبال بما سيصيبه في سبيل الثبات على المبدأ والمحافظة على حريته...تلك الحرية المقدسة في كل ابني آدم[1]، فاختار أن يعيش حرا و ماهو بحر، ولكنه حر في أفكاره وآرائه ومبادئه، فواصل العمل»[2].

و إذا اعتبر نفسه قد مُنع من تحقيق طموحه الشخصي، فإن ذلك سيفسح المجال أكبر أمامه لخدمة غيره، قائلا: «نعم منعوا الفرقد من المحاماة على الأفراد والجماعات في مقابلة (هكذا) أجرة فصار بإذن الله محاميا على الأمة أن تنتفع به الأمة جمعاء »[3]

لقد كانت هذه الحادثة أول مواجهة مباشرة مع الإدارة الاستعمارية، و رغم توقف مشواره الدراسي بسبب سياسي، إلا أنها تمثل مرحلة انطلاقة جديدة في نضاله السياسي باستعمال الكتابة ضد فرنسا، بل بعزم أكبر، فخرج من مدرسة التعليم إلى مدرسة السياسة، يقول في ذلك: « ولما كان ذكر و أدركت أن وتحققت أن لا سبيل إلى بلوغ أي شيء من الناحية المدرسية في سلم الامتحانات لنيل الشهادة في الحقوق العلم والتعليم، فدخلت (المدرسة الكبرى) التي تشمل جميع المدارس والكليات ألا السياسي الخطير، تلك المدرسة التي ليس ولا نوافذ، فمسكت القلمين العربي و

---

[1] متذكرا قول عنترة ابن الشداد:

لا تسقني ماء الحياة بذلّـــة بل فاسقني بالعز كأس الحنظل

وقوله: موت الفتى خير له من أن يبيت أسير طرف أكحـل

ماء الحياة بذلة كجهنّـــــم وجهنم بالعز أطيب منـــزل

ينظر:سليمان بن يحي بوجناح، كتاب الفرقد، المصدر السابق، ج1، ص 79.

[2] نفسه، ص 79.

[3] نفسه، ص 81.

الفرنساوي بكلتا يدي وصرت أصول وأجول وأعمل و أعمل ... »[1] مما جعل الإدارة الفرنسية تمعن في مراقبة مقالاته، فصّعدت من ردّة فعلها اتجاهه.

[1] بوجناح سليمان بن يحي "الفرقد"، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص02.

2. نفيه إلى بني عباس سنة (1931- 1933):

أصبح الفرقد بعد وقوف الاستعمار أمام نجاحه في الباكلوريا الثانية، أكثر اندفاعا وإصرار، وأكثر حماسا ووطنية، فواصل نشر مقالاته التي أقضّت مضاجع الاستعمار، مما جعل هذا الأخير يسعى لإسكات صوته، وإيقاف قلمه السيّال، بطرق أخرى.

2. 1. محاكمته وسجنه:

بدأت الإدارة بمراقبته والتضييق عليه أكثر، فقامت بالقبض على الفرقد، فقد حكى الشيخ أبي اليقظان في رسالته إلى الشيخ الثميني، بتاريخ 1930/03/14، وفي سياق حديثه عن احتكاك "طائفة الثوار" بالإدارة، فقال:« إن الحالة يا أخي هنا على غير ما يرام، فقد أخذت الإدارة تكشف عن وجهها (...)، فقد ألقت أول أمس (يعني : 1931/03/12) القبض على ثلاث من شبابنا: الفرقد، و زكريا وباجو، وساقتهم إلى الكوميسارية، أما سليمان (بوجناح، الفرقد) فلأمر رسمي بتفتيش محله، للريب المحاطة به (...) فاصطحبت سليمان لمحله، ففتشته، فوجدت فيه ما وجدت، من بينه مسدس تحت وسادته، (...) فأجرت معه تحقيقا، كان آخره زجه في السجن »[1].

كما نقلت مجلة "الشباب"[2]، خبرا جاء فيه ما يلي: « وقع في ميزاب تفتيش كل من محل الأديبين الناشطين: الفرقد، و زكريا ين سليمان، وقد بلغنا أخيرا نبأ سجن الفرقد في الجزائر لأنهم وجدوا عنده جريدة القلم الحديدي...» [3].

ويروي الفرقد بنفسه حادثة القبض عليه مع المناضلين المزابيين المذكورَين، سلفا، حيث يقول: « القي علينا القبض في ساحة الحكومة[4]وبعد تفتيش كل من مفدي زكرياء وحمو باجو (صهر عمه إبراهيم) تم إطلاق سراحهما، بينما تم اقتياده إلى السجن، و عند مرور سيارته أمام المطبعة العربية، وإذا بالشيخ أبي اليقظان واقف على الباب، حيث طلب البوليس بوقف السيارة هنيهة، حيث كلّم

---

[1] مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مفدي زكريا وإنتاجه الأدبي إلى قيام الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ج1، ص 192.

[2] مجلة الشباب: نشرة علمية أدبية اجتماعية انتقاديه تصدرها نخبة من الشبيبة المتعلمة، عشية الجمعة من كل أسبوع، يصدرها معهد الشباب بالقرارة، وقد بدأ إصدارها سنة 1927.

[3] مجلة الشهاب، س05، ع 112، 1931/03/06، ص 04، فقرة أنباء عمومية.

[4] ساحة الشهداء بالجزائر العاصمة حاليا.

أبي اليقظان باللغة المزابية لكي لا يفهمها أحد، طالبا منه أن يخبر والده وأن يخفي أبو اليقظان ما عنده من الوثائق السرية الخطرة، وأن يتغيّب عن البلد إلى حين»[1] وذلك بتاريخ 07 /1931/03[2]

تم اقتياده إلى السجن المضيق الانفرادي في سجن سركاجي، لخطورته، محروما من الحديث مع أي احد ولا الحق في مطالعة كتاب أو جريدة، « قضيت ساعات بين الموت والحياة من شدة الحزن والأسى و مضاضة الوحدة والعزلة والاندهاش »[3] ومكث فيه ثلاثة أشهر، حيث طالب أثناءها بدمجه مع المجرمين من اجل إخراجه من السجن الانفرادي، فالتحق ببقية السجناء إلى غاية محاكمته[4]،كما عيّن والده محاميين للدفاع عليه وهما كل من الأستاذ: " بونيتر" و" أبركان"[5].

لكن ماهي أسباب هذا الاعتقال؟ يرى الفرقد أن سبب محاكمته هي مواقفه السياسية الوطنية في الجرائد، ويقول: «وقعت محاكمتي بدعوى قيامي بحركة التشويش والتهييج وتهديد الأمن كمخطر على النفوذ الفرنسي بالقطر الجزائري "contre la sécurité de l’etat " فقدم نائب الوالي العام (بمثابة النائب العام) ملفا يضم عشرات من المقالات ومناشير بالعربية " articles et autre tractes" والفرنسية التي صدرت في مختلف الجرائد الجزائرية والباريزية وغيرها، كما ذكر آنفا »[6]، ويضيف: «والمقالات التي حررتها في مختلف جرائد الشيخ أبي اليقظان المذكورة أعلاه، ضد الاستعمار قد نوقشتُ في شأنها أثناء استنطاقي، حين القي علي القبض لأول مرة بالجزائر، وسقت إلى سجن " وحوكمت من أجلها للولاية العامة المختص بمحاكمة المسؤولين السياسيين، ومن جملة تلك المقالات التي نشرت بالجرائد المذكورة، مقال عنوانه: " يجب تأسيس حزب وطني بالجزائر" ومقالة: "كيف يعاملنا النزيل؟"»[7].

---

[1] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص04.

[2] ينظر: مذكرة، 18241n، 1932/06/28، 9h33, (ANOM).

[3] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص07.

[4] نفسه، ص 03.

[5] نفسه.

[6] نفسه، ص ص 03-04.

[7] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص03.

فأسباب اعتقال الفرقد في سجن "باربروس" ترتبط بشكل أساسي بأفكاره السياسية الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي، و « التخريبية الهدامة »[1] التي عبّر عنها في مختلف الجرائد، ومكث في السجن ثلاثة أشهر، حيث تمت محاكمته خلالها.

تجمع تقارير ومذكرات ومراسلات رسمية فرنسية بأن السبب الأساسي هو نشر الفرقد لمقالات تحمل مشاعر عدوانية وكراهية لسيادة فرنسا في الجزائر[2]، غير انه يلاحظ الاختلاف حول المقال الذي يعتبر السبب المباشر، ويمكن ملاحظة أن هناك وثائق صرّحت بوجود مقالين، لم تلمّح إليهما مباشرة، أحدهما صدر في الجزائر العاصمة[3]، وهي جريدة المغرب بعنوان، "يوم 11 نوفمبر"[4]، وآخر صدر في جريدة أجنبية محضورة في فرنسا[5]، يحتمل أنها جريدة القلم الحديدي، وعلى كل فأيا كان عنوان المقال، فإن روح الفرقد الثورية حاضرة في كل مقالاته.

لقد كان لاعتقال الفرقد ومحاكمته، موجة من ردود الأفعال، حيث ورد في بعض التقارير الفرنسية نماذج لهذه الردود، منها مجموعة من العمال الجزائريين، حيث يورد تقرير مايلي: «بعد ظهر الأول من افريل، الصحفي المزابي بوجناح سليمان الذي اقتيد إلى مقر المحافظة، من اجل استجوابه، في وجهة (en vue) لوضعه في رقابة خاصة، قد تمت رؤيته تحت حراسة عون أمن.

---

(1) Salah BENDRISSOU, Op.cit,T3, p35

(2) ورد هذا التعبير في العديد من وثائق الإدارة الاستعمارية، من رسائل ومذكرات وتقارير، منها ينظر: ملاحظات شخصية، من إقليم عبن الصفراء العسكري إلى شؤون الأهالي، د ر، د ت، لكن قبل تاريخ 1935/09/08، 9h97, (ANOM)، وثيقة من صفحة واحدة؛ ينظر: ملحق رسالة، د ر، 12/23/ 1933، 9h97, (ANOM)؛ ينظر: ملحق رسالة، 11/09/ 1934، 9h97 (ANOM)؛ ينظر: مذكرة ، 18241n، 1932/06/28، 9h33, (ANOM)؛ ينظر: مذكرة من مديرية الأمن العام إلى مديرية شؤون الأهالي،رقم: 9789B، 1931/04/20، د م، وثيقة من صفحتين.

(3) ينظر: ملاحظات شخصية، 9h97, (ANOM)؛ ينظر: ملحق رسالة، د ر، 12/23/ 1933، 9h97, (ANOM)؛ ينظر: ملحق رسالة، 11/09/ 1934، 9h97, (ANOM).

(4) ينظر: المذكرة ،9789B، 1931/04/20.

(5) ينظر: ملاحظات شخصية، 9h97, (ANOM)؛ ينظر: ملحق الرسالة، د ر، 12/23/ 1933، 9h97, (ANOM)، ينظر: ملحق مراسلة، 11/09/ 1934، 9h97, (ANOM).

عمال أهالي (...) منهم عدد كبير من الحزب الشيوعي، تواجدوا في ساحة الحكومة، (...) وعبروا عن امتعاضهم من رؤية متابعة بوجناح، مسلمون آخرون استحسنوا توقيف هذا الصحفي، معبرين عن ردة فعلهم عن المزابيين الذين خلطوا سياسة المسلمين، وأنتجوا الصحف»[1]

أما المستشار البلدي " فرشوق أعمارة" فقد اعترض عن هذه المحاكمة و اعتقد أنه من واجبه القيام بشيء معين اتجاه سليمان بوجناح المهدّد بالإبعاد إلى بني عباس[2].

وقد أصدرت المحكمة، قرارها بتوقيف الفرقد، يوم 24 جوان 1931[3].

اعترض الفرقد بشدة على هذه المحاكمة واعتبرها سياسية من أجل إسكات صوته، ولم يستغرب ذلك باعتبار القضاء أداة في يد ما هي إلا ذر للرماد في العيون...فهي سياسية ولا تأثير للقانون عليها، وأما المصلحة الدولية الاستعمارية هي فوق القانون، و فوق كل أحد، وبقطع النظر عن الحجج التي قدمها الأستاذان الماهران– فان الغاية من هذه المحاكمة (والتي هي شبه رواية هزلية) جُعِلت لأجل أن يقال بأن الحكومة تمنح للمتهمين السياسيين حق الدفاع عن أنفسهم» والحقيقة كما تعلمون و نعلمه ويعلمه الراسخون في فن السياسة هو خلاف ذلك والحقيقة من أمثال هذه المحاكمة هي القضاء على كل حركة نضالية وسجنها في كل شخص يقوم بها، وعليه ومن أجله، فإنني أعلم سلفا بأنكم ستصدرون علي الحكم بأشد عقوبة " Le maximum de la peine" يسنّها قانونكم المخصص لقمع كل حركة نضالية تظهر في هذه البلاد، فافعلوا والتاريخ يسجل و الجيل الطالع يتذكر وسنرى »[4].

---

[1] ينظر: ملحق الرسالة، د ر، 12/23/ 1933، 9h97, (ANOM).

[2] ينظر: تقرير استعلامات، من أمن مقاطعة الجزائر إلى مدير شؤون الأهالي، 9353، 1931/06/16، (ANOM) 9h33، وثيقة من صفحة واحدة.

[3] ينظر: تقرير استعلامات، من مديرية الأمن العام للجزائر إلى مدير شؤون الأهالي، د ر، 1931/04/04، (ANOM) 9h33, وثيقة من صفحة واحدة؛ ينظر: ملاحظات شخصية، 9h97, (ANOM)؛ ينظر: ملحق الرسالة، 9h97, (ANOM)؛ ينظر: ملحق الرسالة، 11/09/ 1934، 9h97, (ANOM)؛ ينظر: 18241n، 1932/06/28، 9h33, (ANOM).

[4] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص4.

تم توقيفه في 1931/06/24[1]، أما بداية احتساب مدة السنتين فكانت من تاريخ 1931/03/07[2]، وهو تاريخ اعتقاله.

2. 2. إقامته بالمنفى في بني عباس:

تم نقله إلى بني عباس[3]، فوصلها في 26 /1931/09.[4] ففي المرحلة الأولى نزل بـ " باريقو" وزج به في سجن مظلم دون أكل ولا شرب، ثم وصلوا سعيدة، ثم بني عباس، وعند وصوله بها يقول الفرقد: « وفي آخر مرحلتي عند وصولي إلى بني عباس، وقع لي ما وقع لي ببشار، إذ بمجرد ما مثلت بين يدي الضابط "قاريني دوبر" إذ بقائد البلد الأخ أحمد بن سليمان ونجله الفذ سليمان وشقيقه الحاج، وثلة من أعيان بني عباس، مطالبين تسليمي إياهم تحت ضمانهم ومسؤوليتهم، فوافقهم على ذلك، و رخّص لي عدم حضوري يوميا إلى مكتبه، لكن كان مُراقبا خفية »[5] .

ويصف الفرقد هذه الحالة الصعبة، التي تعتبرها فرنسا قانونية، حيث يقول: «هذه هي حالة المنفى بمقتضى القوانين الاستثنائية (الاندجينا) التي يجري حكمها على كل من حاول مصارحة السلطة، أو جاهر بما في ضميره الحر من مبادئ الحرية والعدالة والمساواة، وطالب معاملة مواطنيه بمقتضاها »[6].

---

(1) ينظر: ملحق الرسالة، د ر، 12/23/ 1933، 9h97, (ANOM)؛ ينظر: ملحق رسالة، 11/09/ 1934، (ANOM) ,9h97

(2) ينظر: ملحق الرسالة، د ر، 12/23/ 1933، 9h97, (ANOM).

(3) لقد ترك سكان بني عباس انطباعا حسنا لدى الفرقد حيث يصفهم: « وبالرغم من ذلك فان الألطاف الإلهية أتاحت له أناسا من أهل البلد وخيرتها ذوي مجد أثيل ومروءة وإحسان ذوي إيمان صادق وغيرة نادرة، أحسنوا إليه وأكرموه سلّوه(هكذا) في ما أصابه وانسوه وحدته وغربته وعزلته وانفراده واخص منهم بالذكر ذلك الرجل الضرغام سيدي مولاي أحمد رئيس جماعة بني عباس وأنجاله الأشبال، وأعضاء الجماعة كلهم واعيان بني عباس الذين لا يسعني المقام ذكرهم هنا فردا فردا، جازاهم الله عنا وعن الوطنية والإسلام خير الجزاء» ينظر: سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كتاب الفرقد، المصدر السابق، ج1، ص 80.

(4)ينظر: ملحق الرسالة، ، 9h97, (ANOM).

(5)سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، مرقون، نسخة عبد الرحمان حواش، ص04-05.

(6)سليمان بن يحي بوجناح، كتاب الفرقد، المصدر السابق، ج1، ص 80.

« بقي الفرقد نائيا عن الأهل والأولاد والأحباب في دائرة لا تتجاوز الميلين (...) وتحت سيطرة ضابط فرنسي الخاصة، مكاتيبه و رسائله يطّلع عليها الضابط قبل كل أحد، ولا يسوغ له مطالعة الجرائد ولا الخوض في السياسة، ولا مخالطة العساكر ولا مجالستهم و لا الكلام معه»[1]

ومن الناحية الشخصية، فإن الفرقد تزوج في بني عباس، وانجب، ابنا سماه " أحمد"[2]

لقد تميز الفرقد أثناء إقامته بسلوك حسن، ووفق مذكرة مؤرخة في 1932/06/28، من مديرية الأمن العام إلى مدير شؤون الأهالي "ميرانت" (Mirante) حول طلب رأيه في استفادة الفرقد من فرصة لتخفيض كلي فيما يتعلق بالعقوبة المتبقية[3].

غير الرغبة الجامحة الموجودة في مكامنه في كتابة مقال، ووقاية من الانفجار، كتب مقالا سياسيا، وبعث به إلى إدارة "وادي ميزاب" فأصدره الشيخ أبي اليقظان بإمضاء " كأنه هو"[4]، غير أن الضابط "قاربي" تفطن إلى ذلك فهدده بأنه بصدد طلب إبعاده على بعد ثلاثمئة كيلومتر عن بني عباس، تشديدا للعقاب وللتخلص منه، غير أنه في البداية تحدّى وعبر عن عدم خوفه من هذا الإجراء، غير أنه اعترف بعد ذلك قائلا: «أجل قد صدر مني ذلك (يعني صدور المقال) لأخفف عني البعض من المرارة والانفراد والانعزال، ولإرضاء ضميري المتعود بالعمل في سبيل المبادئ السامية

---

[1] نفسه.

[2] يعتبر ابن الفرقد " أحمد" من المجاهدين في جيش التحرير الوطني، ويروي الأستاذ الحاج سعيد محمد بن أيوب، أنه التقى به بعد الاستقلال، عندما أتى به والده إلى واد مزاب، وزوجه الفرقد من أخت زوجته الثانية، -التي كان قد تزوجها بعد وفاة الأولى- غير أنه لم يتأقلم مع الوضع في مزاب بسبب المشاكل في ظل الحزب الواحد، فرجع الى بني عباس، و ترقى في الإدارة واشتغل كمحافظ لمركز البريد. ينظر: مقابلة شخصية مع الأستاذ الباحث، محمد بن أيوب الحاج سعيد، عضو جمعية أبي إسحاق لخدمة التراث بغرداية، يوم الخميس 08 سبتمبر 2016م، في مقر جمعية أبي إسحاق، غرداية.

[3] 18241n، 1932/06/28، 9h33, (ANOM).

[4] لا يمكن في الفترة مابين (1932-1933) أي فترة المنفى الأول للفرقد أن نتكلم عن جريدة "وادي ميزاب" لأنها توقفت في جانفي1929، وبالتالي من غير الممكن إيجاد هذا المقال في فهرس هذه الجريدة، و في فهرس محمد ناصر وعليه، فان الجرائد المحتملة التي نشر فيها المقال، هي التي تزامن ظهورها مع فترة نفي الفرقد، وهي كل من جريدة "النور" "البستان" "النبراس" ، غير أننا لم نجد توقيع بهذا الاسم. ينظر: الملحق رقم 12، ص 192؛ ينظر: محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص ص، 354-389؛ ينظر: بوجناح سليمان بن يحي، كشكول الفرقد، مرقون، نسخة عبد الرحمان حواش، ص 05.

التي أدين بها (...) قلت نعم أعاهدك ألا أكتب مقالا مادمت تحت رقابتكم »[1]. فنفسية الفرقد رغم العقوبة ورغم أنه لم يخرج منها بعد، إلا أن واجب الوطنية كان يناديه في كل حين.

لقد تم تخفيض العقوبة، ويروي الفرقد لحظة معرفة بهذا النبأ، ويقول: «ولما بقي شهران لإتمام مدة الإبعاد إلى بني عباس، فوجئت ببرقية بعثها لي الأخ المرحوم غرّافة إبراهيم، يبشرني فيها بقرب إطلاق سراحي بفضل مساعي النائب البرلماني "مونجوفيس" (Monjauvis) الذي تعرض لوزير الداخلية في البرلمان الفرنسي وناضل في سبيل إطلاق سراحي، ثم بعد أيام جاءني تأكيد ما بشرني به الأخ غرّافة، في جريدة باريزية، فشعرت حينئذ بقرب الفرج، فأخبرني فاسيان[2] "قارني" بذلك رسميا»[3] حيث تم تخفيض عقوبته قبل انقضائها بشهرين، وذلك بقرار من طرف الوالي العام بتاريخ 30 نوفمبر1932[4] فأفرج عن الفرقد، وغادر بني عباس في شهر ديسمبر 1932[5].

---

[1] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، مرقون، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص05.

[2] الضابط.

[3] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص05.

[4]ينظر: ملحق الرسالة، د ر، 12/23/ 1933، 9h97, (ANOM)؛ ينظر: ملحق الرسالة، 9h97, (ANOM)؛ ينظر: مراسلة لمراقبة المشتبه بهم، من مديرية شؤون الأهالي إلى القائد العسكري لإقليم عين الصفراء، رقم 5277، 1934/11/05، موضوعه: الدفتر "ب"، تسجيل بوجناح سليمان، 9h97, (ANOM)، وثيقة من صفحة واحدة.

[5]ينظر: ملحق الرسالة، 9h97, (ANOM).

المبحث الثالث: فترة التحدّي الصحفي و رد فعل الاستعمار (1933-1935).

بعد هذه المعاناة التي عاشها الفرقد في المنفى، في مختلف جوانبها، عاد الفرقد إلى العاصمة، بعد أن عرّج على مدينة غرداية، فعودته إلى العاصمة تمثل عودته إلى ألفه وتمنى العودة إليه، ويغريه مرة أخرى بالعمل السياسي، غير أن ظروف هي مغايرة لظروف عطائه السياسي، فما هي اختياراته؟ ما هي قراراته انطلاقا من مبادئه و مراعاة للظروف الجديدة؟ ؟ أم سيواصل التحدّي؟

1. تجدد نشاطه الصحفي السياسي:

فضّل الفرقد الاختيار الثاني، رغم خروجه من العقوبة التي كان نشاطه السياسي سببا لها، ورغم المساومات والإغراءات الفرنسية، ويذكر الفرقد في سياق استجوابه من طرف الجنرال "لوصيل"(Laussel) رئيس الأمن العام في العاصمة، إلى العاصمة، حيث يقول لوصيل على لسان الفرقد: فأخبرنا فإننا مستعدون لإعانتك بدون قيد، إننا نعلم بأن والديك ليس بمحتاج، فهو تاجر كبير، وإذا مست الحاجة إلى فتح قرض له في إحدى البنوك مثلا، فإننا أننا مستعدون لمنح لك قطعة أرض في متيجة مثلا تستغلها في فائدتك الخاصة الخ.. قلت إن ما أحتاجه وأبي هو مسطر في المقالات التي أصدرت في مختلف الجرائد، من أجلها وحكم علي بالإبعاد والبقاء تحت المراقبة الجبرية »[1].

فعاد إلى نشاطه السياسي، يقول في هذا الشأن «كان رجوعي إلى نفس الميدان الذي ألفت النضال فيه، ألا وهو الصحافة» [2].

تنفيذا لتوقيف الولاية العامة بتاريخ 1933/09/09، تمّ حجز عدد جريدة "الكفاح الاجتماعي"، بسبب نشر مقال "يضر بالنظام العام"، " susceptible de nuire à l'ordre publique" المقال كان قد ترجم من طرف الشاب الوطني بوجناح سليمان، ومن أجل هذه الأعمال، أصبح محل بحث مجددا[3].

---

[1] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص06.

[2] نفسه، ص08.

[3] Salah BENDRISSOU ,Op.cit, T3, p35

فخلال بعض الأشهر، بوجناح نشر صفحة عربية تحت عنوان: "نرعى ونوجه الحركة الوطنية الثورية" " Soutenons et orientons le Mouvement nationale révolutionnaire"، وكذلك مقالين آخرين، ليسا أقل إغراضا والتي يمكن أن تكون قد حجزت قبل خروجها للمطبعة[1]، إضافة الى مقالات أخرى[2].

2. رد فعل الاستعمار 1933-1935:

نتيجة لهذه الأعمال النضالية، فإن الإدارة الاستعمارية، وقفت في وجهه مرة أخرى، بشكل أكثر حزما.

2. 1. نفيه ثانية إلى ادرار [3] 1933-1935:

لم تمهله أكثر من عشر أشهر من يوم خروجه من منفاه من بني عباس يقول الفرقد: « وما مضت عشرة أشهر من ذلك اليوم حتى ألقي القبض عليّ من جديد و سقت إلى بربروس وزج في السجن الضيق ومكثت فيه ثلاث أشهر وأحلت للمرة الثانية أمام مجلس الولاية، وحكم عليّ مرة أخرى بالإبعاد لمدة عامين أيضا في بلدة "تيمي" » [4]

تبدأ مدة رقابته الخاصة بـ"Timi-D'ghagh" بتيمي ادرار (أدرار) من1933/09/08[5] أي من تاريخ دخوله سجن "سركاجي" للمرة الثانية، حيث مكث فيه لأكثر من شهرين.

---

[1] Ibid.

[2]هناك مقالان نرجح أنهما للفرقد، نشر في جريدة "الحياة" التابعة لجمعية "الوفاق" الأول بعنوان: "حول المظاهرات – المسائل الجزائريةّ، جريدة الحياة: السنة 01، العدد03، 12 ماي 1933، ص 2، توقيع بحر الغزال. أما الثاني بعنوان:"مسائل جزائرية: مقال تعقيب قوائم الانتخابات الأهلية"، جريدة الحياة: السنة 01، العدد01، السبت 01 أفريل 1933/ 05 ذو الحجة 1351هـ ، ص 2- 3 المقال بتوقيع سفير الحياة ، مكان وجودهما: مكتبة جمعية التراث، القرارة.

[3]قرية " تيمي" " أدغاغ"« بصحراء الجزائر على بعد ثلاث آلاف كيلومتر من مدينة وهران، » (على بعد ثلاثمائة كيلومتر من بني عباس) ينظر: سليمان بن يحي بوجناح، كتاب الفرقد، المصدر السابق، ج1، ص 82؛ ينظر: سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص06.

[4] نفسه، ص06.

[5]ينظر: ملحق الرسالة، د ر، 12/23/ 1933، 9h97, (ANOM)؛ ينظر: تقرير عن الولاية العامة (أقاليم الجنوب، إقليم عين الصفراء، شؤون الأهالي)، د ر، د ت، موضوعها: حالة التغيرات في الدفتر "ب" في الثلاثي الثالث من سنة 1935، 9h97, (ANOM)، وثيقة من صفحة واحدة.

وبموافقة مدير شؤون الأهالي للسيد مدير الأمن العام لوضع بوجناح في رقابة خاصة والذي اقترحه حاكم الجزائر في رسالة مؤرخة في 1933/10/10[1]، حيث تم توقيف الفرقد بأمر حكومي من طرف الوالي العام في 1933/11/27[2].ووصل إلى أدرار في 1933/12/23.

أما الأسباب التي أوردتها الإدارة الاستعمارية لهذا النفي، فقد تم توضيحها في الجريدة الرسمية، في سياق الرد على مساءلة "مونجوفيس" (Monjauvis) لوزير الداخلية بشأن توقيف الفرقد، فكان الرد كما يلي: « تم إيقاف بوجناح سليمان في 08 سبتمبر 1933، بسبب نشره أعمال كراهية ضد السيادة الفرنسية، المدرجة في إطار الأفعال المحدّدة في البند الثالث من قانون 15 جويلية 1914، (...) تم توقيفه بأوامر مقدمة من حاكم الجزائر العاصمة، بعد مصادقة الوالي العام، وبعد عرضه على مجلس الحكومة، تم إصدار قرار التوقيف في 27 نوفمبر 1933، ووضعه في رقابة خاصة لمدة عامين»[3].

أما التقارير الرسمية فتتفق على أن سبب نفيه، هو أنّه نشر خلال شهر سبتمبر 1933، بأعمال عداوة/ كراهية جديدة ، وتذكر عن الجريدة الرسمية، أنه قام بترجمة مقالات من العربية إلى الفرنسية جرائد تحتوي على دعوات لاستقلال الجزائر، رغم استفادته من تخفيض في العقوبة[4]، ومقالات يمكن أن تحمل تهديدا للسيادة الفرنسية[5].

أما الفرقد فيعتبر أن سبب نفيه هو بسبب مقال في جريدة " الكفاح الاجتماعي: « وزُجّ مرة ثانية بسجن باربروس المشهور، بمثل الدعوة الأولى، وبدعوى أيضا ترجمة مقال نشر بجريدة "الكفاح

---

[1] ينظر: مذكرة من جهة غير مذكورة الى مدير الأمن العام، رقم 8205، 1933/10/10، موضوعها: وضع في رقابة خاصة، 9h33, (ANOM)، وثيقة من صفحة واحدة.

[2] ينظر: ملاحظات شخصية، 9h97, (ANOM)، ينظر: ملحق الرسالة، د ر، 12/23/ 1933، 9h97, (ANOM).

[3] ورد في الجريدة الرسمية، رقم 38، 1934/05/09، ما يلي: « مونجوفيس عرض على وزير الداخلية، بخصوص الشاب المزابي، سليمان بوجناح، الموقوف في 08 سبتمبر 1933، والذي حوّل إلى سجن بربروس، ويطلب: أولا: ما هي أسباب التوقيف؟ ما هي ظروف هذا التوقيف؟ ينظر: Journal_officiel_de_la_République ,N 38 ,09/05/1934 ,P 1099 http://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k6427093j/f12.item.r=Slimane%20Boudjenah ينظر الملحق رقم: 05، ص185.

[4] ينظر: ملحق الرسالة، د ر، 12/23/ 1933، 9h97, (ANOM).

[5] ينظر: ملحق الرسالة، د ر، 12/23/ 1933، 9h97, (ANOM).

الاجتماعي" الفرنسية (ضد الدسائس الاستعمارية بهذه البلاد) من القلم الفرنسي إلى القلم العربي»[1].

لقد احتج "فيكتور سبيلمان" عبر جريدته"alger socialiste" على محاكمة الفرقد وعلى الإجراءات (...) المتخذة من طرف بيروقراطية مكتب الشؤون الأهلية[2].

ورغم الإقامة الجبرية فإن الفرقد قد استقبل جرائد عربية غير أنه تمت مصادرتها من طرف رئيس الملحقة، وهذا في شهر أوت وأكتوبر 1934[3]، وينقل بن ادريسو، حسب وثيقة إدارية أخرى أسماء هذه الجرائد وهي: "الكفاح الاجتماعي" "الأمة" و"الأمل"[4]، وأنه طوال هذه الفترة لم يكن موضوع أية ملاحظة خاصة[5].

وعاش الفرقد أوضاعا أصعب، حيث يقول: « وهناك لاقى أضعاف ما لاقاه ببني عباس، من محن الغربة والوحدة والعزلة...» [6].

ويروى الباحث الحاج سعيد محمد أن هناك رسالة تشير إلى أن أحد المناضلين من القرارة، لم يحدد بالضبط، وربما هو "العنق"، انتقل إلى ادرار، والتقى بالفرقد، الذي اغتاظ وغضب على عدم السؤال عنه، أو مراسلته من طرف أستاذه الشيخ أبي اليقظان، فاعتذر الشيخ أبي اليقظان عن ذلك[7].

---

[1] سليمان بن يحي بوجناح، كتاب الفرقد، المصدر السابق، ج1، ص 82.

[2] Victor SPIELMANN, L'indigénat toujours en action, alger socialiste, n 626, 15/12/1933, p02 .457)d'Algehttp://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k58350395/f3.item.r=farka

[3] ينظر: مراسلة، مراقبة المشتبه بهم، من مصلحة شؤون الأهالي العسكرية (لأقاليم الجنوب/ الولاية العامة، إلى محافظة الجزائر العاصمة، (شؤون الأهالي /الشرطة العامة)، رقم 5266، 1935/10/08، موضوعها: دفتر المشتبه بهم " ب" (ب سليمان)، 9h97, (ANOM)، وثيقة من صفحة واحدة.

[4] Salah BENDRISSOU, Op.cit, T3, p37.

[5] ينظر : ملاحظات شخصية، 9h97, (ANOM).

[6] ويصف حالته، ببيتين شعريين:

ناء على الأهل صفر الكف منفرد كالسيف عري مثناه عن الخلل

فلا صديق إليه مشتكى حـــزني ولا أنيس إليه منتهى جـــذلي

ينظر:سليمان بن يحي بوجناح، كتاب الفرقد، المصدر السابق، ج1، ص 82.

[7] مقابلة شخصية مع الأستاذ الباحث، محمد بن أيوب الحاج سعيد، عضو جمعية أبي إسحاق لخدمة التراث بغرداية، يوم الخميس 08 سبتمبر 2016م، في مقر جمعية أبي إسحاق، غرداية.

أنهى الفرقد عقوبته في 1935/09/08[1]، وغادر أدرار باتجاه المدية في 1935/09/23[2].

2. 2. إدراجه في الدفتر "ب"[3] سنة 1934:

قبل إصدار قرار إدراج الفرقد في هذا الدفتر، فقد قدمت مقترحات ومطالب من أجل مراقبته بشكل أكبر، منها مذكرة أرسلت من مديرية الأمن العام إلى مدير شؤون الأهالي مؤرخة في 1933/10/04، يطلب منه تطبيق قانون 1914/07/15ضد بوجناح سليمان [4].

إضافة إلى مراسلة "فيقورو" (Vigourous)، رئيس ملحقة غرداية للقائد العسكري لإقليم غرداية العسكري بالاغواط، في 1934/08/10، وهي ردا على برقية حكومية، وافق فيها " فيقورو" على إدراج الفرقد بالدفتر"ب"، وتوضيح سبب ذلك، باعتبار قيامه بأعمال عدائية ضد السيادة الفرنسية[5] .

وقد اتخذ قرار الإدراج من طرف مديرية شؤون الأهالي بتاريخ 1934/11/05، بمراسلة (حكومية) من الوالي العام رقم 5277، إلى القائد العسكري لإقليم عين الصفراء، كولومب- بشار،

---

[1] ينظر: ملاحظات شخصية، 9h97, (ANOM)، ينظر: مراسلة، رقم 5266، 1935/10/08، 9h97, (ANOM)؛ ينظر: تقرير/ وصف حالة، 9h97, (ANOM).

[2] ينظر: مراسلة، رقم 5266، 1935/10/08، 9h97, (ANOM).

[3] « هو دفتر يحتوي على المعلومات المتعلقة بأشخاص ثبت الاشتباه بأمرهم، من ناحية " الدفاع الوطني" والذين يتوجب اتخاذ تدابير صارمة اتجاههم، في حالة نشوب حرب، أو حدوث عصيان مسلح، هذا الدفتر يتكون أساسا من أجزاء قابلة للانتقال، لتتبع المشبوهين في جميع تنقلاتهم، بالإضافة إلى وثائق معلومات في خمس نسخ، هذا الدفتر كان خاضعا لتسيير مركزي من وزارة الدفاع، وقد تم إلغاء الدفتر في جوان 1942 بالقائمة "S" » مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مفدي زكرياء وإنتاجه الأدبي إلى قيام الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ج1، ص 46؛ ينظر: صالح بن ادريسو، مفدي زكرياء بمنظور الإدارة الفرنسية ص 37، ينظر: تعليمة نموذج 01، عن الإقليم العسكري لعين الصفراء، د ر، 1934/11/09، موضوعه: الدفتر "ب"، (ANOM) 9h97، وثيقة من صفحة واحدة.

[4] ينظر: مذكرة من مديرية الأمن العام إلى مديرية شؤون الأهالي، رقم 15666B، 1933/10/04، د م، (ANOM) 9h33, وثيقة من صفحة واحدة.

[5] ينظر: مراسلة من قائد ملحقة غرداية " فيقورو" (Vigourous)، إلى القائد العسكري لإقليم غرداية بالاغواط، رقم : 94/s، 1934/08/10، موضوعها: إحصاء المشتبه بهم لـ: 1934/06/30، 9h97, (ANOM)، وثيقة من صفحة واحدة.

دون الانتظار إلى غاية نهاية فترة عقوبته[1]، وتم إخبار الجهات المعنية بهذا القرار، حيث تم إعلام وزير الداخلية في باريس بهذا الإجراء في 1934/11/21، بمراسلة رقم: 5587[2]، بالإضافة إلى الجنرال قائد الفيلق التاسع عشر، وذلك بواسطة رسالة خاصة[3].

ويلاحظ أنّ جل المراسلات الفرنسية التي تلت إدراجه في الدفتر "ب" تشير إلى فترتي إقامته بالمنفى في بني عباس وأدرار، إضافة إلى التذكير بأنه مسجّل في الدفتر "ب".

يمثل إدراج سليمان بوجناح الفرقد في الدفتر"ب" حتى قبل انتهاء عقوبته بحوالي سنة (عشرة أشهر) دليل على توجس فرنسا من نضال ونشاطه، كما أن هذا التسجيل في هذا الدفتر سيجعل الإدارة الفرنسية بمصالحها المعنية لها كل الصلاحية والسند القانوني في مراقبة تحركاته واخذ تصاريح التنقل باعتباره مشتبها بها يهدد المصلحة الفرنسية في الجزائر، وبالمقابل فان ذلك كان للفرقد من الصعوبات التي واجهها وسيواجهها في سلسلة من الإجراءات الاستعمارية في محاولات لردعه في نضاله بعد أن منع من الباكلوريا ثم نفيه الأول ثم الثاني.

المبحث الرابع: فترة التراجع الصحفي (1935-1941):

غادر الفرقد أدرار في 1935/09/23[4]، متجها إلى غرداية ومكث بها إلى مغادرته في 1935/11/14، حيث انتقل إلى المدية وفق تصريح بذلك[5]، من أجل الإقامة بها حيث يقيم

---

[1] ينظر: مراسلة، رقم 5277، 1934/11/05، 9h97, (ANOM)؛ ينظر: ملحق الرسالة،9h97, (ANOM)؛ ينظر: ملحق الرسالة، 11/09/ 1934، 9h97, (ANOM).

[2] ينظر: مراسلة بعنوان مراقبة المشتبه بهم، من مصلحة شؤون الأهالي العسكرية، إلى وزير الداخلية (مديرية الأمن الوطني، باريس)، رقم: 5387، 1934/11/21، موضوعها: الدفتر " ب": بوجناح سليمان، 9h97, (ANOM)، وثيقة من صفحة واحدة.

[3] ينظر: مذكرة بعنوان: مراقبة المشتبه بهم، من مصلحة شؤون الأهالي العسكرية إلى مديرية الأمن العام، رقم: 5586، 1934/11/21، موضوعها: الدفتر "ب": بوجناح سليمان، 9h97, (ANOM)، وثيقة من صفحة واحدة.

[4]ينظر: تقرير، 9h97, (ANOM)

[5] ينظر: نسخة رسالة من قائد ملحقة غرداية" بينو" (PINON) إلى قائد الإقليم العسكري لإقليم غرداية بالأغواط، رقم 153/s، 1936/11/16، موضوعها: بوجناح سليمان بن يحي ،9h33, (ANOM)، وثيقة من صفحة واحدة.

والده، وذلك وفق تقرير مؤرخ في 1935/11/15[1]، غير أن أهم تطور على صعيد نشاطه الاقتصادي هو فتحه في خلال شهر نوفمبر 1937، لمكتب أعمال في العاصمة، حيث تشير تقارير أحدها صادر عن "سو بريفي" حاكم المدية، ورد فيه مايلي: «أن المسمى بوجناح سليمان، غادر المدية نهائيا بانتقاله إلى العاصمة ليستقر بها، حيث ثبّت إقامته في 14 شارع " بروك" (Bruce)»[2] لكن ماذا عن نشاطه السياسي عبر الصحافة في هذه الفترة؟

عاد الفرقد الى نشاطه الصحفي، ويقول في ذلك:« كان رجوعي إلى نفس الميدان الذي ألفت النضال فيه، ألا وهو الصحافة، والتردد على أبواب الأندية، السياسية والمراكز الغربية بالجزائر (العاصمة)» 1935[3].

يمكن اعتبار هذه الفترة فترة التراجع في النضال الصحفي، فهو لم يتخل عن النشاط الصحفي بشكل عام، غير أن الملاحظ هو تقليله في وتيرة هذا النشاط، فكتب من جديد مقالات، متفرقة في بعض الصحف، و أهم ما يميز هذه الفترة في مجال إنتاجه السياسي الفكري، هو جمعه لمقالات سابقة، ووضعها في كتاب عنونه بـ"كتاب الفرقد".

1. مواصلة نشاطه الصحفي:

يشير تقرير إلى أن الفرقد كان مراسلا لصحيفة " الوفاق" للشيخ سعيد الزاهري[4]، كما أن الشيخ الزاهري يعمل على إيجاد مطبعة لجريدته في العاصمة، بدل وهران، وهو يفكر في تسليم الفرقد إدارة ورئاسة تحريرها في العاصمة[5].وهذا الطلب ناتج هن معرفة الشيخ الزاهري بالفرقد، توفق توجهاتهما الوطنية.

---

[1] ينظر: رسالة، رقم: 25673، 1935/11/15، 9h33, (ANOM)

[2] ينظر: مراسلة من حاكم عمالة الجزائر الى مديرية الامن العام، رقم: 5205، 1937/11/20، موضوعها: المسمى بوجناح سليمان، 4i, (ANOM) وثيقة من صفحة واحدة؛ ينظر: تقرير، رقم: 8941، 1939/02/27، 9h33, (ANOM)

[3] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص08.

[4] ينظر: مذكرة استعلامات، من الحاكم العام الى حاكم عمالة الجزائر، 26، 1940/01/09،موضوعها: بوجناح سليمان، 4i, (ANOM) وثيقة من أربعة صفحات، ص 03.

[5] ينظر: تقرير إستعلام، من مركز المعلومات والدراسات لمقاطعة مدينة الجزائر العاصمة إلى مركز المعلومات والدراسات CIE المركزي، 26، 1939/11/28،موضوعها: سعيد الزاهري، 4i, (ANOM) وثيقة صفحة واحدة. دون الإشارة إلى عنوان المقال.

أما المقالات التي نشرها في هذه الفترة، فقد استطعنا الاطلاع على ثلاث مقالات للفرقد، كلها في صحف أجنبية:

ومقال في جريدة "الدفاع" في 1939/02/15، بتوقيعه المستعار المعتاد " الفرقد"[1]، بعنوان: " رد على دجال" (réponse à imposteur) [2].

مقال في جريدة "الجزائر الجمهورية"(Alger républicain) ، بعنوان " الوحدة المقدسة للشعب الجزائري" ((L'union sacrée de la population musulmane algeroise في 1939/08/07[3].

ولابد من الإشارة هنا إلى انه اشار الى أنه كتب في جريدة "الأمة"، لكن دون التعرف على مقال محدد[4].

2. جمع مقالات وإعادة نشرها في "كتاب الفرقد":

يعتبر هذا العمل من آثار الفرقد النضالية، التي لا تزال محفوظة إلى يومنا، فما هو محتواه، ما هي ظروف ودوافع تأليفه؟ وما هي الدلالات السياسية لهذا التأليف ؟

هو كتاب يحمل مجموعة من المقالات، اجتماعية وسياسية، وهو الجزء الأول، كما ورد في واجهة الكتاب، وهو ينوي إصدار أجزاء أخرى، حيث أورد في نهاية الكتاب قبل الفهرس، ما يلي: « انتهى الجزء الأول، وسيليه الجزء الثاني بإذن الله، والثالث والرابع... الخ... إلى ما شاء الله»[5]

ومن حيث دوافع وضعه للكتاب، يعتبر الفرقد أن من أسباب كتابته لهذا المؤلف، بأنه يدخل في سياق نضاله و مواصلة كفاحه ضد المستعمر، قائلا: « ولولا محاولة السلطة لخنق أنفاسه وقتل

---

(1) ينظر: رسالة سرية، 597، من مركز المعلومات والدراسات لمقاطعة مدينة الجزائر العاصمة إلى الحاكم العام (مديرية الامن العام)، CIE 597، 1940/05/06، موضوعها: بوجناح سليمان وآخرون، 4i, (ANOM) وثيقة من صفحتين، ص01.

(2)ينظر: مقال للفرقد، في جريدة " الدفاع" (La defense)، 1939/02/15، عنوانه: "رد على دجال" (réponse à imposteur) (ANOM) ,4i وثيقة من صفحة واحدة، مع تعليقات جانبية.

(3) ينظر: مقال للفرقد، في جريدة " الجزائر الجمهورية" (Alger republicain)، 1939/08/07، (L'union sacrée de la population musulmane algeroise) (ANOM) ,4i وثيقة من صفحة واحدة، مع تعليقات جانبية.

(4) ينظر: المبحث الأول في هذا الفصل، الصحف التي نشر فيها الفرقد.

(5)سليمان بن يحي بوجناح، كتاب الفرقد، المصدر السابق، ج1، ص 79.

إحساساته والقضاء على مواهبه وقتله في المهد، لما كان الفرقد للاستعمار معولا، ولما أبرز هذا السفر الحقير إلى عالم المطبوعات »[1].

إضافة إلى دوافع أخرى، يمكن معرفتها من خلال رسالة الاشتراك في الكتاب الصادرة من بوجناح سليمان، المترجمة من طرف الإدارة الاستعمارية، والتي جاء فيها: « لا تتجاهلوا المعاناة التي يعاني منها شعبنا النبيل، بسبب تأخره في كل مجالات الحياة، و في حاجة إلى تضميد جراحه، هو في حاجة إلى المواساة والتشجيع (...) نحن نعتمد كثيرا على حماسكم وعلى حصافتكم، نأمل أن تكونوا مساعدين لنا في مهمتنا، والله في عون عبده ما دام العبد في عون أخيه (...) اخترنا عنوان " الفرقد" لأنه يحتوي على سلسلة مقالات نشرت ووقعت بـ" الفرقد"[2]، لكن ماهي محتويات الكتاب؟

أما محتوى الكتاب، واعتبرته الإدارة الاستعمارية ذات توجهات سياسية: «انطلاقا من التعليقات و سوابق الكاتب، يجعلنا نتكهن بأنه كتاب يحمل توجها سياسيا»[3].

أما الفرقد فيستعرض محتوى الكتاب، في رسالة اشتراك، ورد فيها: « الجزء الأول حول المجتمع: سيعالج مواضيع عامة حول الأخلاق و التربية والأدب الجميل (...)، أما الجزء الثاني حول السياسة في قضايا متعلقة بالمستعمرات في العالم الإسلامي(...) أم الجزء الثالث، فيتعلق بالأسس، الأدب النقدي، النفوذ في وسطنا، أما الجزء الرابع فيتناول الفرقد في المنفى.الكتاب سيكون منشورا، الاشتراك بـ 15فرنك، ترسل إلى العنوان المؤشر إليه، وكل مشترك يتسلّم نسخته عندما ينتهي الطبع، أدعمونا لمواصلة العمل في سبيل الوطن، والله والسلام »[4] ولقد سعى الفرقد شخصيا إلى الدعاية إلى كتابه، حيث غادر غرداية في 1938/02/28، باتجاه الجزائر، والهدف هو الدعاية لبيع كتابه، الذي حمل الجزء الأول[5].فماهي أصداء نشر هذا الكتاب؟

---

[1] نفسه، ص 79.

[2] ينظر: مراسلة سرية، 15/c، 1938/02/02، 9h, (ANOM)، وثيقة من ثلاث صفحات، ص ص 01، 02.

[3] ينظر: مراسلة سرية، من قائد ملحقة غرداية " فيقورو" (Vigourous)، إلى القائد العسكري لإقليم غرداية بالاغواط، رقم : 15/c، 1938/02/02، موضوعها: مراقبة، سياسية للأهالي، 9h, (ANOM)، وثيقة من ثلاث صفحات، ص 01.

[4] ينظر: مراسلة سرية، 15/c، 1938/02/02، 9h, (ANOM)، وثيقة من ثلاث صفحات، ص ص 01، 02.

[5] ينظر: نسخة من مراسلة سرية، من قائد ملحقة غرداية " فيقورو" (Vigourous)، إلى القائد العسكري لإقليم غرداية بالاغواط، رقم : 26/s، 1938/03/03، 9h, (ANOM) ، وثيقة من صفحة واحدة.

غني عن البيان أنها ستكون متباينة، فقد اعتبرت الإدارة الاستعمارية الكتاب مواصلة لمسيرته المعروفة ضدّها، فقد أشار تقرير من حاكم مدينة الجزائر إلى الوالي العام، ورد فيه ما يلي: « كتابه " كتاب الفرقد" الذي ظهر أواخر سنة 1937، ونشر مرة أخرى سنة 1938، لم يكن سوى مسيرة طويلة من الإيمان الراسخ " ضد المستعمرين وضد الامبرياليين" عدة مقالات ظهرت في جرائد الجزائر العاصمة، تحمل نفس الاسم المستعار، تعبر عن نفس الاتجاه »[1].

أما مجلة " تونس المصورة" في مارس 1938، فقد علقت على الكتاب بما يلي: « هذا العمل يتوهّج وطنية وطاقة، وهذا الإنتاج يحمل الرقم "01" نأمل أن تظهر الأجزاء اللاحقة قريبا،و نحن مقتنعون بأنها ستكون للشعب نماذج لوطنية عالية، ونذكّر إلى أن كاتبه كان منفيا في الجنوب طوال سنوات عديدة، وهذا العقاب لم يكن مؤثرا على مزاجه، لا هازما لحماسه وصدق وطنيته »[2].

أما جريدة " القلم الحديدي" فقد وصفت في مقال في 1938/06/25 لها مؤلف الكتاب بـ « المجاهد الكبير والوطني الشجاع، وضحية الاستعمار الغاشم بالجزائر، بمقالات مدوية ومؤثرة، حيث قامت السلطات الفرنسية بترحيله إلى الصحراء الإفريقية الساخنة بحجة كتاباته المنشورة، خاصة في " القلم الحديدي" يحرّض الرأي العام الجزائري ضد السيادة الفرنسية (...) فنحن نعجب بهذا الشاب المناضل وشجاعته، مع ما يتعرّض له من المخاطر في سبيل حب بلاده (...) فالكتاب مكتوب من طرف هذا المناضل الشجاع، الذي يستحق حقيقة اسم الرجل النبيل، الشهم، الكريم، المضحّي، الذي ضحّى بسعادته وروحه من أجل وطنه، وسنواصل عرض فقرات من هذا الكتاب»[3]

ومن حيث صدى هذا الكتاب في أوساط المزابيين، فإنه حسب الإدارة الفرنسية فالمزابيون كانوا سلبيين اتجاه هذا المؤلَف، ويبرز ذلك من خلال مراسلة، ورد فيها مايلي: «في الأصل الكتاب لم

---

[1] مذكرة استعلامات، 26، 1940/01/09، 4i, (ANOM) وثيقة من أربعة صفحات، ص02.

[2] ينظر: تعليق مقتبس، رقم: 18/e، 1938/02/28، موضوعها: "تونس المسورة" (Touns EL MOUSSAOUAR) (تونس)، مارس 1938، 4i, (ANOM) : وثيقة من صفحة واحدة.

[3] ينظر: مقال مترجم، رقم A14-c، عن جريدة " القلم الحديدي" (ساوباولو، البرازيل) " EL QUALAM EL HADIDI" (SAO-PAULO- BRESIL)، 1938/06/25، موضوعه: " كتاب "الفرقد" ونهضة المشرق العربي" (LE LIVRE "EL FERKAD" ET LA RENAISSANCE EN ORIENT ARABE)، 4i, (ANOM) ، وثيقة من صفحة واحدة.

يحصل على أي نجاح، لأن المزابيين لم يجدوا أي جديد في هذا الكتاب الذي يحتوي على العديد من المواد نشرت في جرائد " وادي ميزاب" " المغرب" وغيرها... تحت إمضاء الفرقد»[1]

[1] ينظر: نسخة من مراسلة سرية، رقم : 26/s، 1938/03/03، 9h, (ANOM) .

المبحث الخامس: دراسة وصفية تحليلية لمقالات الفرقد[1]

من أجل محاولة فهم الفكر السياسي للفرقد، فإن العرض الزمني للجرائد التي ساهم فيها، يبقى غير كافيا ما لم تتبعه دراسة إحصائية وصفية تحليلية لهذه المقالات، على أن تأتي عينات من محتويات هذه المقالات في الفصل الأخير من البحث، وقبل التعرّض لتفاصيل دراستنا الإحصائية، لابد من الإشارة إلى الملاحظات التالية:

- لم نعتمد على البستان ولا النبراس، لعدم التعرف على المقالات[2] وإما لوجود أعداد مفقودة.
- المقالات المثبتة بإمضائه، وليس المقالات المحتملة لتشابه الأسلوب.
- المقالات سواء مؤلفة أو مترجمة.
- اعتمادنا على توقيعاته المعتادة.
- المقالات في "كتاب الفرقد" حاولنا إدراجها ضمن جرائدها باعتبارها إعادة لمقالات منشورة سابقة، وقمنا بمسح شامل للجرائد المتاحة منها جرائد الشيخ أبي اليقظان الموجودة منها، بحثا على هذه المقالات[3].
- إذا كانت دراستنا تستهدف النضال السياسي للفرقد، وبالتالي مقالاته السياسية، فإنه اعتمادا على تعريفنا للنضال السياسي في مقدمة البحث، وبالإضافة إلى أن طبيعة الفرقد السياسية وغيرته الوطنية فإن أغلب مقالاته، إن لم نقل كلها، كان لهذه الغيرة حضور فيها، ولو كانت العناوين توحي الى غير ذلك، فهذا يجعلنا نذكر المقالات التي يظهر من عناوينها أنها اجتماعية أو أصلاحية أو دينية.
- سنعتمد دراستنا على بعدين: الكرونولوجي، و الموضوعي، اعتمادا على جدولين ملحقين في نهاية البحث، مرتبطين بكل بعد من هذين البعدين، وقد تتفرع عنها جداول حسب الحاجة.

---

(1) اعتمدت على دراسة الدكتور قاسم حجاج، في دراسته للإنتاج الفكري لأبي إسحاق أطفيش؛ ينظر: قاسم بن حمو حجاج، المرجع السابق، ص 44 .

(2) من الممكن التعرف على هذه المقالات بعد الاطلاع الجيد على أسلوب الفرقد في الكتابة الصحفية، لكن يتطلب وقتا وجهدا.

(3) اعتمدنا على فهرسة محمد ناصر الورقية في كتابه جهاد الكلمة، والنسخة الرقمية للفهرس لدى جمعية التراث .

1. دراسة كرونولوجية[1]:

نهدف من خلالها، دراسة فترة الغزارة والتراجع في الإنتاج السياسي للفرقد، ومحاولة معرفة الظروف والأسباب، وبعودتنا الى الملحق الكرونولوجي، نستنتج ما يلي:

بلغ مجموع مقالاته المثبتة 80 مقال، و كتاباته موزعة بشكل متباين مابين سنتي 1925 - 1939، حيث كتب في مترجم (الفترة مابين النفي الأول والثاني أي سنة 1933)[2]، بنسبة 1% أما الفترة من 1935-1941، أي بعد خروجه من منفاه الثاني بأدارار إلى غاية استقراره في غرداية، فإنه نشر على الأقل ثلاث مقالات مؤكدة الأول فهو بعنوان "الفرقد في المنفى" وهو المقال الأخير في الكتاب، فلا ندر هل كتب في سنة 1935، أم بعد ذلك، هو يمثل نسبة 1% لكن من المؤكد أنه كتب قبل نهاية 1937. أما المقالين الآخرين فقد كتبا سنة 1939، بنسبة 2%.

ومن هذا العرض يمكن التمييز بين فترتين من الكتابة الصحفية للفرقد، وهما: فترة الغزارة و فترة التراجع. فمرحلة القمّة في إنتاج الفرقد الصحفي، كان في الفترة مابين 1925-1935، بـ75 مقال من أصل 78، أي بنسبة 96%، خاصة في الفترة مابين 1925الى 1931، التي بلغت 63 مقالا في سبع سنوات بنسبة 80%، وبمعدل 9 مقالات سنويا ، وقمّة العطاء من حيث السنوات كانت سنة 1928بـ 18 مقال بنسبة 23%، وبمعدل مقال[3] كل نصف شهر، مع العلم أن هناك مقالات وردت في "كتاب الفرقد" لكن دون أن نتعرف على تاريخها أو الجرائد التي نشرت فيها، غير أن الفرقد في مقدمة .

أما فترة التراجع فهي فترة 1935-1939، و التي تبتدئ بعودته من منفاه، ولم يكتب فيها حسب ما لدينا من وثائق، أي جديد سوى المقالين المذكورين، إضافة إلى المقال الأخير من كتاب الفرقد،

---

[1] ينظر الملحق رقم: 15، ص 199.

[2] من المحتمل أن يكون عدد المقالات في فترة الأوج الصحفي النضالي للفرقد أكثر من 63 مقال، وفترة مابين النفي الأول والثاني أكثر من مقال واحد، لأن الفرقد أشار في مقدمة "كتاب الفرقد" أن أعاد نشر مقالات كتبها مابين 1928-1935، و يبلغ عدد المقالات غير المصنفة ضمن جرائدها بـ 11 مقال، بنسبة 13%، غير أننا لم نتمكن من التعرف على الجرائد التي نشر فيها هذه المقالات، رغم أنها قد نشرت فيها، وهذا بسبب وجود أعداد مفقودة لهذه الجرائد غير أننا نرجح أنها تعود إلى فترة ما قبل 1931، تاريخ نفيه الأول.

[3] المقالات مؤكدة بالتاريخ والجريدة.

فنسبة هذه المرحلة هي 3%، حيث اكتفى بنشر كتاب الفرقد وهو إعادة نشر مقالات سابقة، ولعل السبب يكمن في إحجامه عن الخوض في السياسة من خلال الكتابة الصحفية، لكن هل سيتراجع كذلك على مستوى النضال السياسي الميداني؟

2. الدراسة الموضوعية:

نهدف إلى دراسة محتواها من حيث الجرائد واللغات والمواضيع والأبعاد، و من خلال عودتنا إلى ملحق المقالات وملحق كتاب الفرقد[1]، نستنتج ما يلي:

من حيث ترتيبها حسب طبيعة الجرائد[2] التي كتب فيها، فإنه كتب في جريدة "وادي ميزاب" 2مقالا، بنسبة 8%، وتليها جريدة " الشهاب" بـ 1مقال، بنسبة 4%، ثمجريدة " المغرب" بـ 14 مقال، بنسبة 7%، ثم "صدى الصحراء" بـ 04 مقالات، بنسبة 5%، وما بقي من الجرائد السبعة فيمثل مجموع مقالاتها بـ 8، بنسبة1%، أما المقالات التي لم نستطع التعرف 4%، ومن حيث الجهة التي كتب فيها مقالاته، فهي جرائد الشيخ ابي اليقظان، بـ 37 مقال، بنسبة 47%، تليها الشهاب ب9 مقال، بنسبة4%، أما الجرائد الفرنسية فتحققنا من أربع مقالات، بنسبة 3%، وملاحظة مقال مترجم واحد، بنسبة 1%.

نستنتج ما يلي:

- **طبيعة اتجاهات الصحف التي كتب فيها:** لم يلتزم الفرقد بالكتابة في جرائد مرتبطة بتيار سياسي واحد، بل حيث توجد القضية الوطنية ومقاومة الاستعمار فثمّة قلمه، حيث الغاية عنده تبرر الوسيلة، فالجرائد عديدة ومختلفة، تنتمي لتيارات الحركة الوطنية، خاصة في جرائد وطنية وإصلاحية هي جرائد أبي اليقظان، وإصلاحية مثل الشهاب، و الفرنسية هي ذات توجه اشتراكي، فالميول

---

[1] ينظر الملحق رقم: 13، ص 193، ورقم: 14، ص197.

[2] ينظر الملحق رقم: 11، ص191.

السياسية الوطنية الإصلاحية للفرقد تبدو واضحة من خلال اتجاهات هذه الجرائد، و يعترف في هذا الصدد بقوله: « وأعمل في ضمن جميع المؤسسات اليمينية منها و الشمالية (أعني الأحزاب الأجنبية) قاصد ذلك تمريني، مستعملا في ذلك الجرائد اليسارية المتطرفة بنشر مقلات تحت أسماء مستعارة، والجرائد اليمينية بنشر مقالات معتدلة اللهجة، مهما كان الغرض واحد وهو مقاومة الاستعمار، وانتهز الفرص لإلقاء خطب بالفرنسية أثناء الاجتماعات العمومية، التي تعقدها تلك الأحزاب واطلب الكلمة وأطنب الكلام في القضية الوطنية، حتى رميت (بالفكرة الشيوعية)»[1].

-**الكتابة واللغة**: الحجم المعتبر من المقالات التي كتبها، مقارنة بالتي ترجمها، وأن مقالاته بالعربية، هي الساحقة مقارنة باللغة الفرنسية.

[1] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص02.

- **الأبعاد:** حاولنا تقسيمها الى أربعة أبعاد أساسية، مع عدد المقالات.

البعد	عدد المقالات	البعد	عدد المقالات
الوطني	48	الإسلامي- العربي	05
المزابي	18	العالمي	04

فالفرقد دون أي شك يعتبر مناضلا جزائريا بامتياز، من خلال العدد الكبير من المقالات التي تناولت مختلف القضايا الوطنية.

وختاما لأعماله السياسية في الصحافة، مستعملا قلميه العربي، والفرنسي، ومساهمته في النهضة الوطنية الجزائرية، كل هذا في سن صغيرة، رأينا أن ننقل رأي محمد العابد الجيلالي، عن الفرقد المناضل الشاب، حيث يقول: «يطالع القراء من حين لآخر في عالم الصحافة العربية الجزائرية كتابات قيمة في مواضيع شتى بإمضاء (الفرقد)، تنبأ عن حصافة عقل، وقوة ذكاء، وغيرة دينية وطنية وعزة نفس وعزيمة راسخة، فيخيّل إليهم أن صاحب هذه المواهب لابد أن يكون قد حلب شاي الدهر، وطبق أطراف الكرة، ونازل الحوادث وقارع الأهوال، ولا تكون هذه الصفات إلا لمن بلغ من العمر نهايته، فإذا اطّلعنا (...) طلعة شاب لم يتجاوز العشرين من سن عمره، وقلنا لهم هذا هو الفرقد، هذا هو سليمان بن يحي أبي جناح، فلا شك أنهم سيجدون في نفوسهم شيئا من الغرابة» ويذكر صاحب كتاب تقويم الأخلاق أسباب هذا الاستغراب، بقوله: « منشأه اليأس الراسخ في نفوسهم (غير مفهوم) من تكرر مشاهدات علامات الضعف البادية على شباب الوطن الذي هجر لغة دينه ووطنه ولسان آياته ...» ويعتبر صاحب التقويم مستبشرا أن الفرقد هو بمثابة الإشراقة الجديدة على الأمة، وعهد جديد يقوده مثل هؤلاء الشباب الناهض، ويقول: «والفرقد برمحه العربي وسنانه الفرنسوي، جاء طليعة لكتائب النصر الحقيقي، وفجرا صادقا لتبديد ظلمة ذلك الوهم بقلميه العربي والفرنسوي (...) وإذ ذاك لا يسعهم إلا أن يحسنوا الظن بالمستقبل ويرقبوا طلوع شمسه على غرة شبابه المبارك الذي هو وحد الكفيل بإبراز أشعتها على ربوع هذا الوطن المنكود » ويدعو بالاقتداء بالفرقد في

ملكته اللغوية المزدوجة، حيث يقول: «في الوقت نفسه نكون قد أدركنا حاجتنا الى من يتقنون الصناعتين، ويحسنون اللسانين، أمثال الفرقد»[1]

[1]محمد عابد الجيلالي، تقويم الأخلاق، بطاقة بحثية للمقال، عنوانه: "الفرقد" أفادنا بها الدكتور محمد ناصر، موجودة عندي.

الفصل الثالث:

نضال الفرقد الحزبي والجمعوي (1925-1941)

المبحث الأول: فترة العطاء السياسي (1925-1933)

المبحث الثاني: فترة التحدّي و تجديد نشاطه السياسي (1933-1935)

المبحث الثالث: فترة التردد السياسي (1935-1941)

المبحث الرابع: علاقة الفرقد بالشيوعيين، وموقعه في الحركة الوطنية

إن بداية النشاط السياسي في الجزائر، كان منذ سقوط الجزائر العاصمة، وتجلّت في أشكال مختلفة كالاحتجاجات والشكاوي والعرائض من طرف شخصيات عامة، كالزعماء والشيوخ والمرابطين، قبل أن تتولى الجمعيات والأحزاب هذه المطالب بداية القرن العشرين، رافعة برامج ومطالبات متنوعة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية[1]

يمكن حصر هذا الحراك تياران، أما الأول فيتمثل في تيار المحافظين ذات تعليم إسلامي عربي جزائري أو في الخارج، في تونس ومصر وغيرهما، وبالتالي فهم و كل ما يهدد الهوية الجزائرية الإسلامية والعربية وتتكون من المثقفين أو العلماء، مصلحين، معلمين، صحفيين[2]، أما التيار الثاني فهم النخبة أو الشبان، المدارس الفرنسية، ممن ينتمون في ميسورة أو متوسطة الحال، من أصحاب المهن الحارة، الأطباء، الصيادلة، المحامون[3].

وإذا كان إلى اختلاف المؤرخين في تحديد بداية الحركة الوطنية، إلى المعارضة السياسية للاحتلال في سنة 1830، وإلى سنة 1912 للرفض العام للتجنيد الإجباري، كما يرجعها بعضهم إلى العشرينات وبالذات إلى حركة وتأسيس نجم شمال إفريقيا[4]، وعلى كل، فانه إذا كان العمل السياسي الوطني ملازما لبداية الاحتلال، فإنه برز أكثر بعد الحرب العالمية الأولى، نتيجة للظروف الجديدة بعد الحرب سواء في أوضاع الجزائريين أو الإصلاحات الفرنسية في الجزائر، فأي الوسائل سيستعملها الفرقد وإلى تيار سينتمي؟

---

[1] محفوظ قداش، الجيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات: 1830-1962، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 2012، ص ص 09-17.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، مجموعة أعمال الدكتور أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، ط خ، الجزائر، 2011، ج2 ص 145.

[3] محفوظ قداش، الجيلالي صاري، المرجع السابق، ص 21.

[4]أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر، المقاومة والتحرير، 1830-1962، أبو القاسم سعد الله، مجموعة أعمال الدكتور أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، ط خ، الجزائر، 2011، ص ص 97-98.

أما وسائل العمل عديدة، خاصة تفعيل النشاط ضمن الجمعيات والنوادي والصحف، مطالبين من خلالها بمختلف المطالب ضمن أطياف واتجاهات، فالجمعيات والصحف كانت أهم الأطر التي كانت تنظم الجزائريي.

انقسمت الحركة الوطنية الجزائرية بسبب هذا احدهما يأمل بالانتفاع بالتجنس وبالتمثيل المحتمل يمثله أما التيار الآخر فيرفض هذه الإصلاحات وهو الذي مثله الأمير خالد إلى غاية منتصف العشرينات[1].

[1] أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر: من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، 1914-1954، دار القصبة، د ط، الجزائر،، 2002، ص 44.

المبحث الأول: فترة العطاء السياسي (1925-1933).

جمع الفرقد في نضاله السياسي بين وسائل مختلفة، فإذا كان تركيزه منصبا على النضال من خلال الصحافة، فإنه لم يهمل الوسائل والأساليب الأخرى، فقد ساهم في أحزاب الحركة الوطنية وجمعياتها على المستويين الوطني الجزائري والمزابي، بالإضافة إلى المشاركة في المؤتمرات والتظاهرات والتجمعات السياسية، ومن هنا فإن دراسة هذا النضال يتطلب الوقوف على مختلف هذه الأنشطة، خلال هذه الفترة، التي سنقسمها إلى نفس تقسيم مراحل نضاله الصحفي، انطلاقا من مستوى فعله ورد فعل الاستعمار، ثم المرحلة التي بعدها وهكذا.

1. على المستوى الوطني الجزائري:

يمكن الإشارة في البداية إلى الأرضية الفلسفية التي بنى

فلسفة نضاله السياسي:

يجب الإشارة في البداية إلى أنه من الصعوبة إدراج الفرقد في اتجاه محدد من اتجاهات الحركة الوطنية المتعارف عليها في أدبيات المؤرخين الجزائريين، وذلك نظرا لفلسفته السياسية التي تتميز بالشمولية في هدفه وأساليبه ووسائله، قائمة بينه وبين تلك الشخصيات.

فهو يعتبر كل هذه التنظيمات والآليات هي وسائل يمكن استعمالها لتحقيق الهدف النهائي وهو "القضية الوطنية"، بغض النظر عن إيديولوجيتها، حيث يقول: «وكل سلاح صالح لخدمة قضيتنا سواء أكان ذلك السلاح لون أحمر أم ، مستعملا في ذلك الجرائد اليسارية المتطرفة بنشر مقلات تحت أسماء لإلقاء خطب بالفرنسية أثناء الاجتماعات العمومية، التي تعقدها تلك الأحزاب واطلب الكلمة وأطنب الكلام في القضية الوطنية»[1].

وحتى السلطة الاستعمارية، لم تصنفه ضمن حزب معين من أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية، بل وصفته من أنه من اتجاهات مختلفة، وأورد مصطفى حمودة في عمالة الجزائر، ولو كانوا مقيمين

---

[1] نفسه.

خارجها، وصنفها التقرير حسب أحزابها[1]، حيث ورد الفرقد في المجموعة الأخيرة، كما يلي: «اتجاهات متفرقة: بوجناح سليمان (1938/02/28)، والحاج أمحمد عمر بن عيسى بن إبراهيم، في الرتبتين الثانية، والخامسة»[2].

فمن هنا فإننا سنحاول تتبع المسار النضالي السياسي للفرقد وفق تنظيمات الحركة الوطنية، وذلك حسب نشاطه فيها، بداية بنجم شمال إفريقيا ثم الحزب الشيوعي ثم جمعية العلماء.

1. 2. نضاله

بالعودة إلى المادة التاريخية خاصة الأرشيفية المتعلقة بالنضال السياسي للفرقد، نلاحظ بشكل واضح أن جزءا مهما من هذا النضال كان ضمن التيار الثوري أو الاستقلالي[3]، المتمثل في هذه الفترة في جمعية نجم شمال إفريقيا.

بعد تولي الأمير بين النجم والحزب الشيوعي[4] الذي ساعد النجم في هذه البداية بأن وضع تحت تصرفه مناضلين ومحلات[5].

---

[1] هم كالآتي: 22 من حزب الشعب (PPA)، و 10 من العلماء المصلحين، و 03 من شبيبة المؤتمر الإسلامي (JCMA)، و 60 من الحزب الشيوعي(PCA) ، و 08 من اتجاهات متفرقة، و 01 عميل للخارج، وتم ترتيبهم بحسب درجة خطورتهم في كل اتجاه، ووضعت خطا تحت من يتوجب إيقافه « في حالة وقوع أزمة خطيرة، (حرب أو ثورة) » ووضعت إزاء الاسم تاريخ تسجيله في الدفتر " B" إذا كان مسجلا فيه، ونجد من بين الميزابيين في هذه القائمة:

- **حزب الشعب الجزائري**: مفدي زكرياء (1937/10/21)، وغرافة ابراهيم (1937/10/21)، ولعساكر محمد، وهم على التوالي، في الرتبة الثانية، والرابعة، والسادسة

- **العلماء المصلحون**: الشيخ بيوض الحاج إبراهيم، والشيخ أبو اليقظان، في الرتبتين الأولى و الثانية»؛ ينظر: مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مفدي زكرياء وإنتاجه الأدبي إلى قيام الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ج1، ص ص 54-55.

[2] نفسه، ص 55.

[3] سأتبنى تقسيم الحركة الوطنية القائم على النزعة الثورية والإصلاحية، فضمن النزعة الأولى نجد النجم ثم حزب الشعب، أما بقية الأحزاب والجمعيات فسنعتبرها إصلاحية من الناحية السياسية أو الدينية.

[4]بسبب هذا التداخل بين الحزبين، فإننا سنتتبع ما تأكدنا من نضاله ضمن النجم، أما انتماؤه إلى الحزب الشيوعي فإننا نرجئ مناقشة هذه القضية في المبحث الأخير في هذا الفصل.

[5] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين: تاريخ الجزائر 1830-1954، المرجع السابق، ص 294.

يمكن تتبع دور بوجناح سليمان الفرقد في نجم شمال إفريقيا، من خلال تقرير أمن مقاطعة الجزائر، المؤرخ في 1937/01/27، والذي يختصر تاريخ فرع النجم في الجزائر العاصمة، ومن خلاله الإشارة إلى الدور السياسي الوطني الفعّال للفرقد، فقد قسّم التقرير، تاريخ هذا التجمع (الفرع) إلى مرحلتين أساسيتين[1]:

« المرحلة الأولى: جمعية نجم شمال إفريقيا للجزائر العاصمة، تم تأسيسها سنة 1930، بمبادرة من الحزب الشيوعي في الجزائر، الذي أراد تأسيس هذا التجمع إلى جانبه بغرض إثارة ضجة لخدمة غاياته.

المزابي بوجناح سليمان بن يحي الذي كان طالبا في ثانوية الجزائر، كان قد كلّف بتنظيم هذا التجمع الجديد.

فرع الجزائر، يضم في الأصل خليتان، تجمع كل منها مئات الأعضاء، الأولى تقع في 1 شارع الثورة، والثانية في 5 شارع " بورت نووف وميرة علي.

في سنة 1931، بوجناح سليمان كان قد وضع في رقابة خاصة في بني عباس، من أجل أعمال كراهية وعدوانية ضد فرنسا، وأقام مدة عشرين شهر.

أثناء غيابي (هكذا) الفرع الخاص بقائده، تفكك ولم يقم بأي نشاط» [2].

كما ورد في تقرير إحدى مراسلاته، حيث وصفه التقرير كما يلي: « لدي الشرف بإعلامكم بأن المزابي المسمى بوجناح سليمان المسيّر السابق لفرع نجم شمال إفريقيا في الجزائر العاصمة... »[3].

حديثه عن بعض رفقائه في النضال: « والأخ ميرة شقيق ميرة الذي بالبليدة وقد كنت أجتمع به لتخطيط خطة النضال بدكان الأخ غرافة إبراهيم

---

[1] تهمنا المرحلة الأولى، لأن الثانية متعلقة بالحزب عامة، ولا تأثير للفرقد فيها، كما سيأتي الحديث عنه فيما بعد.

[2] ينظر: تقرير من الأمن المركزي لعمالة الجزائر، رقم 468، 1937/01/27، موضوعها: نجم شمال إفريقيا،4i, (ANOM) : ، وثيقة من صفحتين، ص 01. ينظر الملحق رقم: 07، ص187.

[3]ينظر: تقرير أمن عمالة الجزائر إلى حاكم عمالة الجزائر (مديرية الأمن العام)، رقم 8941، 1937/12/27،4i (ANOM)، وثيقة من صفحة واحدة .

فهذه العينة من التقارير تؤكّد مسؤولية الفرقد ورئاسته لهذا الفرع، بل يؤكد التقرير الأول بشكل واضح، الدور الفعّال للفرقد في تأسيس هذا الفرع أو هذه الشعبة للنجم في العاصمة، وهي تعتبر من أهم المدن الجزائرية حيوية بالنشاط السياسي.

أما رد فعـل الاستعمار الفرنسي، فيـروي الشيخ أبو اليقـظان نموذجا من ردود أفعال الاستعمار على نشاطه السياسي، وذلك في مقال له في جريدة ""عند تدشين جاء فيه: « بعدما الحكومة للمطبعة العربية[1]، بلغنا — بكل استغراب- أن الإدارة العسكرية قامت في ذلك اليوم، وفي نفس الساعة، وفي عين الدقيقة بتمثيل نلك الرواية نفسها في غارداية، بدار الوجيه السيد الأديب الفرقد سليمان، وفي بني يزقن بدار البارع السيد مفدي زكريا بن سليمان، ولكن هؤلاء الممثلون العسكريون كانوا أبرع وأمهر من زملائهم هنا، فقد أتقنوا أدوارهم إتقانا مدهشا، حيث أصبحوا باكرا، والعائلات في فرش هنائها، فاقتحموا منازلها بكل جراءة، ودخلوا البيوت وفتشوا غرف النوم، وفرش الرقاد، وزوايا وأركان الدور، فروّعوا العقائل، وأزعجوا المخدّرات[2]، وأفزعوا النساء، وأدهشوا الشيوخ وأرهبوا الصبيان، كل هذا من أجل ماذا؟ قيل: من أجل الفرقد سليمان بوجناح، إذ أوهمهم بعض الخونة، ومناكيد الوشاة أنّه ثائر على الدولة، فدبّروا هذه الخطة في يوم واحد، وساعة واحدة ودقيقة واحدة، وفي خزانات حديدية من التكتم، فانقضّوا دفعة واحدة في الجزائر هذه الرواية مع ما جاء في رسالة مفدي زكريا من بني يزقن إلى الشيخ الثميني، مؤرخة في 1931/02/26، والتي ورد فيها ما يلي:« كان الفرقد هنا لمدة أربعة أيام، لأجل المفاهمة مع حزبه، في المسألة التي وكلوه في إجرائها بالجزائر»[3]، ويشير الدكتور مصطفى حمودة إلى لفظة حزبه تشير إلى عضوية الفرقد في الحزب الشيوعي الجزائر آنذاك، لكن يبدو لنا من خلال التقارير السالفة الذكر أن الفرقد في هذه السنة كان رئيسا لإحدى فرعي نجم شمال إفريقيا في الجزائر العاصمة في شارع الثورة.

---

[1] يقصد به اقتحامها وتفتيشها.

[2] النساء الساترات في خدورهن، ومنازلهن.

[3] نفسه، ص ص -195-196

أما العلاقات التي كانت تربطه بمناضلين من هذا الاتجاه فبالإضافة إلى ما تم ذكر أسمائهم فإننا نجد، خاصة المناضل "غرافة إبراهيم" الذي كان صديقا للفرقد، وكان محله التجاري مقرا للتخطيط للنضال[1].

1. 3. مشاركته في مؤتمر مقاومة الاستعمار المنعقد ببروكسل سنة 1927[2]:

شارك النجم في أشغال المؤتمر، ويقول محفوظ قداش: « وشارك النجم في فبراير 1927 في المؤتمر المناهض للاستعمار في بروكسل والمنظم من طرف الجامعة ضد النظام الاستعماري، والذي حضره نهرو (الهند) ولمين سسنغور (إفريقيا السوداء) محمد حطة (إندنوسيا) »[3] وقد اغتنمت جمعية نجم الشمال الإفريقي، هذه الفرصة، فأوفدت مصالي الحاج الكاتب العام، والشاذلي خير الله ممثلا للحزب الدستوري [4]، ندّدوا بسياسة الاستعمار وأكدوا إرادة منظمته الكفاح من أجل استقلال البلدان الثلاثة في شمال

لقد شارك الفرقد في المؤتمر، وبتعيين من كتلة الوطنيين والعمال، ويروي شخصيا قصة سفره والمغامرات التي عاشها قائلا: «سافرت إلى باريز ببروكسيل "Congrés anti imperialiste" الأمر الذي جعل حياتي في خطر عند رجوعي من المؤتمر، وضايقت علي الإدارة من الجزائر، وكان العون السري (عباس تركي) الذي أصله من المدية عليّ، كي يحصل على حجة تمكنه من إثبات مشاركتي في المؤتمر المذكور، حيث ذهبت متنكرا أن يلقي علي القبض، بالرغم من مراقبتي عند رجوعي في ميناء الجزائر وهران »[5].

---

[1] سليمان بن يحي بوجناح "الفرقد"، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص14.

[2] ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 378؛ ينظر: محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين، 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 1982، ص 42.

[3] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين: تاريخ الجزائر 1830-1954، المرجع السابق، ص 341.

[4] الحاج مصالي: مذكرات مصالي الحاج (1898-1938)، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والإشهار، الجزائر، 2008، ص ص 139-141.

[5] سليمان بن يحي بوجناح "الفرقد"، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص03.

ويروي الفرقد لصهره، "يحي الشيخ صالح" تفاصيل هذه المشاركة، ويقول: «إنه ركب من ميناء وهران حاملا اسم فرنسي من القلائل الذين كانا يتعاطفون مع قضايا الجزائريين، وكان الاسم طويلا نوعا ما، وصعبا حفظه، الشيء الذي جعل الفرقد طوال مدة وجوده في الميناء لا يفتأ يتمتم بالاسم لكي يحفظه عن ظهر القلب (...) ويقول: تصور إنسانا لا يعرف إسمه إلا عن طريق نظره في البطاقة التي يحملها، ويكره أن يكونها... ويتنهد مضيفا: لكنه الاستعمار»[1]، فهذه المغامرة السياسية لا شك أنها نابعة من قناعة النضال ضد الاستعمار، وأنه يجب القيام بأي شيء من أجل الدفاع عن القضية الوطنية ضد الاستعمار في مختلف مستوياته.

1. 4. نضاله ضمن الاتجاه الإصلاحي:

لم يكن الفرقد مناضلا سياسيا في الاتجاه السياسي الثوري، فحسب، بل كان ضمن التيار الإصلاحي، فإذا كان قد عبّر عن أفكاره الإصلاحية في مقالاته، فإن ذلك لم يكن بمعزل عن النشاط الميداني في صفوف هذا الاتجاه، ويمكن إبراز ذلك من خلال مشاركته في حفلة الجمعية الإسلامية "الشبيبة"[2]، بالإضافة إلى علاقات مع شخصيات إصلاحية عديدة.

أما عن مشاركته في حفلة الجمعية الإسلامية " الشبيبة"، يذكر تقرير صادر عن أمن المقاطعة، مؤرخ في 1931/02/16، مشاركة سليمان بن يحي بوجناح الفرقد في هذا الحفل، حيث أورد التقرير ما يلي: « ...أن حفلة ترفيهية (récreative) نظمت من طرف الجمعية الاسلامية " الشبيبة" اجتمعت أمس في 15 الجاري، على الساعة20:00، في قاعة "لالير" (la Lyre) الجزائرية، شارع "بروك" (rue Bruce)، حوالي 500 شخص، من بينهم نذكر الأشخاص: موهوب بن علي، عبد القادر بن تركي، حمود بوعلام، بن رضوان، الصناعيون و التجار: فرشوق

---

[1] يحي الشيخ صالح، بحوث في الأدب والفكر، المرجع السابق، ص 19.

[2] جمعية الشبيبة الإسلامية الجزائرية: تأسست سنة 1924، مقرها بالجزائر العاصمة، أما هدفها فيرتكز على تنوير الفكر وخدمة التربية والتعليم الإسلامي، من ابرز شيوخها: عبد الرحمن بن الحفاف، ودمرجي محمد، ومصطفى سبع، وعمر بن قدور، أسست مدرسة الشبيبة الإسلامية، كما كان لها الفضل في تأسيس نادي الترقي في 1927، الذي احتضن ميلاد العديد من الفعاليات على غرار جمعية العلماء والمؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936. ينظر: أحمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954، كنوز الحكمة، ط1، الجزائر، 2013، ج2، ص448.

أعمارة، المستشار البلدي، أحمد توفيق المدني، بوجناح سليمان بن يحي، تجار... »[1] كما ورد في التقرير تفاصيل أخرى عن الحفل مثل جمع تبرعات، وتوزيع ألبسة على طلبة الجمعية الفقراء.

أقام الفرقد علاقات بشخصيات إصلاحية عديدة من جمعيات دينية، على رأسها جمعية العلماء المسلمين.

من بين هذه الشخصيات، نجد أحمد توفيق المدني، ويحدثنا الفرقد عن لقائه به: « واذكر من جملتهم الأخ احمد توفيق المدني، الذي كنت أول من استقبله حين نفته السلطة الفرنسية من تونس (مسقط رأسه) إلى الجزائر، بدعوى أنه مشوش وثائر الخ »[2] وكان للفرقد الفضل في تعريفه بفرحات عباس، حيث يذكر توفيق المدني ذلك قائلا: « قال لي الشاب (...) "سليمان الفرقد" (...) قال لي صبيحة ذات يوم: أتريد أن ترى فرحات عباس وتتعرّف به؟ قلت: أي وربي، إنني لأريد ذلك (...) قال لي: هيا إذن إنه ينتظرنا في مقهى النجمة "ليتوال" غير بعيد من هنا، فأسرعت بالذهاب معه...»[3] كما ترك الفرقد لدى المدني آثار الإعجاب، والتفاؤل له بمستقبل سعيد: « قال لي الشاب العبقري "سليمان الفرقد" صاحب بذور الحياة وكنت أعجب به الإعجاب كله، وأتوقع له المستقبل الباسم السعيد»[4]، فمن خلال هذه الصفات، يتشكل الاعتقاد لدينا أن الفرقد كان قد التقى بالمدني عدّة مرات، وبالتالي نرى أنه لا يمكن أن يكون هذا الوصف نتيجة للقاء واحد.

بالإضافة إلى المدني فان الفرقد كانت له لقاءات مع الشيخ العقبي، ويورد الفرقد إحداها، جرى في مكتبه بنادي الترقي بالعاصمة: « فإن نسيت فلن أنس محادثتي مع المرحوم الشيخ الطيب العقبي في مكتبه الخاص في نادي الترقي، الذي كان مركز جمعية العلماء، حيث حدّثني عن التهمة التي رماه بها الشقي "عكاشة محمد" بإيعاز من المسيو "ميرانت" (Mirante) مدير الشؤون الأهلية بالولاية

---

[1] ينظر: تقرير من أمن عمالة الجزائر إلى مدير الشؤون الأهلية، 596، 1931/02/16، موضوعه: الجمعيات المسلمة، 9h33, (ANOM)، وثيقة من صفحة واحدة.

[2] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق ، ص ص 13-14.

[3] أحمد توفيق المدني أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، مذكرات، في الجزائر(1925-1954)، المؤسسة الوطنية للكتاب، في الجزائر، ط01، الجزائر، 1988، ج 02، ص 57.

[4] نفسه.

العامة بالعاصمة، فأراني خزانة كانت أمامه، فقال لي: ادّعى "عكاشة" أنني أخرجت خنجرا من هذه الخزانة فأمرته باغتيال الشيخ المفتي "كحول"، قال لي ذلك وعلامات الغضب بادية على وجهه الكريم فقلت له: قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، وعلى الباغين تدور الدوائر، العافية (غير واضحة) للمتقين، وفعلا أفرج عن الشيخ العقبي بعد سوقه مكبلا إلى سجن بربروس، والكل يعلم ما وقع قبل تهمة "عكاشة" للشيخ العقبي[1] وبعدها »[2].

شكّل المزابيون وحدة هامة في مجتمع مدينة الجزائر، برزت بمرور الوقت بسبب أدوارها الوطنية ضد الأسبان وضد الاحتلال الفرنسي، وحاولوا في الوقت نفسه الاحتفاظ بمميزاتهم ومكتسباتهم في ضوء خصوصيتهم المذهبية والعرقية، ومارسوا دورا في الحركة الوطنية الجزائرية، كمؤازرة الأمير خالد ماديا ومعنويا، مثل سليمان بوجناح الفرقد ومفدي زكريا وإبراهيم حجوط وغيرهم، بالإضافة إلى نشاطهم في إطار المجتمع المزابي بتأسيس جمعيات، كما كانوا حلقة وصل بين السلطة الاستعمارية وبين قضايا أهلهم في مزاب، فنقلوا اهتماماته إلى دوائر القرار في الجزائر العاصمة أو إلى باريس.

بقدر ما كان الفرقد مناضلا سياسيا وطنيا جزائريا، فقد كان أيضا مناضلا سياسيا وطنيا مزابيا إلى أبعد الحدود[3]، فكان يسخّر جهوده –كما سخّر قلمه– لخدمة قضايا "الأمة المزابية" والمزابيين، في العاصمة والتل، أو ما تعلق بوطنه"مزاب" وتتمحور أهم هذه القضايا في الدفاع عن الحقوق في إطار الخصوصية المزابية، والدفاع عن وضعية الحماية القانونية اتجاه فرنسا[4].

---

[1] لقد أثنى الفرقد على الشيخ العقبي ثناء كبيرا، ورأى أنه من الضروري تسطير تلك الحادثة إحياء لذكرى من وصفه بـ « المجاهد العظيم، والمناضل المخلص العامل المصلح، الذي كان رافعا لواء النضال عاليا بالجزائر، وكان العضد الأيمن للشيخ بن باديس رحمه الله»، سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص14.

[2] نفسه.

[3] لا يعتبر هذا تناقضا لدى المزابيين في هذه الفترة، باعتبار نظرتهم لمزاب على أنه وطن مستقل عن وطن الجزائر، غير أن خروجهم من مزاب سيجعل النضال الوطني جزائريا، الى غاية دستور 1947، حيث سيكون الانقسام بين مؤيد لرفع الحماية وبين معارض لذلك.

[4] تولت الجمعيات والنوادي مهمة توعية المجتمع وتنظيمه وتأطيره، فقد عرفت الجزائر في الفترة مابين 1900–1954، ميلاد العديد من الجمعيات التي فاق عددها المئات والملاحظ أن جلها تمركز في المدن الكبرى كالجزائر العاصمة وقسنطينة. ينظر: أحمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر 1900–1954، ج2، المرجع السابق، ص102.

ويبرز العمل الجمعوي للمزابيين في العاصمة في جمعية "الوفاق"، فقد تمحور حولها نضال السياسي للفرقد على مستوى المزابيين، وإذا كان المزابيون قد أقاموا في العاصمة منذ فترة سابقة، فان امتداد مصالحهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، قد جعلهم ينتظمون في جمعيات في سبيل خدمة المصالح، فإن الفرقد كان فاعلا مهما في هذا النشاط.

من حيث التعريف بجمعية "الوفاق"، تأسيسا وأهدافا، فقد كانت المحاولة الأولى في تأسيس هذه الجمعية أواخر سنة 1928، بتحفيز من الشيخ أبي اليقظان، ومن بين المؤسسين الشاعر الشاب،

فقد أوردت جريدة "الحياة"[1] بعنوان " جمعية الوفاق وانتخاب مجلس إدارتها " ما يلي: «سنة 1929، فكّر بعض المتنورين من شبان ميزاب في تأسيس جمعية تضم شتاتهم وتجمعهم لخدمة مصالحهم الأدبية والاقتصادية، في الجزائر ونشر الثقافة والتهذيب في الأوساط الميزابية بواسطة المحاضرات والخطب والوعظ والإرشاد، فتمّ على هذه المبادئ تأسيس جمعية تحت اسم "الوفاق" من سراة التجار الميزابيين وعلّية مفكريها »[2].

كما أوردت جريدة "النور" مقالا بعنوان "جمعية الوفاق"، ما يلي: «في فيفري 1929 أسست الجالية الميزابية بعاصمة «الجزائر» جمعية باسم (جمعية الوفاق) تحت رئاسة المدرب المحنك السيد خالدي سعيد بن بكير، وصادقت الحكومة إذ ذاك على قانونها الأساسي، ونشر الإعلام بها في الجريدة الرسمية في 1929/03/13، وكان الغرض منها تأسيس ناد أدبي لإلقاء المحاضرات والمسامرات باللغتين العربية والفرنسية، وإنشاء مكتبة علمية بجنبه، تضم نفائس الكتب وثمرات العقول لعشاق العلم والأدب، وبعد إتمام الأساس لهذه الجمعية وقع فتور لهيأة إدارتها، لا موجب له إلا الأشغال وضروريات المعاش.

---

[1] جريدة "الحياة": صدر منها ثلاثة أعداد، صدر الأول منها في 1933/04/01، تحت إشراف جمعية "الوفاق"، تسعى للدفاع عن مصالح التجار والفلاحين وأرباب الصنائع، مع ملاحظة تنوع في محتوياتها مابين أدبية واجتماعية واقتصادية وسياسية. ينظر: محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية (1847-1939)، المرجع السابق، ص ص135-140.

[2] ينظر: جريدة "الحياة"، س 01، ع02 ،15 أفريل 1933، ص 02.

ومما يبهج الخاطر ويسر النظر، أن نزف لقرائنا الكرام بشارة نهوض هيأتها الإدارية، ونفض غبار الخمول عنها.

فلقد استفاقت على رنين ونغمات الجمعيات والنوادي والنقابات بالقطر الجزائري، فقامت في هذه الأسابيع الأخيرة لإنعاشها وتغذيتها برح الحزم والنشاط وثابرت على العمل بما يجعل دواليبها في حركة واطراد، وتنعقد جلساتها كل ليلة الجمعة في مقرها الجديد الكائن في نهج إسماعيل بوضربة، رقم 6بالعاصمة، فنرجو لها من الله كمال التوفيق والرشد والسداد»[1]، فالجمعية كانت على غرار الجمعيات الوطنية قامت من أجل خدمة حقوق المزابيين.

أما دور الفرقد في الجمعية، فقد كان عضوا مؤسسا للجمعية، وشغل فيها منصب الكاتب العام:« وكانت تشكيلة مجلس إدارتها كالآتي: خالدي سعيد رئيسا، وبسخواض بكير نائبا له، و بوجناح سليمان كاتبا، ويحي بن بحريز كاتبا مساعدا، ومحمد بن قاسم أمينا للمال، ومحمد بن الحاج بكير نائبا مساعدا لأمين المال، وموسى بن بلحاج، وغرّافة ابراهيم، وبكير بن باحمد بانوح، وتعموت عيسى، أعضاء مستشارون »[2].

وارتبط نشاط الجمعية بالفرقد، حيث بمجرد نفي الفرقد توقفت عن النشاط: « وانطفأت هذه الجمعية إثر اعتقال بوجناح، الرقابة الخاصة في بني عباس »[3].

يعتبر هذا النوع من النشاط محددا هاما في أولويات العمل السياسي للفرقد، فنشاطه السياسي في العاصمة كان عبر جبهتين، الجزائرية والمزابية، فإذا بدا لنا ظاهريا أنه عمل في الجبهتين فان ذلك اعتبارا بأنهما كانا يتمتعان بالأهمية نفسها، غير أن نشاطه الوطني الجزائري كان الأهم والأبرز من حيث الحجم.

لقد تميزت هذه الفترة (1925-1931) بالاندفاع والحماس السياسي، وأوج المواجهة المباشرة مع المستعمر، وذلك موازاة مع الأوج الصحفي السياسي، فالفرقد جمع القلم بالعمل الميداني، وإذا

---

[1] جريدة " النور"، س 02، ع 63، الثلاثاء 28 شعبان1351هـ/ 27 ديسمبر 1932، ص 02.

[2] مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مفدي زكرياء وإنتاجه الأدبي إلى قيام الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ج1، ص 209.

[3]صالح بن ادريسو، مفدي زكرياء: من خلال تقارير الإدارة الاستعمارية الفرنسية، (الاستعلامات العامة، والتقارير العسكرية الفرنسية، المرجع السابق، ص 40.

كان العمل السياسي لم يشكل خطرا كبيرا فإنه على العكس من ذلك بالنسبة للعمل الصحفي، حيث فرضت عليه الرقابة في بني عباس لمدة عامين.

المبحث الثاني: فترة التحدّي و تجديد نشاطه السياسي (1933-1935).

عاد الفرقد من منفاه، بعد قرابة العامين، فكيف سيتعامل مع الاستعمار الفرنسي، فهل سيتراجع، أم سيواصل نضاله؟

1. على المستوى الوطني:

بعد رجوع الفرقد إلى العاصمة في ديسمبر 1932، عاد إلى نشاطه السياسي المعتاد، حيث يقول في هذا الشأن: « كان رجوعي إلى نفس الميدان الذي ألفت النضال فيه، ألا وهو الصحافة، والتردد على أبواب الأندية السياسية والمراكز الغربية بالجزائر» [1]

استهل الاستجواب السياسة الفرنسية في الجزائر، خاصة سياسة "فرق تسد" التي انتهجتها، وذلك في سياق محاولتها تثنيه عن الكتابة الصحفية، باعتبار أن ما كتبه هو يهم "العرب" بينما هو " الفرنسية المزعومة في بناء المدارس والكليات و أسلاك الكهرباء وسكك الحديد، كلها، مجيبا أنها وضعت

، ما يلي الوطنيين[2]،، الذي سيتوقف قريبا لأنه وضع في رقابة خاصة في أدرار طوال سنتين، و الفرع انهار بعد مغادرته، لكن الفرع استعاد نشاطه بعد حوالي سنة من مغادرة الفرقد، لكن بوتيرة غير جدية»[3]، لوقف هذا النشاط مؤقتا، وذلك دليل على حيويته وعلى قدرته في تعبئة المناضلين واستمراريتهم في النضال.

2. على مستوى جماعة المزابيين:

كانت عودة الفرقد من منفاه فرصة لبعث الجمعية، وأوردت جريدة الحياة مايلي: « فبقيت الجمعية كذلك إلى أن أذن الله بقاعتها الجميلة للوطني المقدام، الأخ الفرقد سليمان، بمناسبة عودته

---

[1] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص08.

[2] سنشير إلى العلاقة بين النجم والحزب الشيوعي في مبحث مستقل لاحق.

[3] ينظر: تقرير رقم: 468، 1937/01/27، ،4i, (ANOM) : وثيقة من صفحتين، ص 01. ينظر الملحق رقم:07، ص 187.

من منفاه، ببني عباس، وبمناسبة دخول " النور" في سنتها الثانية »[1] فوقع تعديل بسيط على مجلس إدارتها باستبدال الفرقد، الكاتب العام بتعيين باسعيد عدون بن بكير في منصبه[2].

أما على مستوى مزاب، فإن فترات لإقامته، فإنه في علاقات مع "سليمان دباش"، وبعض أعضاء جمعية الإصلاح، خاصة "بغباغة أحمد"، و "دادي واعمر"[3].

لقد مثّلت مغادرة الفرقد نهاية سنة 1931، الى منفاه

صادر في 1935/11/15[4]، حيث أخذ في الانسجام مع ظروفه التجارية في تجارة القماش، وكان ، أو مناسبات دينية أو اجتماعية، وكانت في كل مرة تشير إلى ملاحظات حول سلوكه[5]، لكن دوافع هذه التنقلات كانت في الحقيقة وفي عدة مرات تحمل الصبغة السياسية، الى غاية نوفمبر 1937، حيث سيستقر بالعاصمة ليشرف على مكتب أعمال، لكن كيف سيكون نشاطه السياسي بعد فترة النفي الثاني وإدراجه في الدفتر "ب"؟

1. على المستوى الوطني:

على مستوى الرغبة السياسية للفرقد بعد خروجه من منفاه الثاني، وإدراجه في الدفتر" ب"، فإنه عبّر عن رغبته في العودة الى العمل السياسي، وفق خطه الفكري النضالي السابق، فقد ورد في سياق تقرير صادر عن قائد ملحقة غرداية " بينو" (PINON) مايلي: «... أعلن الفرقد بعد عودته من أدرار، لأصدقائه، أنه لن يترك مطلقا، وبأي حال من الأحوال أفكاره، وأنه سيستأنف كل أنشطته، متى وجد أحدا لمساعدته ماليا بدون شك، موقف سليمان بوجناح منذ عودته إلى غرداية نهاية نوفمبر

---

(1) سفير الحياة، "جمعية الوفاق وانتخاب مجلس إدارتها".**جريدة الحياة:** س 01، ع02، 1933/04/15، ص 02.

(2) مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مفدي زكرياء وإنتاجه الأدبي إلى قيام الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ج1، ص 210.

(3) Salah BENDRISSOU Salah BENDRISSOU, Op.cit,T3, p 37.

(4) ينظر: رسالة من عمالة الجزائر، إلى الوالي العام، رقم: 25673، 1935/11/15، موضوعها: رقابة خاصة، بوجناح سليمان، 9h33, (ANOM)، وثيقة من صفحة واحدة.

(5) ينظر: تقرير من امن عمالة الجزائر، رقم: 1202، 1936/02/28، موضوعه: بوجناح سليمان بن يحي، (ANOM) 9h33, ،وثيقة من صفحة واحدة؛ ينظر: الملحق رقم: 09، ص 189؛ ينظر: نسخة من تقرير من عمالة الجزائر، رقم: 1419، 1936/03/10، موضوعها: المسمى: بوجناح سليمان، 9h33, (ANOM)، وثيقة من صفحة واحدة.

1935، لم يكن محل أية ملاحظة واضحة، غير مقبولة» [1] غير أن التقرير أشار الى اشتراط توفر الرعاية المالية للفرقد، لتفرغه للسياسة، حيث يبدو أن الفرقد كان يعتمد على تكاليفه العائلية، بشكل كبير على والده " يحي"، وتعتبر هذه الفترة ما بعد سنة 1935، حاسمة في الجانب المادي للفرقد، فانطلاقا من التقرير السابق، فإن :« والده " يحي" صرّح لسليمان بأنه لن يستقبله مجددا، إذا بقي في إصراره على أخطائه، بوجناح يحي عدو للسياسة المتبعة من طرف ابنه، أبوه تاجر ثري، يمكنه بالتأكيد أن يأتي إليه لمساعدته، لكن يريد أن يكون ابنه ثانويا في تجارته » [2]، مما جعله يحسب حسابا جديا لهذه المستجدات.

يبدو أن الفرقد سيواجه تحديا جديدا في نضاله السياسي ضد الاستعمار، فهو بين ظروفه الشخصية النفسية و المادية، وضغط الرقابة الاستعمارية عليه، بعد ادراجه في الدفتر "ب" من جهة، وبين ممارسة ميوله السياسية وفق مبادئه الوطنية التي اعتبرها ثابتة، وضحّى من أجلها مرات عديدة، فكيف سيتعامل الفرقد في هذه الظروف؟ هل سيغير في الوسيلة أم في الغاية؟ هل سيواجه الاستعمار بأسلوب مباشر؟ ويواجه مصير المراحل السابقة؟ أم سيكيّف الأسلوب ويطوره وفق تجاربه السابقة؟

1. 1. سياسة إبعاد الأنظار:

حاول ظاهريا إبعاد أنظار الاستعمار برفضه تولي مسؤوليات رسمية في حزب الشعب في العاصمة أو المشاركة في الانتخابات، خشية الإتهام، غير أنه بالمقابل أبقى على العلاقات الأخوية والسياسية مع رفقائه من المناضلين الوطنيين، وسط رصد الإدارة الاستعمارية لتحركاته، التي حاولت تقييم مواقفه السياسية في كل مرة.

تظهر هذه السياسة الحذرة التي اتبعها الفرقد، في تقارير الإدارة الاستعمارية، حيث أوردت تقريرا، يرصد مواقف الفرقد في هذه المرحلة، ذكرت فيه ما يلي: « منذ عدة سنوات، وبتحديد أكبر

---

[1] ينظر: تقرير مخابرات، من القائد العسكري لملحقة غرداية إلى القائد العسكري لإقليم غرداية بالأغواط، د ر، دت، (ANOM) 9h33,، وثيقة من صفحتين، ص02.

[2] ينظر: تقرير مخابرات، د ر، دت،9h33, (ANOM)،.

منذ سنة 1935 (سنة عودته من إقامته في الرقابة الخاصة بأدرار) قد عرف، سواء بتوقيه للحذر وكي لا يجلب لنفسه عقوبات جديدة، أو تبعا لتوصيات أبيه (...) تجنب النضال بوتيرة نشطة »[1]

فمن مظاهر تراجع نشاطه السياسي، رفضه العمل السياسي الرسمي، ويظهر ذلك في معارضته في جانفي 1937، تولي إدارة فرع الجزائر لنجم شمال إفريقيا، التي كان من أوائل المشكّلين لها في هذه المدينة سنة 1930[2]،فقد ورد في تقرير مؤرخ في 1937/01/25، « أن بوجناح سليمان المقيم في المدية، أثناء تواجده بالعاصمة، لأغراض تجارية، من 1937/01/11، إلى 17 من نفس الشهر، حيث اقترح عليه مسؤولو فرع العاصمة لنجم شمال إفريقيا، إدارة هذا التجمع، غير أن بوجناح رفض، بشرط إبعاد مفدي عن النجم، ونقل مقر الجمعية إلى الجزائر» [3].

كما رفض اعتمادا على تقرير في مارس 1938، طلب مجموعة من أعضاء فرع الجزائر لحزب الشعب، وريث النجم، اقترحت عليه تولي إدارة الحركة، "زاعما" أنه لا يريد الاشتغال بالسياسة مجددا[4].

كما رفض في نوفمبر 1939، مقترح حزب الشعب الجزائري إدراجه في قائمته، لتمثيله في المجلس البلدي للجزائر، مع السيد "بومنجل"، ورفضه كي لا يتهم لكونه فقط يهدف لكسب مقعد

---

[1] رسالة من الوالي العام الى حاكم عمالة الجزائر، 5504/B، 1940/04/09، موضوعها بوجناح سليمان، 4i, (ANOM) ، وثيقة من صفحة واحدة.

[2]مذكرة استعلامات، 26، 1940/01/09، 4i, (ANOM)، ص 01.

[3] ينظر: تقرير من أمن عمالة الجزائر، رقم: 426، 1939/01/25، موضوعه: بخصوص بوجناح سليمان بن يحي، (ANOM) 9h33, ، وثيقة من صفحة واحدة.

[4] ينظر: تقرير من الشرطة الخاصة لعمالة الجزائر، رقم: 1521، 1938/03/07، موضوعه: حزب الشعب الجزائري، 4i, (ANOM) ، وثيقة من صفحة واحدة.

مستشار، لكن طمأن المناضلين بأنه كان بالقلب معهم، وسيناضل دون شك يوما إلى جانبهم[1]، فقام الحزب بتعيين "عباس محمد" كمساعد لـ "بومنجل"[2].

1. 2 الاحتفاظ بعلاقاته السياسية السابقة:

إذا كان الفرقد قد حاول بشكل عام أخفاء ميوله النضالية إبعادًا للأنظار، فإن ذلك لم يمنعه من المشاركة في التجمع الذي عقد في الملعب البلدي بالعاصمة في 1936/08/02، المنظم من طرف "اللجنة الجزائرية للمؤتمر الإسلامي" ومن بين الحاضرين، بن جلول، مصالي الحاج، بن باديس، البشير الإبراهيمي، العقبي، وغيرهم، بوجناح سليمان أثناء تدخله، شكر المفوضية لنشاطها، رأى بأن التعصب، سبب كل البلاء الذي يعاني منه المسلمون، يجب أن يكون منبوذا، أعلن أيضا عن جبهة إتحاد، يثق في الجبهة الشعبية والمؤتمر، من أجل حرية المسلمين[3]، ويمكن اعتبار هذا النشاط الوحيد- حسب ما اطلعنا عليه- الذي كان معلنا أمام الملأ.

إضافة الى ذلك فقد احتفظ بعلاقات سياسية، مع مختلف المناضلين الوطنيين، وإذا كانت إقامته في المدية تجعله بعيدا نوعا ما عن النشاط المباشر الدائم في العاصمة، فإنه كان يستغل مهنته كتاجر، للتنقل إليها لأغراض تجارية فهو سياسي في ثوب تاجر ورجل أعمال.

غير أن الإدارة الفرنسية كانت على اطلاع بعلاقاته، فقد رصدت عدة تقارير تحركات الفرقد "المشبوهة" باتصاله بمناضلين وطنيين، حيث ورد في تقرير، مايلي: « هذا التحفظ في كل ما يتعلق بالحياة العامة، لم يحل دون بقاء بوجناح في السر، في علاقات ودية مع مسيري حزب الشعب الجزائري، وكذلك مع أعضاء في الحزب الشيوعي، لم يبخل بنصائحه على هؤلاء كما للآخرين، رغم الكراهية التي فرقت الحركتين منذ 1937 »[4]

---

[1] ينظر: تقرير استعلامات، د ر، 1938/12/06، موضوعها: انتخابات بلدية الجزائر لـ 1938/11/27، 4i, (ANOM) وثيقة صفحة واحدة.

[2] مذكرة استعلامات، 26، 1940/01/09، 4i, (ANOM)، ص01؛ ينظر: تقرير استعلامات، 1938/12/06، 4i, (ANOM)

[3] Salah BENDRISSOU, Salah BENDRISSOU, Op.cit,T3, p 37-38 .

[4] مذكرة استعلامات، 26، 1940/01/09، 4i, (ANOM)، ص 01.

فقد ورد في تقرير مؤرخ في 1937/01/25، أن « بوجناح سليمان المقيم في المدية، تواجد بالعاصمة من 01/11 إلى 01/17، وهدفه القيام بطلبية سلع موجهة لمحله"الحداثة" (nouveauté) الذي يستغله بالمدية، وأنه نزل عند المسمى "العطار حاجو"، 10، شارع "راندون" (Randon)، ودخل في علاقات مع مسيري فرع الجزائر لنجم شمال إفريقيا، كما عقد لقاءات مع المدعون: سماوي "ميزون كاري" (de maison-carrée)، "بودي صالح" البليدي، وموساوي رابح من الجبهة الوطنية، والثلاثة كلهم مناضلون وطنيون، وأعضاء في نجم شمال إفريقيا» [1].

كما أبدى مشاعره وتعاطفه مع مناضلي حزب الشعب الجزائري، وذلك «بدون إظهار مشاعره الوطنية صراحة » وفق تقرير صادر في 1937/12/27[2]

وكنموذج لهذا التعاطف، النفسي والعملي، يورد هذا التقرير، تعاطفه الكبير مع المناضل المسجون " غرافة إبراهيم" في قضية مصالي الحاج[3]، ويضيف التقرير:« لقد أرسل مؤخرا إلى غرداية في مزاب، رسالة إلى أم المسمى غرافة ابراهيم، رفيقه المحكوم عليه بسنة سجنا(...) في هذه الرسالة، أظهر مشاعر سامية اتجاه غرافة، الذي يناضل من أجل قضية عادلة، وبإمكان أمه أن تفتخر به»[4].

لكن يبدو أن الفرقد قد مارس نشاطا سياسيا، في منتصف سنة 1939، وهذا من خلال ما ورد في تقرير استخبارات في 1939/06/07، أن سليمان بوجناح يناضل بنشاط منذ بضعة أيام، لصالح حزب الشعب الجزائري، ويفترض التقرير بأن القيام بتفتيش له سوف يعطي نتائج مهمة[5]

هذه الاتصالات كان أغلبها مع التيار الاستقلالي، حسب ما اطلعنا عليه، غير أن ذلك لم يكن الاتجاه الوحيد الذي أبقى الفرقد لعلاقاته معه، بل أيضا مع شخصيات من الاتجاه الإصلاحي،

---

[1] ينظر: تقرير، رقم: 426، 1939/01/25، 9h33, (ANOM).

[2] ينظر: تقرير من أمن عمالة الجزائر، رقم: 8941، 1939/02/27، موضوعه: بوجناح سليمان بن يحي،9h33, (ANOM)، وثيقة من صفحة واحدة.

[3]وقد حكم على " غرّافة" بسنة سجنا في 11/02 الماضي، من طرف المحكمة الاستئنافية في الجزائر، من أجل تأسيس الرابطة المحلّة. ينظر: تقرير، رقم: 8941، 1939/02/27، 9h33, (ANOM) .

[4] ينظر: تقرير، رقم: 8941، 1939/02/27، 9h33, (ANOM) .

[5] ينظر: تقرير سري من عمالة الجزائر (CIE)، د ر، 1939/06/07، موضوعها: مزابيون وطنيون، 4i, (ANOM) : وثيقة من صفحة واحدة.

فقد أورد تقرير صادر في 1940/05/06، جوابا عن استفسار حول دخول الفرقد في اتصالات مع الشيخ عبد الحميد بن باديس، وعدة مناضلين في "شبيبة المؤتمر"[1]، ويجيب التقرير كما يلي: « لا يعقل مطلقا أن يبقى بوجناح أو دخل في اتصال مع أعضاء (JCMA) دون أن ينضم إليه أبدا، كان دائما في علاقات جيدة معه »[2].

ويستخلص التقرير السابق صادرة عن بوجناح[3]، إلى أنه مستمر في نشاطه السياسي، رغم ما تمّ اتخاذه في وقت سابق، ويذكر ما يلي: « ليس من المستحيل أنه لا يزال على علاقات منتظمة مع بعض أبرز مسيري حزب الشعب الجزائر، وأن تفتيشا لمنزله يمكن أن يعطينا نتائج مهمة (...) كل هذه الأفعال تثبت ما أشرتم إليه، بأن عقلية بوجناح لا يبدو أنها تغيرت، منذ عشر سنوات، وأن الرقابة المفروضة عليه خاصة بعد إدراجه في الدفتر "ب" في سنة 1937[4]، لم تكن كافية »[5].

1. 3. بعض مواقفه المناهضة للاستعمار:

لا نهدف إلى الإشارة إلى مواقفه التي عبر عنها في الجرائد، فهذا سيكون له مجال في الفصل الرابع، غير أننا اطلعنا على تقرير جهة أخرى هذه الفترة التي تعتبر فترة تراجع سياسي من الناحية الرسمية لكي لا يجلب الأنظار، ومما الخصوص، بما يلي: «الإدارة الجزائرية لا تبحث سوى عن أخطاء الأهالي، ولا تفكر سوى في الاستعمار بدل إيقاظ المستوى الأخلاقي للشعب والخروج من حالة الانحطاط(...) فكرة تحرير الجزائر راسخة في ذهن كل مسلم، يمكن أن نسميها ... ونعطيها عنوان، حزب الشعب الجزائري، اتحاد الشعب الجزائري (UPA)، شباب، علماء، الكل يسعون لتعليم الشعب، وذكر بوجناح أن الذين يعود إليهم نصيب انجاز هذا العمل في المزابيين، هم البعض مثل

---

[1] جمعية شبيبة المؤتمر الإسلامي الجزائري، تأسست في 1936، مقرها بالعاصمة، هدفها نشر الوعي الديني بين الشباب وتقريب وجهات النظر السياسية بينهم ومن أبرز أعضائها الأمين العمودي والشيخ الطيب العقبي. ينظر: أحمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954، ج2، المرجع السابق، ص 450.

[2] ينظر: رسالة سرية، 597، CIE 597، 1940/05/06، 4i, (ANOM) وثيقة من صفحتين، ص01.

[3] ينظر: رسالة سرية، رقمها غير واضح، 194/01/06 من الحاكم العام إلى حاكم عمالة الجزائر، موضوعها: بوجناح سليمان، 4i, (ANOM) وثيقة من صفحة واحدة.

[4] التاريخ الصحيح هو سنة 1934، كما ورد سابقا.

[5] ينظر: مذكرة بعنوان: ، 26، 1940/01/09، 4i, (ANOM)، ص 04.

الشيخ أبي اليقظان عضو جمعية العلماء، زكريا، وخليفة بن عمار، أعضاء في حزب الشعب(...)كتبنا وجرائدنا حكم عليها، لكن كنا وسنكون متحدين مع بعضنا البعض»[1]. كما انتقد موقف النواب الأهالي: « انتقاده للنواب الأهالي في حرب ضد ألمانيا لأجل بولونيا وليس لتحرير الجزائر من غير العادلين، بالجلد بالسياط من طرف السلطة الشريرة وغير الإنسانية، أطفالنا سوف ينتقمون، العربي يعيش في ازدراء، بمشاركته في الحرب يموت باحتقار،

بالبليدة شبابا نشيطا جعلوني أفتخر، لأنهم يعرفون العمل، في الجزائر أيضا ناشطون، يستحقون الذكر... لكن لا يجب ذكرهم، لأن الإدارة لها الوسائل التي تتجاوزنا بها »[2] .

يمكن اعتبار هذه المواقف من خلال هذه الوثيقة أفكارا وطنية نارية حماسية إلى أبعد الحدود، فانتقد الإدارة الاستعمارية واهتماماتها البعيدة عن خدمة الجزائريين، وتجنيدها للجزائريين في الحرب العالمية الثانية، بصفة غير إنسانية، وفي قراءته لأهداف بعض الاتجاهات في الحركة الوطنية، واعتبارها تشترك في هدفها وهو تعليم وتنوير الشعب الجزائري، أما فيما ما يجلب الانتباه، ويمكن اعتباره مبدئيا إلى أنه قمة الفكر السياسي الثوري للفرقد في كل فترة نضاله منذ منتصف العشرينات، هي فكرته القائلة بأن مصير الجزائر ليس مجرد الاستقلال بل "التحرير" بمعنى القيام بعمل تحرري ضد الاحتلال، والتي اعتبرها فكرة راسخة في رسالة إلى أطياف الحركة الوطنية وللشعب الجزائري إلى الوحدة والتماسك، ووسط كل هذا كان الفرقد متفائلا إلى حد كبير بنجاح العمل الوطني للجزائريين، الذي شبّهه بالشجرة التي سوف لن تكون إلا ثمارا في المستقبل، فهي تعتبر أفكار تحدَّ ربما لم يسبق لها في مسيرته النضالية.

أما علاقته بمصالي الحاج، فأورد مصطفى حمودة نقلا عن تقرير للإدارة الاستعمارية، عن نشاطات مصالي الحاج منذ قومه إلى الجزائر في 1936/08/02، أنه في الأيام الموالية لقدومه بقي في

---

[1] ينظر: تقرير استخبارات، د ر، 1939/12/19، موضوعها: بوجناح سليمان، 4i, (ANOM) وثيقة من صفحة واحدة.

[2] ينظر: تقرير ، 1939/12/19، 4i, (ANOM).

اتصال مستمر مع بعض المزابيين المشهورين بانتمائهم الوطني، على غرار مفدي زكريا، وبوجناح سليمان[1].

غير انه أورد كذلك علاقته بمصالي الحاج لم تكن أبدا حسنة [2]، وفق تقرير أورده مصطفى حمودة بتاريخ 1936/08، غير أننا لم نستطع التعرف أكثر على هذه القضية.

2. على مستوى جماعة المزابيين:

تمحور نشاط الفرقد السياسي في هذه الفترة على المؤتمر المزابي يوم 1936/07/02، المنعقد بالعاصمة، لتحديد وجهة نظر المزابيين من المؤتمر الإسلامي العام الأول، المنعقد في جوان1936[3].

وإذا كان التوجه العام للمؤتمر ينصب حول مطلب الإدماج، فإن ذلك سيكون سببا لمعارضة المزابيين للمؤتمر، ويورد محفوظ قداش هذا الصوت، قائلا: «لكن برز صوت معارض لذلك المسعى، وهو صوت الإصلاحيين المزابيين، الذين كانوا يدافعون عن وجهات نظر قريبة من تلك التي كان يتبناها نجم شمال إفريقيا »[4]، كل ما من شأنه المساس "بالأمة الجزائرية المسلمة" في دينها وآدابها العامة، مذكرا بخصوصية مزاب والعهد الذي بينه وبين فرنسا[5].

وردت تفاصيل هذا المؤتمر في العديد من المصادر منها التقارير الإدارية، أو الجرائد على غرار جريدة "الكفاح الاجتماعي" أو جريدة " الحياة".

دام المؤتمر ليومين، 02-1936/07/03، من خلال التقرير الصادر في 1936/07/06، الذي ورد فيه تاريخ اتعقاده، فقد انعقد في المسجد الاباضي بشارع "طنجة" (rue de Tanger)

---

[1] مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مفدي زكرياء وإنتاجه الأدبي إلى قيام الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ج1، ص ص 239-241.

[2] ينظر: مذكرة استعلامات، 26، 1940/01/09، 4i, (ANOM)، ص 03.

[3] للمزيد ينظر: محفوظ قداش، ج01، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص609-630؛ ينظر: سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية، ج03، المرجع السابق، ص ص 149-170.

[4]محفوظ قداش، ج01، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص616.

[5]دون توقيع"يوم الجزائر التاريخي العظيم: المؤتمر الإسلامي الجزائري العام"، **جريدة الأمة** "المزابية"، عدد 79، 1936/06/16، ص ص 01-02.

بالجزائر العاصمة[1]،ورة تنسيق جهود المؤتمر الميزابي، مع جهود المؤتمر الإسلامي الجزائري الكبير... »[2].

و تم تعيين أعضاء المكتب، ومن خلال الاطلاع على أسمائهم لا يدع ذلك مجالا للشك أن هذا الاجتماع دعا إليه بعض مثيرو الشغب وهم معروفون لدينا مسبقا، وهم: الرئيس، حجوط إبراهيم، نائبه: أبو اليقظان الحاج إبراهيم، الأمين العام: بوجناح سليمان بن يحي، المدعو الفرقد، المقتصد: عمر بن عيسى بن إبراهيم »[3].

أما أهداف هذا المؤتمر ، أقاليم الجنوب، والولاية العامة، ومن أجل هذا من الضروري أن يُنتدب أحدهم إلى باريس للقاء رئيس المجلس» [4].

أما دور الفرقد في المؤتمر، فمن حيث المسؤوليات فإضافة إلى شغله منصب الأمين العام للمؤتمر، ونائبا إلى جانب مفدي زكريا، للكاتب الشيخ مطياز، في اللجنة التحضيرية المؤقتة التي انبثقت عن المؤتمر، لتكوين جمعية رسمية للدفاع عن المصالح التجارية للمزابيين وبالإضافة إلى كونه كاتبا في " جمعية التعاون المزابي ما بين العمالات"[5].

قد قام الفرقد بدور هام في المؤتمر، وتذكر جريدة " الكفاح الاجتماعي" مايلي: «تجب الإشارة إلى وساطة أخينا الفرقد سليمان بوجناح، الذي ساهم إلى حد كبير لتوحيد الشعب الميزابي دون انقسام إلى اتجاهات ولتوجيه إخواننا في النضال المشترك مع الشعب الجزائري، بأكمله من أجل الخبز، السلم والحرية »[6].

---

[1] ينظر: تقرير مراسلة من قائد ملحقة غرداية" بينو" (PINON) إلى قائد الإقليم العسكري لإقليم غرداية بالأغواط، رقم: 111/c، 1936/07/06، موضوعها: مراقبة الأهالي، 4i, (ANOM) ، وثيقة من صفحتين، ص ص 1-2.

[2] La lutte sociale, année 27 , n 57, 01/08/1936, p 4.

[3] ينظر: مراسلة: رقم: 111/c، 1936/07/06، 4i, (ANOM)، ص ص 1-2.

[4] ينظر: مراسلة: رقم: 111/c، 1936/07/06، 4i, (ANOM)، ص ص 1-2؛ ينظر: Salah BENDRISSOU, Op.cit,T3,pp 235-243 ؛ ينظر: مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مفدي زكرياء وإنتاجه الأدبي إلى قيام الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ج1، ص ص 235-237.

[5] نفسه، ص ص 237.

[6] La lutte sociale, année 27 , n 57, 01/08/1936, p 4.

أما في علاقاته الشخصية مع مناضلين مزابيين وطنيين، فإنه كان يلتقي بهم اثنا فترة تنقله من المدية إلى العاصمة في فترة ما قبل 1938، فقد نزل عند "حمو باندجو"[1] وفق تقرير مؤرخ في 1936/02/22[2]، و مرة أخرى أثناء إقامته مابين 11-1937/01/17[3]، كما أنه قام وفقا لتقرير مؤرخ في 1936/05/11، بزيارة المطبعة العربية والتقى بابي اليقظان الحاج إبراهيم، و التقى كذلك بعمر بن عيسى مندوب مزاب[4].

وكان يلتقي ببعض الوطنيين من المزابيين، مثل ما سبق الحديث عنه في أعضاء في فرع نجم شمال إفريقيا مثل اسماوي ، ويورد تقرير صادر في 1936/02/24، أن بوجناح كان يسكن أثناء إقامته بالعاصمة عند أبي اليقظان الحاج إبراهيم، مدير جريدة "الأمة"[5].

أما على مستوى مسقط رأسه "واد مزاب" فإنه كان يتردد اليه في زيارات متكررة، وكان دائما تحت مراقبين عسكريين أو جواسيس، وإحداها، ما ورد في تقرير مؤرخ في 1938/02/22، الذي يشير إلى أنه وصل غرداية منها ما يتعلق بالجزء الأول من كتابه الذي ينوي نشره، والملفت للانتباه أنه حمل معه منشورات متعلقة بالحرب الاسبانية[6]، وإذا كان ذلك غير مستغرب عن الفرقد وثقافته العالمية، فإن السؤال هو في سبب جلبها إلى غرداية؟

من خلال استعراضنا لهذه الفترة، نلاحظ أن الفرقد طوّر من أسلوبه النضالي، فقلّل من المواجهة المباشرة بانتقاد الاستعمار في الصحف الى العمل السياسي الميداني ليس مُعلنا وبإصرار، لكن بشكل مستتر، لكن لماذا –إلى غاية الآن– لم يعدّل من أسلوبه في مابعد 1933؟ يعود في تقديرنا الى عوامل شخصيته القوية الثابتة الصامدة مهما كانت الظروف، فهو لا يقبل حتى بالحل الوسط.

---

[1] يبدو أن المقصود هو به المناضل "حمو باجو".

[2] ينظر: تقرير، رقم: 1202، 02/28/ 9h33, (ANOM.

[3] ينظر: تقرير، رقم: 426، 9h33, (ANOM.

[4] ينظر: نسخة من تقرير لأمن: 9h33 (، وثيقة من صفحة واحدة.

[5] ينظر: نسخة رسالة من قائد ملحقة لإقليم غرداية بالأغواط، رقم:23/s، 1936/02/24، موضوعها: المدعو: بوجناح سليمان بن يحي، المدعو الفرقد ، 4i, (ANOM) ، وثيقة من صفحة واحدة.

[6] ينظر: رسالة قائد ملحقة غرداية "فيقورو" (us)، إلى القائد العسكري لإقليم غرداية بالاغواط، 20/s، /22، موضوعها: (غير وثيقة رسالة قائد ملحقة غرداية "فيقورو" (Vigourous)، إلى القائد العسكري9h97, (، وثيقة من صفحة واحدة.

المبحث الرابع: علاقة الفرقد بالشيوعيين، وموقعه في الحركة الوطنية الجزائرية:

في هذا الجزء من البحث، سنحاول دراسة مسألتين مرتبطتين بالفرقد كمناضل سياسي، الأولى هي علاقته بالفكر الشيوعي فكرة أو انتماء حزبي، أما الثانية فهي موقعه في اتجاهات الحركة الوطنية.

1. علاقة سليمان بوجناح بالحركة الشيوعية:

سننطلق من مجموعة معطيات تثبت علاقته بالحركة الشيوعية، ثم نحاول مناقشتها لمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين الفرقد والحركة الشيوعية.

لقد ورد في عدة كتابات عن وصف الفرقد بـ"الشيوعي" باعتباره عضوا في هذا الحزب، أو عضوا سابقا فيه، ومن هذه الكتابات نجد عدة وثائق استعمارية، تثبت انتماءه للحزب الشيوعي[1]، غير لذلك؟ دون حجج ظاهرة مقنعة.

ومن الناحية العملية، فإنه يمكن ان نجد علاقة في نشاط الفرقد مع الشيوعيين، منها نشره في جريدة "الكفاح الاجتماعي" الشيوعية، كما كان للفرقد علاقات مع مناضلين شيوعيين، من أمثال "ابن علي بوكورت"، ومستخلفه في فأقتبس منه أساليب المقاومة والنضال»[2]

بالإضافة إلى مكانته لدى مناضلين شيوعيين، حيث يشير تقرير الى احتجاج عمال جزائريين، (...) ينتمي العديد منهم إلى الحزب الشيوعي، في ساحة الحكومة، في 1931/04/01، احتجاجا على المتابعات القضائية الممارسة على بوجناح[3].

إن إشكالية شيوعية الفرقد من عدمها، لا يمكن فهمها من زاوية التهمة الموجهة إليه فحسب، بل تعود إلى الظروف السياسية السائدة الوطنيين والشيوعيين في فترة العشرينات، فإذا أن الفرقد كان

---

[1] ينظر مثلا: تقرير مخابرات، د ر، دت، 9h33, (ANOM)؛ ينظر: مذكرة ،CIE 977، 11/07/1942، موضوعها غرّافة ابراهيم ،

ANOM) ، (ANOM),4i)؛ ينظر: ينظر الملحق رقم: 08، ص 188؛ ينظر: تقرير، رقم: 1202، 1936/02/28، 9h33,)، ينظر الملحق رقم: 09، ص 189.

[2] نفسه، ص 14.

[3] ينظر: تقرير استعلامات، 1931/04/04، 9h33, (ANOM).

مناضلا في صفوف حزب نجم شمال إفريقيا، فإن إشكالية العلاقة مع الحزب الشيوعي ليست مسألة الفرقد كشخص، بل مسألة ارتباط عضوي بين الشيوعيين ممثلين في الحزب الشيوعي

في البداية ساعد الشيوعيون في تأسيس نجم شمال إفريقيا حيث اعتقدت "الأممية" بأن النجم سيكون تنظيما وطنيا تحت مظلتها، وسيكون – نظرا لأهمية المهاجرين في فرنسا– دعما قويا للحزب الشيوعي الفرنسي، فضمت اللجنة المركزية الأولى للنجم العديد من الشيوعيين، ووصل الأمر إلى اعتبار الحزب الشيوعي أن الفرنسي بين مناوراته الاستعمارية والمعادية للاستعمار بخصوص المشكل الجزائري، فإن هذا التعاون من وجهة نظر الوطنيين كان قائما على التكتيك لا على المذهبية[1].

وانطلاقا من هذه الظروف، فإن أو هذا التكتيك يقوم على استغلال وسائل الشيوعيين، للقضية الوطنية، ويبين ذلك أبو القاسم سعد الله، بقوله: « لقد جنت الحركة الوطنية الجزائرية بعض الثمار من نشاطات وحركة الشيوعيين في الجزائر، أولا: أنّ هذه النشاطات كانت إحدى العوامل التي فتحت آفاقا جديدة خلال هذه المرحلة، وثانيا: إن بعض الجزائريين قد وجدوا في الحزب الشيوعي ملاذا لكي يتّقوا تعسف قانون الأهالي، وغيره مهاجمة الشيوعيين للاستعمار عموما جذبت إليهم أنظار كثير من الجزائريين رغم أن هدف كل من الطرفين كان مختلفا، رابعا: أن الجزائريين تعلموا تكتيكا جديدا من الشيوعيين في معارضة الحكم الفرنسي مثل تعلمهم لإتباع النظام الصارم، والمناورات السياسية، وشعارات مختلفة عن الثورة، و الاستعمار والامبريالية، والبورجوازية وغيرها، ولكن على المرء أن يتذكر أن كلا من الشيوعيين والوطنيين كان في حاجة إلى في حاجة إلى الشيوعيين

[1] الإشكالية المذهبية الفكرية التي كانت محل تناقض ثم سبب الانفصال بين الاتجاهين الشيوعي والوطني، هي قائمة على ان الفكر الشيوعي يعتبر ان النجم يجب ان يكون ضد الامبريالية الفرنسية في شمال افريقيا تحت راية الشيوعية العالمية وليس تحت الراية الوطنية، فاتهم بالوطنية الضيقة، وتحت الضغط الممارس عليه، اضطر زعماء النجم الى شقّ طريقهم الوطني الثوري الخاص، خاصة بعد مؤتمر بروكسل سنة 1927، وازداد حدة بعد حل النجم سنة 1929. ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 338؛ ينظر: محفوظ قداش، الجيلالي صاري، المرجع السابق، ص ص 35–36، وكذلك: ص ص 67–81؛ ينظر: محفوظ قداش، جزائر الجزائريين: تاريخ الجزائر 1830–1954، المرجع السابق، ص ص 287–289؛ ينظر: محفوظ قداش، ج01، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 325–333.

للوسائل التي يملكونها وللتأييد الذي كان في استطاعتهم أن يمنحوه في وجه الضغط من الإدارة الفرنسية »[1].

فارتباط الفرقد بالحزب الشيوعي، هو من ارتباط حزب النجم بهذا الحزب عموما، فهي قضية ليست مقتصرة على الفرقد.

أما الفرقد فيرد على كل من يتهمه بالشيوعية، مبررا استغلاله لهذا الاتجاه بقوله: « وكلما قيل لي (إنك شيوعي) قلت: نحن المناضلون الوطنيون عزّل، وكل سلاح صالح لخدمة قضيتنا سواء أكان ذلك السلاح لون أحمر أم أبيض أم أسود فهو صالح لمقاومة الاستعمار ولخدمة الوطنية في جميع الميادين، وعندما نحصل على السلاح الذي يكون بيدنا نتصرف فيه كما نشاء فحينئذ يكون لكم حق انتقادي، ورمي بالفكرة الحمراء أو البيضاء أو السوداء أو بالإلحاد، إلى غير ذلك من أنواع السلاح الذي يستعمله الاستعمار لتوريط المناضلين الوطنين»[2].

فمبدأ الفرقد السياسي هو الغاية تبرر الوسيلة، وما دامت هذه الوسائل لم يتحها النظام الاستعماري للجزائريين، فإن ذلك ليس سببا للتخلي عن العمل السياسي ولو أدى ذلك للتحالف مع اتجاهات غربية، وهو يتقبله كوسيلة مقبولة ضدّ للاستعمار، وليس كعقيدة في نفسه، غير أنه بالمقابل ينتقد الشيوعية نقدا لاذعا بسبب اطلاعه عليها، والتي يعتبرها جوفاء خالية من كل روح دينية واجتماعية[3].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص ص 338-339.

[2] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص 02.

[3] نفسه، ص ص 10-11.

أما الفرقد فيبين موقفه من الحزب الشيوعي، من حيث أفكاره ووسائله السياسية، في سياق استجوابه من طرف الجنرال "لوصيل"(Laussel) رئيس الأمن العام في العاصمة، بعد عودته من منفاه الأول ببني عباس، عن تدخل "مونجوفيس" (Monjauvis) النائب الشيوعي، لاستمالة المزابيين، وعن الحديث الذي جرى بينهما، يقول الفرقد: « قلت نعم فعل ذلك للحصول على ودّي وأصدقائي خلافا لما صنعت الحكومة ضدّي، وأصدقائي وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان، وإذا كانت هناك غاية سياسية يرمي إليها الحزب الشيوعي بواسطة النائب المسيو "مونجوفيس" فله ذلك مادام يخدم مبادئ حزبه، التي هي في المستعمرات مقاومة الظلم والاستبداد والعسف بأنواعه، وأما أنا ورفقائي قلنا نحن أيضا (هكذا) مرامي سياسية بربط علائق ودية مع الحزب الشيوعي وغيره من الأحزاب، ولكن تلك الصداقة تكون على قدر الإعانة التي نحصل عليها أثناء نضالنا في سبيل مبادئنا الوطنية الإسلامية، فموقفنا من الحزب الشيوعي كموقفنا من جميع الأحزاب سواء كانت اليسارية أم اليمينية منها، والمثل يقول : أحسن إلى من أساء إليك، ونحن نحسن إلى من أحسن إلينا، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟ والقرآن الكريم يقول: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[1] »[2].

لو كان الفرقد عضوا في الحزب الشيوعي، لعامله مثل معاملة مناضليه، حيث يذكر الفرقد نموذجا لأحد مناضلي هذا الحزب وهو "ابن علي بوكورت"، بصفته كاتبا عاما لهذا الحزب، حيث يقول:« المناضل الأخ "ابن علي بوكورت" الكاتب للحزب الشيوعي الجزائر، الذي أبعد هو الأخر لمدة عامين إلى بني عباس، (قبلي) لكن كانت إقامته أخف وطأة مني، يتقاضى في كل شهر ما المقدار الكافي من الإعانة المادية لمدة إقامته في المنفى»[3].

وما يجب الإشارة إليه، هو اتهام فرنسا للفرقد وبقية الوطنيين بأنهم شيوعيون كوسيلة للقدح في شخصيتهم، حيث نظرت فرنسا إلى هذا التعاون بين الطرفين، انه قائم على العقيدة الإيديولوجية المذهبية الشيوعية للوطنيين الجزائريين، وإذا كان ذلك قائم على تجاهل النية الحقيقية لهؤلاء الوطنيين، فقد مثل هذا قدحا في شخصية هؤلاء الوطنيين، حيث كان التقليد السائد لدى الإدارة الاستعمارية

---

[1] سورة الكافرون، الآية 06.

[2] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص 06.

[3] نفسه، ص 07.

ومن يدور في فلكها، هو رمي الوطنيين بالفكرة الشيوعية، لتوريطهم وتشويه سمعتهم، حتى تصبح واقعا راسخا، ويشتكي الفرقد من هذا التشويه على مستوى مزاب،حيث يقول:« الأمر الذي جعلهم (أي أولئك الضباط الذين كتبت ضدهم) بإعانة من صنائعهم وبعض الخونة وعمالهم ببلاد الصحراء الذين كانوا يرمونني بفكرة اعتناق الشيوعية، لتوريطي وتشويه سمعتي، إذ كان في ذلك العهد كل من

وُسم بالفكرة الشيوعية فهو كافر ملحد وخارج عن الملة الإسلامية وقد راجت هذه الفكرة الملعونة (هكذا) حتى على كثير (هكذا)العقول الممتازة في ذلك العهد، سواء بالصحراء أو بالتل ورسخت في بعض عقول الغُفل والبسطاء، والذين في قلوبهم مرض، فصرت وأمثالي بين نارين — نار الدعايات الملعونة، ونار الاستعمار»[1].

ويذكر محمد ناصر وجهة نظره في هذه التهمة، حيث يقول: «ويبدو لي أن ثقافة الفرقد الواسعة واطلاعه على أفكار الوطنيين من أحرار العالم الذين كانوا يحاربون الاستعمار الامبريالي الفرنسي، ساعدت ولا شك في توجهه هذا، فكان أكثر ميلا إلى الاتجاه اليساري سياسيا وإن بقي ثابتا على عقيدته الإسلامية، وقيمه الأخلاقية، ولكن هذا لم يعصمه من أن يرمى من أعدائه بالتحافه بالشيوعية، وتلك وصمة تروجها المخابرات الفرنسية للوقوف أمام التيار الوطني، وتأليب مواطنيهم ضدهم، ويكفي أن نعرف أن هذه التهمة لم يسلم منها حتى بعض المشايخ في الجزائر المعروفين بتوجههم الديني الإسلامي الصحيح، مثل ابن باديس وأبي اليقظان وبيوض وغيرهم»[2]، وحتى الأمير خالد[3]، وحتى المقربين من الفرقد من الأصدقاء والسياسيين لم يتصلوا به خوفا من رميهم مثله بالشيوعية[4].

---

[1] نفسه.

[2] محمد ناصر، أعلام وأقلام، المرجع السابق، ص 542.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 341.

[4] سليمان بن يحي بوجناح الفرقد، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، المصدر السابق، ص ص 12-13.

والشيوعية هي كفر والحاد، وبالتالي فكل من اعتنقها، ينطبق عليه هذا الوصف، فالاستعمار كان يلصق هذه التهم من اجل تحريض الطرف الآخر من المعارضين لهذه الشخصية أو تلك، من أجل إشعال المعركة بين مختلف الاتجاهات الوطنية.

2. موقع الفرقد في الحركة الوطنية:

بعدما تعرفنا على مسار النضال السياسي للفرقد، نطرح مسالة انتمائه النخبوي و السياسي، والفكري الإيديولوجي ضمن تيارات الحركة الوطنية الجزائرية، فهل هو ضمن التيار الثوري الاستقلالي، أم الإصلاحي؟

ما يلاحظ على الفرقد كظاهرة متميزة الفرنسية، أي التجنيس بالمحافظة على الأحوال الشخصية، كبعض الليبراليين أمثال الدكتور محمد الصالح بن جلول، ومعه الصيدلي فرحات عباس، فالفرقد لم يتبن مطالبهم هذه، غير أن هناك تقاطعات بين الطرفين وهي المطالبة بحرية الصحافة، واستعماله لأساليب الشبان، مطالبهم، باقتحام الصحافة المكتوبة،والجمعيات[1].

غير أن الفرقد من حيث النزعة،

بعض إخوانه من بينهم الفرقد بمجموعة "الثوار" وتعتبر هذه الجماعة من مؤشرات الخط الثوري للفرقد، حيث أورد مصطفى حمودة ذلك في رسالة كتبها مفدي بالجزائر في 1930/04/11 إلى أستاذه الشيخ الثميني، ورد فيها مايلي: « ... إلا أنه من باب الثورة الحمراء، ، باجو، تعموت، زكرياء »[2].

أما من حيث الاستعمار، فهي تشير إلى انتمائه الى الخط الثوري، وليس الإصلاحي، لا السياسي، ولا الديني، غير أن ما لفت انتباهنا هو أن كتاباته وعمله السياسي الوطني لم يكن محدودا ولا مقيدا بنهج أو بوسيلة واحدة في عدة صحف تجاوزت العشرين، بمختلف التوجهات، وأغلبها كانت متعددة، فالإصلاح عند الفرقد أساس الثورة، يجب إصلاح الشبيبة، العلماء، الصحافة وغيرها كمطايا ولِبنات لتغيير ثوري يحقق الاستقلال التام للجزائر، ولعل هذه الأفكار دراستنا لفكر الفرقد السياسي من خلال كتاباته.

---

[1] نفسه، ص 227.

[2] مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مفدي زكرياء وإنتاجه الأدبي إلى قيام الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ج1، ص 188.

الفصل الرابع:

أبعاد الفكر السياسي عند الفرقد

المبحث الأول: البعد الوطني الجزائري

المبحث الثاني: البعد المزابي

المبحث الثالث: البعد المغاربي والإسلامي والعربي

المبحث الرابع: البعد الإنساني العالمي

إذا كان نشاط الفرقد السياسي عبر الأحزاب والجمعيات قد مثّل قناة للتعبير عن مواقفه السياسية، فإن نشاطه الصحفي الذي تبوؤها الصحافة في التصور السياسي للفرقد، فلم يخل مقال مهما كان عنوانه من ومواقفه الشخصية، تعبيرا عن انتماءاته، الجزائرية، والمزابية، والمغاربية والإسلامية العربية، والعالمية الإنسانية، فقد أدلى بدلوه في كل هذه المجالات، بنسب متفاوتة، فكانت القضايا الجزائرية، أكثر حضورا مقارنة ببقية الأبعاد [1].

إن السياسي للفرقد في والجمعيات، ستقدم لنا جزءا من الشخصية السياسية للفرقد، غير أن استكمال معالم هذه الشخصية تجعلنا نقف على أفكاره ونظريته نحو العمل السياسي، وذلك من حلال ما سطره في المقالات السياسية التي نشرها في مختلف الجرائد.

وبترتيب هذه المقالات نلاحظ بشكل ملفت، الاهتمام الذي أولاه الفرقد للقضايا الوطنية الجزائرية، ثم تليه في المرتبة الثانية قضايا مزاب السياسية، ثم قضايا عالمية، وأخيرا القضايا العربية الإسلامية، والعالمية، وسنستعرض هذه القضايا ومواقف الفرقد منها، ومنها نستنتج المعالم الفكرية البارزة للنضال السياسي للفرقد.

[1] ينظر: ص102.

المبحث الأول: البعد الوطني الجزائري

استحوذت القضايا الوطنية الجزائرية على اهتمام الفرقد، حيث يمكن اعتباره مناضلا سياسيا وطنيا جزائريا بامتياز[1]، فقضايا الأخلاق والمبادئ الوطنية ومواضيع الحركة الوطنية واتجاهاتها، وانتقاده للسياسة الاستعمارية عامة وبالأخص قضية التبشير والمبشرين، كلها استحوذت على جزء هام من مقالاته.

1. أخلاق ومبادئ العمل السياسي الوطني:

يعتبر الفرقد أن العمل الوطني بقوم على أسس و مبادئ أخلاقية، وعلى الوطنيين الالتزام بها إذا أرادوا النجاح في مسعاهم في استعادة حقوقهم المسلوبة من طرف الاحتلال الفرنسي.

يأتي على رأس هذه الأخلاق والأسس، الدين الإسلامي، الذي هو المرجع والقبلة للفرقد، وهو يستدل بذل بمقولة انجليزي، رافعا القرآن الكريم إلى السماء قائلا: «مادام هذا الكتاب بين أيدي المسلمين، لا نجاة منهم ولا طاقة لنا عليهم» التمسّك بكتابنا العظيم و المعظّم»[2]، فالنزعة الدينية كانت من أهم محددات العمل السياسي للفرقد.

واستكمالا لمطلب الدين، فإن من واجباته الأساسية طلب العلم، فهو من الناحية النفسية هو السعادة الحقيقية، وليست في المظاهر المادية الأخرى، رغم علمه بواقع العلماء والطلبة المادي الصعب، فهو يخاطبهم بقوله العلم إذا سبلتم حياتكم (...) بالعلوم والمعارف، ولم يثنكم عن ذلك فقد الدرهم والدينار ولا مرارة الإحتياج في غالب الأحيان »[3]، أما من الناحية العملية فان الفرقد أن يرى أن الحياة العلمية والأدبية هي قوة أساسية إلى جانب الحياة

خاليا من الروح، ما لم يتوج بأخلاق تنفع المتعلم في مستقبلهم خدمةً لوطنهم، فقد لاحظ أن التعليم لا ينقص الشبيبة، ويقول: « مع أنها ضيعت جانبا مهما من عمرها بين جدران المدارس

---

[1] ينظر: ص102.

[2] سليمان بوجناح "الفرقد"، "ذكرى وعبر"، **كتاب الفرقد**، المصدر السابق، ج1، ص 57.

[3] سليمان بوجناح "الفرقد"، "السعادة الحقّة"، **كتاب الفرقد**، المصدر السابق، ص ص، 11-13.

والجوامع تتناول الدروس التي تعينها في المستقبل على النهوض بوطنها واسترجاع مجد أجدادها الداثر » لكن ألا يعتبر هذا تناقضا، مزاولة العلم وهو ضياعٌ للعمر؟ يجيب الفرقد على هذا التعجب، انطلاقا من واقع ميّز فيه بين نوعين من التلاميذ، وكلاهما غير صالح للجزائري، أما الأول فهو في مدارس فرنسية تنافي مبادئه، فلا يتخرج منها إلا أنانيا يُرضي شهوته وينفع ذاته، أما الثاني ففي مدارس أو جوامع عربية، غير أنه تعليم فاسد، فمالذي ينقص هؤلاء؟ يجيب الفرقد بأنه ينقصهم تلقي الرسائل الوطنية من معلميهم « يجب على المعلم ألا يكتفي بإلقاء المسائل جافة، خالية من الروح الوطنية والصبغة الدينية، بل من الحكمة مزج تلك الدروس بملاحظات تغرس في نفوس التلاميذ الغيرة والشهامة وتحبب لهم بلادهم (...) فإذا كان الدرس في التاريخ مثلا، فعلى المعلم تنبيه التلاميذ إلى ما يستفاد من الحوادث، فيظهر الإعجاب التام بكل رجل امتاز في دور من أدوار حياته، والتشنيع على رجل كان عارا على زمانه، بحيث ينشأ التلاميذ على حب الإخلاص وبغض الخيانة، ولا يتم هذا إلا في مدارس حرة ذات معلمين وطنيين»[1]، فالعالم حسبه، ليس كما نعتقد انه من احتوى دماغه كتب الدنيا والدين، فلو كان كذلك لما ظهرت المناكر في المتعلمين[2].

كما أن الاخلاق لها دورها الهام في توجيه العمل الوطني وجهته الصحيحة، ولذلك يؤكد الفرقد عليها، قائلا « فتوجيه التيار الوطني إلى الوجهة الصحيحة يقتضي بث مكارم الأخلاق بين طبقات الأمة، وبتحريضها على العلم، وتأسيس المشاريع الخيرية المعينة على عقد الخناصر»[3]، أي الاحتفاظ بهذا التيار الوطني، فالدين و الأخلاق والعلم يشكلان حسب الفرقد قوة معنوية أساسية للنهضة السياسية، بالإضافة إلى القوة الحسية المادية.

لكن كيف العمل من أجل الهدف وهو القضية الوطنية؟ يجيب الفرقد إلى أنه من الضروري تحقيق الاتحاد، فهو «صغير اللفظ عظيمة المعنى إذا تأملناها، ورغم كثرة كتابة وصرخة الأحرار

---

[1] سليمان بوجناح "الفرقد"، "المرء خلقه لا علمه"، **كتاب الفرقد**، المصدر السابق، ص ص 40-41.

[2] نفسه.

[3] سليمان بوجناح "الفرقد"، "ذكرى وعبر"، **كتاب الفرقد**، المصدر السابق، ص 56.

والمستيقظون من الأمة فيه إدراكا لقيمته، لكنها ذهبت تلك الصيحات الوطنية أدراج الرياح»[1]، حيث يحاول الفرقد تقديم تعريف له، ومتى يكون هذا الاتحاد، « فمتى وجد أفراد متألمون من ضربة الظلم والاستبداد القاضية، ورؤية مواطنيهم في حضيض الجهل، أسرع كل منهم بالأخذ بيده»[2]، وعرض آلياته، وآثاره ونتائجه الايجابية وهي السعادة.

كما يؤكد الفرقد على غذاء العمل الوطني، وهو التضحية والإخلاص، أما التضحية فنجده يطلق صرخة باسم الوطن والسياسة إلى المعنيين خاصة الأغنياء، فالتضحية اعتبرها من خلال عنوان مقاله، حياةً مقابل الأنانية التي تعتبر بمثابة الموت، للفرد وللمجتمع، فسعادة الإنسان مرتبطة بسعادة المجموع ولا تتأتى إلا بالتضحية التي من بين مظاهرها، بذل الوطني نفسه في السجن، والأغنياء لأموالهم، للفقراء، للعلماء وللسياسيين والمصلحين الأحرار، فالحركة الاقتصادية تخدم الحركة السياسية من جمعيات وصحف، فهم بمثابة الروح للجسد، وبيدهم صلاحكم، فساعدوهم في جهادهم[3].

كما يطلق صرخة أخرى للشعب، بضرورة العمل، باعتباره فرضا وواجبا، وحزّ في نفسه عدم تطبيق ما يكتب وينشر في الصحف،«تمر الشهور والأعوام، والجرائد الوطنية تعرض آراء وأقوال المفكرين الحازمين،لا يملكون الأموال لانشغالهم بالمصالح العمومية، ويعتبر عدم قيام الشعب بهذا الفرض بمثابة خيانة للوطن، ويستنهض الشعب في خاتمة المقال، قائلا: « لم يبق إلا العمل، لقد وفى القلم حظّه من الكتابة، واللسان حظّه من القول، والذهن حظّه من التفكير، وبقي لك التشمير والعمل بحزم وثبات »[4]

أما الإخلاص، فنرى أن الفرقد يشن هجوما عنيفا وبلهجة حادة على المنافقين والمرائين، فهو يعتبر الإخلاص: « الحلة التي يحق على كل من ينبض في جسمه عرق الوطنية، أن يهتم بها ويتصف بها، هي الإخلاص»، ويعدد صور عدم الإخلاص، ويذكر منها: «ينهض السياسي الكبير أو الكاتب

---

(1) سليمان بوجناح "الفرقد"، "في الاتحاد قوة (واعتصموا بحبل الله جميع ولا تفرّقوا)"، **كتاب الفرقد**، المصدر السابق، ج1، ص ص 14-15.

(2) نفسه.

(3) سليمان بوجناح "الفرقد"، "العمل فرض"، **كتاب الفرقد**، المصدر السابق، ج1، ص 35.

(4) سليمان بوجناح "الفرقد"، "المرء خلقه لا علمه"، **كتاب الفرقد**، المصدر السابق، ج1، ص ص 40-41.

الشهير أو الزعيم الجسور (وليس التلقيب بصعب) لا لنيل الثوب بل لنيل شهرة أو وسام، أو دينار، هذا هو الغرض الوحيد والمطمح الفريد الذي يصبو إليه أغلب الناس اليوم....أف ثم أف لتلك النفوس الخبيثة، وسحقا ثم سحقا لتلك الأغراض الدنيئة»[1]، ويقدم مثالا آخر عن الكاتب فيقول: « أليس من العار أن يسطر الكاتب طوعا كان أوكرها – ما ينافي الواقع أو ما يخالف فكرته نفسها– أليس من العار أن يتظاهر السياسي في ثوب الوطنية وهو يظهر الخداع والمكر، ويتحفز الفرص لكيد كل مكيدة أو لصب شِركة لمواطنيه وإخوانه في الدين؟ إضافة إلى انتقاده للمنتخبين الذي يخدعون منتخبيهم »[2].

وعلى النقيض من الإخلاص، فإن الفرقد يحذر الوطنيين خاصة –بسبب مهمتهم– من العمل ابتغاء الشهرة، وينوه بالمخلصين منهم، ويقول: « الأعمال العظيمة والمشاريع الجسيمة كالصحف والمجلات والشركات والاكتشافات و..و..لم تظهر من رجال شغفهم حب الظهور، ولم تكن مساعيهم متوقفة على الشهرة (...) ولا يسوغ لنا أن نقول بان حب الشهرة هو الذي كوّن المصلحين، لأننا نحملهم حينئذ على حب الذات وهذا ما لا يتصف به المصلح الحقيقي الذي يؤثر المصالح العامة على المصالح الخاصة»[3]، ويقول، «ألم تتكون أحزاب تمثل الاتحاد في الاجتماع والقوة في المال لمناهضة كل جماعة أو حزب وطني إسلامي؟ أولم تكن هناك جماعات من المسلمين للمؤامرة ضد أخوانهم في الدين والجنسية والوطن؟ أولم يبع منا المسلم دينه ووطنه بأبخس ثمن، كل هذه أعمال عظيمة تستحق التنويه، لأنها نتيجة إخلاص وصدق»[4]، وعلى العكس من بعض السياسيين، «ينظم إلى حزب من الأحزاب السياسية مثلا، ويتفانى في خدمته و تأييد مبادئه، وإن لم تحصل له الرئاسة أو نيل الشهرة ، ولى مدبرا وخرج عن الجماعة وصوب سهمه لمحاربة من كان معه في صف

---

[1] سليمان بوجناح "الفرقد"، "الإخلاص"، **كتاب الفرقد**، المصدر السابق، ج1، ص 45.

[2] نفسه، ص 46.

[3] سليمان بوجناح "الفرقد"، "الشهرتان"، **جريدة الشهاب**، ع 27، 20 ماي 1925، ص 09-10.

[4] سليمان بوجناح "الفرقد"، الشهرة (أكرمكم الله)"، **جريدة الشهاب**، ع 20، 1926/04/01، ص 06.

الجهاد الوطني (...) كم من أحزاب عظيمة اضمحلت، كم من صحف سليمة ملكتها يد الاستعمار؟ »[1]

ويعالج الفرقد ظاهرة سياسية وهي النفاق السياسي وسببها هو غياب مبدأ الثبات على المبدأ، وذلك انطلاقا من مما شاهده من زحزحة أشخاص عن مبادئهم الشريفة، فالمرء لاسيما في وقت الاستعمار، عليه أن يتذرع بإرادة أشد من الفولاذ، و أقسى من الحديد، فالمرء ليس محمولا على الثبات على مواقفه فحسب بل الدفاع عنها، وهو من الصعب بسبب الانحطاط، بسبب السموم التي تقتل إحساس الجزائري المسكين، ويذكر الفرقد عدّة أمثلة عن هذا التخاذل في المبادئ، ويقول: « كم من وطني رأيناه يتقدم إلى ميدان العمل، ويقسم بألف يمين أن لن ينفك يعمل على فك أمته من أنواع الأغلال بكل الوسائل الفعالة، ولكن سرعان ما ينقلب على عقبيه فنراه يتقهقر بانتظام يتنازل بل يدنو شيئا فشيئا من أولئك الطغام[2]، أعداء أنفسهم الذين انتصب لمقاومتهم وإنقاذ الوطن، من مخالبهم، وإذا سئل عن سبب تنازله عن مبادئه، ادّعى بان الظروف اقتضت ذلك، وأنه يستعمل السياسة، أو أنه تنازل مؤقتا والتمس لنفسه الضعيفة ألف عذر وعذر ولكن هي الذبذبة، تسيّر المرء كريشة في مهب الرياح لا يستقر لها حال»[3]، ويذكر مثالا آخر عن الكتّاب الصحفيين، ويقول: يكتب سلسلة مقالات، وإذا أنت تتبعت كتاباته، استخلصت منها أفكارا وآراء لا يشبه بعضها بعضا، لأن الرجل لا يكتب عن مبدأ واحد بل يكتب على حسب الأهواء والعواطف، والظروف، والأماكن والآراء، هذه الذبذبة التي نحذر منها الوطنيين العاملين، ونعيذ بالله منها، ومن المصابين منها»[4]

2. وسائل العمل السياسي و مقوماته:

---

[1] سليمان بوجناح "الفرقد"، "الشهرتان"، **كتاب الفرقد**، المصدر نفسه، ج1، ص 09-10.

[2] الطَّغَامُ : أَرذالُ الناس وأَوغادُهُمْ.، ينظر قاموس المعاني، المرجع السابق.

[3] سليمان بوجناح "الفرقد"، "الثبات على المبدأ"، **كتاب الفرقد**، المصدر السابق، ج1، ص ص 33-34.

[4] المصدر نفسه.

يعتقد الفرقد من خلال مقالاته أن العمل الوطني يقوم على مجموعة من الأسس أو المقومات، منها الصحافة والشبيبة، والعلماء التي يجب أن تحظى بالدعم المادي من الأغنياء.

فيعتبر الصحافة العربية من بوارق رقي الأمة، كما أن من علامات انحطاطها عدم وجود صحف تحت إدارتها، ويعتبرها لسان هذه الأمة الفصيح، وهي « تؤكد للجزائري على أن لا يتسامح في حق من حقوقه... الطبيعية ظلما والنفاق والغدر واختارت سياسة الاعتدال؟ ...تلك السياسة التي ابتدعها الأنذال »[1]، وفي مقال آخر يوجه نداءه للصحافيين، مذكرا إياهم بما يجب التحلي به لتستقيم صحفهم، بداية بمسألة العلم، لأن تعاطي الصحافة هو تعاطي تعليم شعب أو شعوب بأكملها، معاتبا المتطفلين على هذا المجال، وما جنوا عليها، وإضافة غلى العلم، فإن الصحفي يجب أن يكون كذلك حرا مستقلا عن عربية المحتوى، مملوءة أخلاقا إسلامية، في قالب فرنسي، من أجل الوصول من لا يتقنون العربية من الشباب الجزائري، إضافة إلى تنوير الرأي العام من الجزائريين مباشرة دون الحاجة إلى ترجمان، قد يوقع الخصومة معهم بسبب الترجمة[2]، ويعتبر قلمه ووجدانه هما عدته و سلاحه، للذود عن نفسه و شرفه[3].

ويشيد في مقال بمناسبة ظهور جريدة "صدى الصحراء"، التي جاءت بعد الجريدتين الشهيدتين "المنتقد"[4] ويصفهما :« الصحيفتين الوطنيتين الحرتين اللتين ذهبتا ضحية الصراحة والإصداع (...) وذلك لأنهما أتتا بصيغة تقشعر منها صحف الاستعمار وجلود المستعمرين، أتتا بفكرة تناقض الاستعمار الجشع من جهة، وغواة المفسدين، حراء" في سماء باريس، وأذّن في صومعة إيفل

---

(1) نفسه، ص ص 51.

(2) سليمان بوجناح "الفرقد"، ملاحظات واقتراح، **جريدة الشهاب**، ع 77، 1926/12/30، ص 02-05.

(3) سليمان بوجناح "الفرقد"، عدتي قلمي ووجداني، **جريدة الشهاب**، ع 84، 1927/02/17، ص 06-07.

(4) أما الأخرى فنرجح أنها جريدة "الجزائر"، لمؤسسها ورئيس تحريرها، محمد سعيد الزاهري، أوقفها الاستعمار سنة 1925، لجرأتها وحماسها، ولم يصدر منها سوى ثلاثة أعداد، ينظر: محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية (1847-1939)، المرجع السابق، ص ص55-58.

الحديدية، وأولج في قصر فرساي، ورن في آذان المعرجين على منابر الخطابة، و المنحسين (هكذا) على مناضدهم، يحررون قوانين الحكومة الديمقراطية... وناشدهم الحرية والعدالة والأخوة »[1]،

ومن أجل الدفع بالصحافة العربية الجزائرية لنشر الثقافة والوعي والحفاظ على اللغة يقترح الفرقد إنشاء المطابع بدعم من الأغنياء[2].

أما العلماء فيعتبرهم الفرقد « سراة الأمم وأعمدتها، فهم لها كالرأس للجسد» غير أن الفرقد لاحظ وجود علماء يقفون في وجه الغيورين والمتحمسين، يجبهم عالم عاكف في زاوية من زوايا الطرق أوفي ركن من أركان بيته قائلا: «كفوا عن التشويش و

هذا الوطن التعيس إن لم أقل الجريح، بل الشهيد، شبيبة المستقبل لان مستقبل الأوطان بمستقبل أبنائها، وحثهم على الثبات كالجبال الراسيات أمام التهديد والتهويل والتفتيش... والمقاومة والنفي والسجن، والقتل (...) يستطاب الموت في سبيل الشرف، في سبيل الملة، وفي سبيل الوطن»[3]، وهنا يبرز دور الشبيبة في فكر الفرقد.

والقوة المادية هي عماد الحركة الوطنية الأدبية الجزائرية، ويقول الفرقد في هذا الإطار: «إن حياة الأمم ترتكز على قوتها الحسية والمعنوية، فالقوة الأولى يمثلها أصحاب الثروة، والثانية يمثلها العلماء، وكل واحدة منهما تكملة للأخرى، فالأمة القوية حقا، هي التي تكون قد حصلت القوتين المادية والأدبية »[4] لكن التأسف يغلب على الفرقد نظرا لموقف الأغنياء اتجاه بوارق النهضة الجزائرية وزعمائها والشعب الجزائري الذي يعاني ما يعاني وهم لاهون في جمع أموالهم وثروتهم[5].

---

[1] سليمان بوجناح "الفرقد"، "واجبات الصحافة العربية"، **جريدة صدى الصحراء**، العدد 06، 11جانفي1926. بطاقة بحثية زودنا بها محمد ناصر.

[2]سليمان بوجناح "الفرقد"، "تأسيس المطابع"، **جريدة وادي ميزاب**، العدد 71، 1927/02/25، ص ص 01-02.

[3]سليمان بوجناح (الفرقد)، "شبيبة المستقبل"، **جريدة المنتقد**، ع 05، 1925/07/30، ص 02.

[4]سليمان بوجناح "الفرقد"، "واجب الأغنياء في حال تكوين الأمة"، **جريدة وادي ميزاب**، العدد 86، 1928/06/08، ص 02.

[5] نفسه.

وفي المجمل فان الفرقد يعتقد بأن العمل الوطني ينطلق من مبادئ وهي الإخلاص والتضحية والثبات على المبدأ، وعلى مقومات وهي العلم والعلماء والشبيبة والأغنياء، أما الوسائل، فإنه يركز بالخصوص على دور الصحافة العربية والفرنسية الجزائرية.

3. مواقفه من قضايا الحركة الوطنية الجزائرية:

يتحدث الفرقد في مقال من ثلاث أجزاء عن الأحزاب، عن حقيقتها والعلاقة بينها، وأولويتها مقارنة بالإصلاح العام في الأمة، فهو يعتبر أن تعدد الأحزاب عند الأمم الحية ليست رزية على الوطن، إنما الرزية الكبرى في الفتنة والشقاق والانتقام، بتحويل الأغراض الحزبية إلى أغراض شخصية، ولا يحسن بالحزب تضييع وقته وقواه في تشنيع من يخالفه، ويعدل على ما هو أفيد لوطنه ومواطنيه[1]، أما الأحزاب الحقيقية حسبه هي «التي ترتكز.

ويقدم الفرقد بديلا ومشروعا متكاملا لحزب سماه بـ"الحزب الوطني الإسلامي الجزائري"، وينطلق من الواقع منتقدا الأحزاب الموجودة، «حقيقة أن بلاد الجزائر فاقدة لحزب وطني متركب من العنصر الإسلامي دون غيره وله برنامج محدود موافق لتمنيات مسلمي الجزائر، وغاية ما هنالك أناس ذو مطامع، دأبهم الصيد في الماء العكر، فاقدين لكل و لا يعملون إلا بمقتضى ما تأمرهم به الحكومة أو الحزب الذي يخدمونه، أما رأينا في الأحزاب الوطني والاشتراكي والملوكي (هكذا) و غيرها فإن الذين على رأسها ما هم إلا أنصار الاستعمار، ولئن اختلفت أشكالها وتعددت مذاهبها السياسية فمقصدها واحد وهو استعباد المسلم وإبقاؤه على حالته الأولى ليسهل استغلاله»[2] و ينبغي لهذا الحزب إحداث فروع في مختلف أطراف البلاد، وعليها الابتعاد عن الحكومة و عن الأحزاب الأجنبية والاعتراف بسلطة الشعب، فحزب كهذا، طعامته الوطن والدين، سيكون قادرا بلا شك على تحقيق أنصار للمسلمين في الشمال الإفريقي[3].

---

[1] سليمان بوجناح "الفرقد"، "في سبيل الإصلاح: الإصلاح فوق الأحزاب 01"، **جريدة الشهاب**، ع 56، 16 سبتمبر 1926، ص 06.

[2] سليمان بوجناح "الفرقد"، "الحزب الوطني الإسلامي الجزائري"، **كتاب الفرقد**، ج1، المصدر السابق، ص53.

[3] سليمان بوجناح "الفرقد"، "الحزب الوطني الإسلامي الجزائري"، **كتاب الفرقد**، المصدر السابق، ج1، ص55.

ويعبر الفرقد عن موقفه اتجاه سياسة الإدماج، وعن سببها: « على أنه يجب الحذر من سياسة الاندماج السيئة، وبقطع النظر عن البحث في معاني كلمة الاندماج فإنني أصرح بأن معنى هذه الكلمة مرادفه فتح الجزائر أدبيا، بعد ما تم فتحها ماديا و القضاء على العاطفة الدينية والإسلامية والوطنية القومية، هذه الغاية التي يسعى إلى تلك الهوة وهم فرحون »[1].

ومن الأحداث الوطنية التي استرعت اهتمام الفرقد، هو انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري العام، فإن الفرقد، يشير بداية الى ظروف انعقاده، بالإشارة الى الانتصار الذي حققته الجبهة الشعبية في فرنسا سنة 1936، ووصفها بـ: «انتصار الديمقراطية على الدكتاتورية»[2]، ويبين أصداءها في الجزائر، حيث يقول: « إنها نفخة من الحياة أتت لتشمل الجزائر، في حين أن كبار المعمرين، أقلقهم ذلك، إنهم خافوا أن تنتزع الديمقراطية الغنيمة الدرس الذي سيفيد في المستقبل القريب، بقوله: «إن الدرس الذي استخلصه بصفتي كمناضل متواضع يناضل تحت عنوان "الجبهة الإسلامية الجزائرية" إنه عنوان مصطنع، لكنه قد يفيد كقاعدة عمل لكل مسلم يحلم بأن يجعل من هذه الوحدة المقدسة أكبر قوة، تمكن من زعزعة القوى الجزائرية المهيمنة، معمرين وإداريين»[3].

وعن أهمية هذه الجبهة، فالفرقد يعتبرها الحل الوحيد لتجاوز الشقاق الذي حصل بعد المؤتمر الإسلامي التاريخي الذي جمع العديد من أطياف لهذه الوحدة زُعزعنا بدورنا، هكذا إذن لإيجاد قوتنا ووحدتنا، ينبغي تأسيس المؤتمر الإسلامي، هذا المؤتمر سيسمى الجبهة الإسلامية الجزائرية، إذا أردنا، حيث ستكون جميع المنظمات ممثلة، وخارج هذه الجبهة، كل منظمة ستحتفظ بموقفها وحركتها الخاصة به»[4]

وفي إطار كلامه عن "الجبهة الشعبية" فإن الفرقد يضع ثقته في الديمقراطية الفرنسية التي تتمثل حسب اعتقاده، لا في الحكومة العامة وإدارة شؤون الأهالي بالجزائر، فهؤلاء هم في خدمة هذه

---

(1) نفسه، ص 54.

(2) EL FAERKAD, L'union sacrée de la population musulmane Algéroise, Alger républicain .07/08/1939

(3) Ibid.

(4) Ibid.

"الحفنة" من كبار المعمرين، إنما يقصد بها مجموع القوى "الممتلئة أرواحهم بالديمقراطية"، وخاصة في المنظمات المسماة باليسار[1].

كما واصل انتقاده اللاذع للطرقيين، قائلا: «يزعم بعض عديمي الإرادة أن الدنيا سجن المؤمن، ويكتفون بهذا القول لدفع المسؤولية عنهم، ولكنهم جهلوا جهلا مركبا»[2] وللأولياء الصالحين واعتبر ذلك ابتعادا عن الدين الصحيح[3].

4. مقاومة السياسة الاستعمارية:

---

[1] Ibid.

[2] سليمان بوجناح "الفرقد": "في سبيل الإصلاح: الإصلاح فوق الأحزاب 03"، **جريدة الشهاب**، ع 58، 1926/09/27، ص 05.

[3] نفسه، ص 05.

ينتقد الفرقد بشدة السياسة الاستعمارية في البلاد الجزائرية، ومن أهم معالم هذا النقد الحاد لهذا "النزيل" كما وصفه في عنوان المقال الذي أبدى فيه تعجبه من تناقض الاحتلال، بين هدفه و هو "تمدين الجزائريين" وواقعها من جهة أخرى، ويقول: «تولت هذه الدولة زعمها لتمديننا حتى إذا بلغنا الرشد، فما بالها اليوم إذا تقاوم كل من ظهرت فيه سمات التقدم الحقيقي، بأن أخذ يقاوم الظلم أو يحث مواطنيه على النهوض، ونبذ الشقاق والتمسك بالوفاق. الخ؟ أم هل ظنت بأننا نسينا عهودها، أغرك صمتنا الطويل؟ أعماق السجون ويغربون من بلد إلى آخر ومن بر إلى بر »[1].

ومحاولة منه لتفسير الوجود الاستعماري، يعتمد الفرقد في جزء مهم من إجابته على تفسيره المادي لتاريخ الاستعمار في العالم، حيث بعد أن بيّن أن المصلحة الاقتصادية للدول الاستعمارية هي سبب الاستعمار، وأنها سبب التحالفات بين الدول مهما كانت سواء في ودّها أم في تنافرها، فهو يحاول إسقاط هذا التفسير على واقع الاستعمار في الجزائر "وطنه المحبوب" ويتساءل بجرأة وشجاعة كبيرين: « هل توافق مصلحة الأهلي الاقتصادية مع مصلحة المستعمر في هذه البلاد؟ ومن هو المستعمر وما معنى الاستعمار؟ وما هو سبب وجود الأجانب المستعمرين في وطننا معشر الأهالي؟ وأي الحالتين أَنفع للمستعمرين، هل هو فقر الأهالي أن غناهم وتقدمهم؟ وما هي أعمال المستعمرين منذ مئة عام في القطر الجزائري؟ وكيف كانت حالة الأهلي الاقتصادية قبل الاحتلال؟ قارن بين حالتيه قبل الاحتلال وبعده؟»[2].

وفي مناسبة يوم الهدنة الموقعة كنهاية للحرب العالمية الأولى، في 11 نوفمبر من كل سنة، يذكر الفرقد فرنسا، التي ضحّى من أجلها فلذات أكباد الجزائريين، حيث يذكّر فرنسا بوعودها، في حياة سعيدة ومطالبنا، وفي كل سنة في إلا ما يزيدك حزنا وأسا و ورثاء لحظنا في بلادنا (...) وهانحن اليوم مع أسفنا الشديد على ماضينا المظلم وحاضرنا الحالك نلقى نظرة إلى مستقبلنا، الذي نرى في سمائه المكفهر سحابا كثيفا أسود ورعدا وبرقا وصواعق نازلة لو تبلغ الأرض لجعلت عاليها سافلها»[3] متنبئا

---

[1] نفسه، ص 53.

[2] سليمان بوجناح "الفرقد"، "يوم 11 نوفمبر (يوم الهدنة)"، **جريدة المغرب**، ع 25، 1930/11/18، ص01.

[3] نفسه.

بحرب عالمية جديدة، سيكون للجزائريين فيها، واقعا لا يختلف كثيرا عن واقعهم خلال الحرب العالمية الأولى.

ويعدِّد الفرقد بعض مظاهر السياسة الفرنسية التي اعتبرها "منكرات" يجب التصدي لها وتغييرها، حتى صار المسلم يتساءل: «أفي وطن إسلامي أنا، أم في وطن مسيحي» ومن بين الصور التي ذكرها الفرقد، تقديم لحم الخنزير والخمر للمرضى المسلمين في المستشفى الفرنسي بالعاصمة، و" جثث الأحياء"[1] للمسلمين المطروحة أرضا في شوارع العاصمة ليلا، مثل نهج " لالير"[2]، منتقدا الرقي والتطور بمفهومه الأوروبي، الذي يناقض تماما الديانة الإسلامية للجزائريين.

وفي جواب له عن ودرء المضرة، في حين أن أغلب الأعضاء في جميع المجالس فرنسيون؟ وهل هذا من العدالة والإنصاف؟ و ماهي فائدة وجود النواب الأهالي إذن ياترى، أهذا هو تطبيق القاعدة في الانتخابات التي تستلزم النسبة بين المنتخبين والمنتخَبين؟ وهكذا تذهب المصلحة الأهلية في المجالس الجزائرية كلها»[3].

غير أن الفرقد من جهة أخرى يظهر مشاعر وعواطف قوية تأييدا ومساندةً لبعض ولاة الجزائر، منهم "فيوليت" الذي اعتقد فيه الفرقد «أنه جاء يحاول تطبيق مبادئ ديمقراطية برفع المسلمين الى مستواهم اللائق، إلا و عاكه (هكذا) بشكل مباشر أو مبطّن، في نفس المقال، أو في مقالات أخرى، حيث نجده بعد هذا النقد، وفي نهاية المقال يذكر الحكومة بمراعاة ما يلي: « أن تلغي سياسة المكر والنفاق التي أحدثها حكامها منذ نهاية الحرب والعودة إلى سياستها القديمة المبنية على الملاينة والصدق، ولتتذكر دائما و أبدا تلك القوة التي أمدها بها المسلمون في الحرب، ولتجازهم بالإحسان»[4] غير انه من جهة أخرى ينتقد" فيوليت" بشدة في مسالة التمثيل الانتخابي[5].

---

[1] يقصد بها أجساد الجزائريين الفقراء الذين يفترشون أرصفة وشوارع العاصمة.

[2] سليمان بوجناح "الفرقد"، "مناظر موحشة"، **جريدة وادي ميزاب**، ع 30، 1927/05/06، ص 02.

[3] سليمان بوجناح "الفرقد"، "الجزائر « كيف تذهب المصالح الأهلية »"، **جريدة المغرب**، ع 35، 1931/02/26، ص ص 02-03.

[4] نفسه.

[5] سليمان بوجناح "الفرقد"، "مناظر موحشة"، المصدر السابق، ص 02.

ويلبس الفرقد مرة أخرى لباس السياسي الثائر على الاستعمار الفرنسي، ويظهر ذلك بأسلوب ذكي غير مباشر، بواسطة تشبيه حالة الجزائر بحالة فرنسا التي اقتضت عليها الثورة ضد ظالميها، فالحل الذي تبقى للجزائريين للخروج من هذه الحالة المزرية تحت الاستعمار، هي الدعوة للاعتبار من الثورة الفرنسية، حيث يقول الفرقد بعد استعراض حالة الاستبداد التي ألوف في سبيل الحرية والحق.. فلنعتبر معشر المسلمين، وهل جعلت الحوادث للاعتبار؟ »[1]

وفي الحقيقة فان الفرقد يواصل بثبات وإمعان " استفزاز" الاستعمار بالتعبير عن أفكاره و نزعته الاستقلالية الثورية الصريحة، متسائلا فيما إذا فرنسا بمثابة الأمة الجزائرية اليوم ... أما فرنسا د فازت، وها هي اليوم تتمتع بثمرات جهادها الوطني، فهل يسمح الدهر للأمة الجزائرية بشعاع من هذا العيد »[2].

أما مقاومته لسياسة التبشير والمبشرين[3]، فقد قاوم الفرقد هذا النشاط باعتباره جزءا أساسيا من السياسة الاستعمارية، حيث خاض الفرقد حربا عشواء على هؤلاء المبشرين، ويصفهم الفرقد ومن يقف وراءهم، بقوله: «ولؤلئك المبشرين نظامات هائلة و برامج لبث الدعوة تحار دونها العقول، ولا يلزمنا أن نجهل بأن جلهم علماء، تعلموا ديانتهم وتوسعوا في العلوم والمعارف، حتى أنك تجد منهم من يحسن اللغة العربية ويحفظ آيات قرآنية، تعلموا، وتعلموا أيضا كيف يعلمون، فابتكروا أساليب في التبشير سحارة (هكذا) حتى صاروا يلعبون بالعقول كما يلعب الهر بالفأر»[4] ويكشف من يقف وراءهم، بقوله: «ولم يزالوا يواصلون العمل والحكومة تمدهم بالأموال وجمعياتهم تمهّد لهم السبل بنشر الكتب و النشريات الخ ... »[5] ويفضح أساليبهم الماكرة أمام الجزائريين، وفي كيفية تغلغلهم، حيث يقول الفرقد: «وإذا قصدوا بلدا يبدؤون بالتقرب إلى أعيانها، ورؤسائها وموظفيها، فيصحبونهم، ثم يعششون في البلد ويفتحون محلات شبه كنائس موهمين الناس بأنها سكناهم ومحلات عبادتهم ومأوى

---

[1] سليمان بوجناح "الفرقد"، "المسائل الأهلية"، **وادي ميزاب**، ع 51، 1927/09/30، ص ص 01-02.

[2] سليمان بوجناح "الفرقد"، "شؤون وشجون، **وادي ميزاب**، ع 93، المصدر السابق، ص 02.

[3] من المواضيع التي تميز بها الفرقد هي محاربته للتبشير والمبشرين، كتب عنهم على الأقل في 06 مقالات، محذرا من أعمالهم وأساليبهم وخططهم، وعلى جميع المستويات في العالم الإسلامي والجزائر و مزاب، وسنعالج هذا الموضوع حسب كل مستوى.

[4] سليمان بوجناح "الفرقد"، "دسائس المبشرين في بلاد الإسلام"، المصدر السابق، ص02.

[5] نفسه.

الفقراء والمساكين و الضعفاء أيضا، ولكنهم يتخذون تلك الخلوات شرَكًا يجلبون الناس اليها، يبدؤون بجلب الفقراء والمساكين الذين أعياهم الدهر فسئموا أنفسهم فصاروا يترامون على أول قادم جاء يوازرهم (هكذا) يأخذونهم إليهم، ويظهرون عطف الدينية المسيحية. ألا ترى أنهم يحفظون لهم جملا من إنجيلهم ويدربونهم على الصلاة والعبادات داخل خلواتهم في بعض الأحيان؟؟»[1].

والاعتقاد السائد لدى المسيحيين أن بلاد الأمازيغ في المغرب أكثر قابلية للتنصير، ويدل ذلك ما تنشره مجلتهم الصادرة في الجزائر، حيث يكشف الفرقد ذلك ومبرراتهم وأهدافهم، قائلا: « ومن كثرة اعتنائهم بمسألة التبشير في هذا القطر إنهم لم يتركوا بلدا لم يعششوا فيه، ولقد خصص هؤلاء مجلة تحت اسم "في العالم الإسلامي" "En Terre d'Islam" تصدر في الجزائر، في وسائل التبشير واقتناص المسلمين وتمسيحهم، وبين سلمين، قال الكاتب الأب "فوكا" (وهو الذي كان بميزاب و هو الآن بقرطاجنة) (تونس) تحت عنوان " الوجوب والشريعة المحمدية من غيرهم، فبلاد المغرب اليوم أقل معاكسة لنا من بقية البلاد الإسلامية. كما يلاحظ أن تنصير بلاد البرابر أمر يجب الإسراع به، (...) وأبسط مسيحي قادر على أن يقوم انتشار الديانة المسيحية في بلادهم"» [2] ويفضح الأوروبيين ومن يقف وراء حملات التبشير، بقوله: «إن الأوروبيين ليسوا ببلة (هكذا) يبذلون الأموال الباهظة والأوقات النفسية بدون مرامي بعيدة وأي غاية يرمي إليها أولئك المبشرون غير إدخال أبنائنا إلى المسيحية؟»[3].

من خلال هذه المواقف والآراء حول قضايا سياسية وطنية في فكر الفرقد، يتأكّد بوضوح معالم الفكر الوطني الاستقلالي الثوري في شخصية الفرقد، فهو يدعو الى أخلاق ومقومات من أجل تحقيق القضية الوطنية لهدفها، أما موقفه من قضايا الحركة الوطنية، فهو ضد الإدماج وأنصاره، الذي تمثله

---

[1] نفسه.

[2] سليمان بوجناح "الفرقد"، تأسيس المدارس بوادي ميزاب، **جريدة وادي ميزاب**، ع 85، 1928/06/02، ص ص 01-02.

[3] سليمان بوجناح "الفرقد"، دسائس المبشرين في بلاد الإسلام"، المصدر السابق، ص02.

حركة النخبة على الخصوص، داعيا الى التحرر والاستقلال التام من الاستعمار، من نزعة وطنية إسلامية، تمثل أرضية فكر الفرقد الوطني.

المبحث الثاني: البعد المزابي.

كان لقضايا مزاب سواء في التل أو في الوادي، حضا وفيرا من كتابات الفرقد السياسية، فهي إن لم تأت بنفس مستوى الكتابات الوطنية الجزائرية، من حيث الحجم، فإنها كانت من صميم اهتماماته الفكرية، فهي نابعة من ملاحظاته لواقع مزاب، و بالتالي محاولة لرصدها والتعليق عليها مرات منتقدا وأخرى مشجعا، في شتى المجالات، سواء في شق طريقه من أجل النهضة والإصلاح، أو من خلال مناهضته للسياسة الفرنسية.

1. مع النهضة و الإصلاح:

واكب الفرقد أثناء فترة كتاباته الصحفية، بدايات النهضة الإصلاحية في مزاب، فكانت أسسها ومظاهرها وشخصياتها محل ترحيب وتشجيع من قبل الفرقد، فكان لجهودها وقضاياها النصيب الكبير في كتاباته السياسية المتعلقة بمزاب.

يشيد الفرقد في البداية بهذه النهضة وبأساسها وهو العلم، والذي يعتبره الأساس الأول والمتين لتحقيق تطور سياسي وطني في سعادة بدون علم، ومن حاول الوصول إلى غاية من هذه بطريق من غير طريق العلم فكمن يجري وراء السراب ابتغاء الماء»[1]، والعمدة في هذه النهضة العلمية والسياسية الوطنية هي الشبيبة، التي حظيت في مزاب إلى أن تولي وجهها قبل تونس، داعيا الجزائر إلى السير حذوها لبلوغ النتائج نفسها، من وعي سياسي وأدبي ضراء" لطلب العلم»[2]، ويذكر من له الفضل في هذه النهضة، وهم هيئتا "العزابة" و"الضمّان" حيث يقول: «ساسوا الأمة التي كانت بين جاهل وغافل وطاغ وعاص، ساسوها وهدنوها وقيدوها بقوانين التحقيق فلنمعن في الهيئات الدينية " العزابة" في مزاب وفي الهيئات السياسية " الضمّان" وفي النظامات والقوانين التي وضعها كل من الفريقين لإدارة وحكم أموره الخاصة والعامة»[3] ويعتبر الفرق أن الأمة المزابية ترقى إلى مستوى الدولة الكبيرة،

---

[1] سليمان بوجناح "الفرقد"، "حول تأسيس جمعية الإصلاح في غرداية 01"، **جريدة الشهاب**، ع 02،08/158/ 1928، ص08.

[2] سليمان بوجناح "الفرقد"، "النهضة الوطنية العلمية في ميزاب 01"، **جريدة الشهاب**، ع 33، 1926/06/28، ص 08.

[3] سليمان بوجناح "الفرقد"، "النهضة الوطنية العلمية في ميزاب02"، **جريدة الشهاب**، ع 34، 1926/07/01، ص ص 05-06.

باعتبار وضعها القانوني الخاص مع الاستعمار مقارنة ببقية التراب الوطني الجزائري: «حقيقة إنها لأمة عظمى– الأمة الميزابية– إن لم اقل عن نشاط المزابيين السياسية، حيث يقول «سافروا في البر، سافروا في البحر، صافحوا الملوك والأمراء، خاطبوهم مشافهة وكتابة، خاطبوا الوزراء وأصحاب الحيثيات العظيمة، والسياسيين الخطرين في مختلف البلاد»[1] ويذكر منهم بالخصوص العالم "الداهية في السياسة" قطب الأئمة الحاج أمحمد بن يوسف اطفيش، كما أشاد بأبي إسحاق اطفيش، وما عاناه من أجل العلم والوطن، «يرمون بالخيانة في بها، يرمون بالخيانة في الحين الذي يهاجرون وطنهم لخدمته بالقلم واللسان، وما أسست مجلة المنهاج إلا لخدمة وطننا المحبوب، وما نفي صاحبها – حفظه الله – إلا لوقوفه وقفة الأبطال في مطالبة حقوق بلاده من رجال فرنسا العظيمة وأبنائها الأحرار، ابعد كل هذا يرمون بالخيانة؟»[2].

وبعد عرضه لنماذج من شخصيات وطنية يذكر الجمعيات التي تبنت الإصلاح في مزاب، وهي "جمعية الإصلاح" التي اعتبرها " دعيا إياها إلى الاهتمام أيضا بالأوضاع الاجتماعية[3]، كما استنهض همم القوم من المزابيين بضرورة تأسيس مدارس في مزاب لتعليم العلوم الدينية والأدبية[4].

2. الاعتراض على سياسة فرنسا في وادي مزاب:

انتقد الفرقد السياسة الفرنسية مزاب، ويمكن إجمال هذه القضايا مسألة الحكم العسكري، ووضعية الحماية، بالإضافة إلى نشاط المبشرين في هذا الوادي، وممارساتهم، كما تصدّى للدفاع عن المزابيين عنصرا ومذهبا، وبالتالي سنحاول

بوضع الحماية الذي تتمتع بها قصور مزاب، على غرار الحماية المفروضة على تونس، فهو بالإضافة إلى أنه ينكر عليها خرق هذ الحماية الحكومة في البلاد الإسلامية –(الجزائر وميزاب وتونس) والسياسة التي سلكتها مع سكانها تنافي رأسا شعارها الثلاثة الحرية والعدالة والمساواة، إذ

---

(1) نفسه ص 06.

(2) سليمان بوجناح "الفرقد": "النهضة الوطنية العلمية في ميزاب04"، **جريدة الشهاب**، ع 36، 1926/07/08، ص 08.

(3) سليمان بوجناح "الفرقد"، "حول تأسيس جمعية الإصلاح في غرداية 02"، **جريدة الشهاب**، ع 159، 1928/08/09، ص 09.

(4) سليمان بوجناح "الفرقد"، "تأسيس المدارس بوادي ميزاب"، المصدر السابق، ص 03.

ليس من الحرية تطبيق قوانين العسف على أناس في بلادهم خلقوا فيها أحرارا، ويريدون أن يعيشوا كذلك أحرارا، (...) مستحيل- والله – أن نعامل معاملة الأخوة و الأحرار منا يزجون إلى أعماق السجون ويغربون من بلد إلى آخر رفض التجنيد الإجباري، حيث يقول: «لسنا نخشى رفع السلاح أو كاهل عائلته التي وجب عليه حمل أعبائها، إلى الممات، يسافر إلى التل للاتجار بضعة سنين وهو لا يعرف الراحة، يكابد الأتعاب ويقاسي العناء، ومتى حصل على دريهمات أتى بها مهرولا إلى وطنه المحبوب، لسد مصاريف عائلته العزيزة، يمكث في ميزاب خمسة أو ستة شهور مقابل خمس أو ست سنوات التي قضاها غريبا»[1] غير أن فرنسا مصرة على إنفاذ قرارها في تجنيد المزابيين، والغاية الفرنسية من ذلك، يقول الفرقد «لكن أبى قادة الجمهورية الفرنسوية إلا أن يصروا ويصمموا على عزمهم الذي هو بدون ريب محق ذاتية ميزاب، نعم صمموا لأجل المائة والخمسين جنديا ميزابيا يفقدونها من

العسكريين في ملحقة غرداية، قائلا: «بلغنا أن احد الضباط الصغار في إدارة غرداية (ميزاب) نزع رداء الحياء عن وجهه وعكّر الأمن العام بأعمال يرتكبها غير جديرة بفرنسي حر صميم وبالأخص بضابط الضابط المكلوب مسترسلا في طغيانه ووقاحته، وربما تخيل أنه في إحدى المدن الأوروبية جاز له في وادي ميزاب ما جاز له فيها، أو ظن مسلمي ميزاب يبيحون تلك الحرمات حتى يسوِّغوا ذلك للأجانب»[2].

كما ينتقد الموظفين في الإدارة الفرنسية من عدم استغلال زيارات الوالي العام إلى وادي مزاب، متناسين واجباتهم اتجاه أمتهم، ويسلموا له تقريرا لما يعانيه مواطنوهم، لكن لو عرض عليهم تحرير شكاية ضد مواطنيهم، « لأسرعوا كالبرق الخاطف، ولبعثوها لجنابه ولو كان في السماء السابعة (...) اكشفوا له ما وراء مناضدكم الملونة ووساماتكم اللامعة، وبرانسكم المحمرة بدم وطن ميزاب الشهيد»[3]

كما وجه سهم انتقاداته إلى القياد والأعيان عند مناسبات استقبالهم لضابط الملحقة، الذين يوجهون له خطابات لا هؤلاء الضباط إلى قائم بواجبه، والى مهمل للبلاد والعباد، ويبدأ الفرقد في

---

[1] سليمان بوجناح "الفرقد"، "القوة فوق الحق"، **كتاب الفرقد**، المصدر السابق، ج1، ص 59.

[2] سليمان بوجناح "الفرقد"، "مناظر موحشة"، المصدر السابق، ص 02.

[3] سليمان بوجناح "الفرقد"، "ميزاب الشهيد"، **كتاب الفرقد**، المصدر السابق، ج1، ص ص 65-66.

هذا المقال في استعراض أوضاع مزاب المختلفة، من جملة ما أشار إليه: « إن الأمة لفي حالة يرثى لها، القحط أمات كل حي، وأحرق كل رطب، والضعف عمَّ البلاد، واختلال الأمن العام وفقد النظام تفاقم أمرهما، والجهل ضارب أطنابه، وأنواع الضرائب زادت الطين بلة (...) غرداية وحدها تؤدي مائتي وعشرين فرنكا مغرما سنويا، أي صور أم أي طريق أم أية قنطرة بنته الإدارة في غرداية، في أي بقعة من

1939/02/11، مقالا بعنوان:" المزابي اللغز و..." [1] وما كتبه منتلميحات "دنيئة" ضد المزابيين تهميش، كما تصدّى للدفاع عن "مذهبه " الإباضي" ويذكر مثالا عن هذا النضال "المذهبي" ورد فعل الصحف الفرنسية، التي رفضت رفض بعضها، نشر مقال له يدافع فيه عن الاباضية، بينما طلب الآخر مبلغا يعجز الفرقد عن سداده[2].

[1] EL FAERKAD, Réponse à un imposteur. La défense, 15/02/1939

[2] سليمان بوجناح "الفرقد"، "شؤون وشجون"، جريدة وادي ميزاب، ع100، 1928/09/14، ص 03.

3. محاربة التبشير والإرساليات التبشيرية:

لم يتوقف التبشير في مناطق معينة بل شملت العديد من مناطق الجزائر، في الشمال والصحراء، فكان هؤلاء من وسائل تنصير الجزائريين وطمس هويته الإسلامية، فالفرقد واصل حملاته على هذه الحملات في وادي مزاب، ويفصل الفرقد فيما يقوم به هؤلاء المبشرون، وما يشككون به المسلمين في دينهم، بقوله: «فالمبشرون أول ما يلقنون للأولاد هي كلمة الشرك(والعياذ بالله) ثم إنهم يكرّهون له الإسلام بالتنقيص لنبينا الكريم (...) ويقولون: انظروا المسلمين وهم جهلاء أغبياء ملطخون بالأوساخ، أنظروا كيف هم ملطخون في كل شيء في اللباس والأكل والشراب وكيف يتقهقرون بسبب استأنسنا منهم منعلى أيديهم »[1].

لقد أنشأ المبشرون المدارس في وادي مزاب، ويكشف الفرقد دسائسهم وممارساتهم، بقوله: «إذا نام الميزابيون فإن أولئك المبشرين بالعكس من ذلك فقد اجتهدوا في فتح المدارس والمعامل للشبان المسلمين، فقد أنشئوا في غارداية عاصمة ميزاب خمس مدارس في حين لم يفتح المسلمون لحد الآن لأولادهم ولو مدرسة واحدة، وهل هذه الجهود منهم حبا في المسلمين وفي ترقية مدارسهم ترقية صحيحة؟ إن الأعمال بنتائجها، فلننتظر من الآن طلائع هذه النتائج السود ولنضربها بتلك المجهودات لنعلم حاصل الحساب المستقبل»[2]، وضم صوته إلى أهالي مزاب الذين رفعوا عريضة احتجاج إلى الحكومة على صنيع هؤلاء في عيد "الزيارة

بيد المسلمين المحليين، « يتساءل الوطنيون بوادي ميزاب عن وسيلة تمكنهم من تطهير الوطن من شرذمة المبشرين، ونحن نقول لهم الأمر سهل، فما على الآباء والأولياء إلا إنقاذ أبنائهم من براكين الفساد التبشيرية، وبعبارة أوضح أن النار تطفأ أو تزيد التهابا على حسب قلة أو كثرة الحطب»[3]

---

[1] نفسه، ص 11.

[2] سليمان بوجناح "الفرقد"، "حركة التبشير في العالم الإسلامي: مؤتمر التبشير العالمي"، **جريدة وادي ميزاب**، ع 80، 1928/04/27، ص 02.

[3] سليمان بوجناح "الفرقد" "شؤون وشجون"، **جريدة وادي ميزاب**، ع93، المصدر السابق، ص 02.

«وهل يخطر ببالكم أن تبقى لهم ذرة من الرجاء في بلادكم لو مسكتم عنهم فلذات أكبادكم وأدخلتموهم المعاهد العلمية الحقيقية »[1].

يظهر الفرقد من خلال معالجته لمواضيع مزاب، أنه كان شخصية سياسية، غير ثابتة على توجه سياسي واحد، وهذا في نظرنا يعود الى طبيعة أبعد الحدود، ضدّ الجمود والطرقيين، مع نشر العلم وتطويره كوسيلة خاصة ضد المبشرين الذي كانت مقالاته سجالا وتحديا لهم، فكلما ردوا عليه كان رده أكبر وأكثر فضحا، أما الدفاع على اتفاقية الحماية، وبالاحتفاظ بمزاب على وضعه وبقائه ككيان مستقل، والإبقاء على الهيئات الدينية و كذلك المجلس السياسي للوادي، فضلا عن دفاعه الكبير على مذهبه الإباضي من منتقديه.

[1] سليمان بوجناح "الفرقد"، "نحن والمبشرون"، المصدر السابق، ص 10.

المبحث الثالث: البعد المغاربي والإسلامي والعربي.

كان الفرقد مهتما الى حد كبير بالأبعاد الإقليمية الإسلامية والعربية، ورغم إشارتين الى كلمة إفريقيا في مقالات الفرقد، فذلك يبرز بأن اهتمامه بإفريقيا كان ضمن اهتماماته العالمية، غير أن الوحدة الجغرافية والدينية واللغوية، حازت على نصيب معتبر من فكر الفرقد السياسي، ظهر ذلك في مقالاته الحاملة لعناوين خاصة بدولة أو قضية محددة، أو إشارات عابرة في ثنايا مقالات أخرى، كلها تدعوا الى الوحدة انطلاقا من الماضي والواقع والمستقبل المشترك.

1. البعد المغاربي:

إن اهتمام الفرقد بالبعد الشمال إفريقي (تونس والمغرب) يعود في تقديرنا إلى أساسين، هما التشابه القانوني والسياسي الفكرة بين الوطنيين العاملين في إفريقيا الشمالية، ومعاضدة بعضهم بعضا، (...) وتبادل الآراء والأفكار في جميع الأمور وتوحيد الوجهة، هي الغاية المتطلبة من توحيد الجهود، والوجهة –لا شك– على حسب الطور السياسي الجديد الذي تريد أن تركز عليه فرنسا سياستها في المستقبل، وهذا الطور هو ما نقصده من توحيد السلطة في إفريقيا الشمالية، ولا يحتمل وقوع هذا**البعد الإسلامي والعربي:**

نجد أن الفرقد تناول البعد العربي و الإسلامي من خلال كتابته في قضايا مرتبطة بالأوضاع والأحداث السياسية البارزة في هذه الدول، وعلى كل فان القضايا التي استرعت اهتمامات الفرقد على المستوى العربي اهتمامه ببعض المسائل، في مقالات[1] ثل مقال بعنوان "المسألةتناولها عرضًا ضمن مقالات عديدة.

ففي المسالة المصرية نقل قابلا أو رافضا لها، ورفض الحكومة طلب حزب "الوفد" الذي يمثل المصريين بأغلبية ساحقة لجلسة استثنائية للمؤتمر المصري لدراسة الشؤون المصرية المستجدة، غير أن رفض الحكومة يعتبر حسب الفرقد في نظر الشعب المصري "النبيل" «اعتداء على كرامته وحريته، ولا

[1] يورد في بعض الأحيان أخبارا ويذكر فيها أنها منقولة من جريدة معينة، ولا نعلم هل كل المقال مقتبس من تلك الجريدة أم له تعليقات شخصية عليه.

شيء يثير براكين الأمة وبنزع ثقتها من الحكومة كمصادرة إرادتها في شخص نوابها الحقيقيين»[1] ومن خلال عبارات مثل "الهيئة المنتخبَة" والانتخابات غير الحرة" و"المبادئ الديمقراطية" "حرية الفكر" ينم عن ثقافة ديمقراطية غربية في فكر الفرقد مستعرضا بها حالة الشعب المصري في ظل نظامه الملكي العميل للانتداب البريطاني[2].

ويعلّل الفرقد سبب تأخر الشرق، المرتبط أساسا بالعلوم بقوله: « وما تأخر الشرقيون إلا لجهلهم تلك الفنون التي هي مفتاح الدين وأسس العمران، إذ لا تنال الحقوق إلا بتعليم الحقوق، ولا دواء لداء الأجسام إلا بالطب، ولا يُحسن البناء إلا بالهندسة (...) وهكذا جميع الأمور والأشياء لا تدرك ولا تتقن إلا بالعلوم وبالعلوم العصرية أيضا»[3] .المولى جل وعلا وتكوين الوحدة والألفة بين جميع من شملتهم نعمة الإيمان وعمهم خير الإسلام (...) وأنتم تركنون إلى العمل في دائرة صغيرة »[4].

ويشيد الفرقد بدولة عمان كنموذج للنهضة القائمة على العلم، حيث يصفها قائلا: « ما فازت الأمة إلا بالنهوض، وأس كل نهوض هو العلم، وهل نفوز نحن بإحرام (هكذا) شبابنا من العلم، أم هل ترون سبيلا أنفع من سبيل العلم إلى النهوض، أم هل ترون في خطة إخواننا العمانيين غير ما شرع الله تعالى و سنة نبيه الكريم؟

المنعقد بالقدس، وفي مقدمته للمقال قبل استعراض هذه التفاصيل، وصف الفرقد الهدف العام للمؤتمر وحالة المسلمين اتجاهه بما يلي: « لقد أعد المسيحيون عدتهم لعقد مؤتمر تبشيري بالقدس، هذا المؤتمرالأديان ولاسيما الدين المسيحي، وهو طوائف المسيحيين الدينية، كل هذا والأمة الإسلامية لازالت في سكرة تخدير الغرب لها، وفي عماية عن الشر الذي يبيت له، والملحدون منها يطعنونها في أعز مكان منها»[5]، كما تصدى الفرقد الى محاولات المسيحيين تشويه صورة الإسلام بالرد على

---

(1) سليمان بوجناح "الفرقد"، "الحالة السياسية الراهنة (بمصر)"، **جريدة المغرب**، ع 07،1930/10/19، ص02.

(2) نفسه.

(3)سليمان بوجناح "الفرقد"، "يوم 11 نوفمبر (يوم الهدنة)"، **جريدة المغرب**، ع 25، المصدر السابق، ص01.

(4) سليمان بوجناح "الفرقد"، "النهضة الوطنية العلمية في ميزاب03"، **جريدة الشهاب**، ع 35، 1926/07/05، ص 07.

(5)سليمان بوجناح "الفرقد"، "حركة التبشير في العالم الإسلامي: مؤتمر التبشير العالمي"، المصدر السابق، ص 02.

مؤلفاتهم ورسائلهم[1]، ويطلق الفرقد مرة أخرى صيحة استنهاض للأمة الإسلامية، قائلا: « هذا شيء من مجهودات المبشرين بالبلاد الإسلامية، والقوة قوتهم والدول دولهم إزاء الإسلام المستضعفة أممه، المحتلة بلاده، وليت شعري ما هي مجهودات المسلمين اتجه هذه السيول الجارفة؟ فهل يليق بهم النوم العميق والتخاذل المشين على السفاسف والخرافات، وجامعاتهم مشتتة، وأشلاؤهم مبعثرة، وإسلامهم تهدده الأخطار من كل جانب»[2].

ونرى من خلال ما كتب الفرقد بعض الومضات عن الفكر الإسلامي السياسي لدى الفرقد، ففي حدثه عن الجشع الرأسمالي العالمي، كسبب للحرب، يقول: « ولست أعني بالرأسماليين، المسلمين، ولا بالحكومة، النظرية السياسية الإسلامية، وتؤكد مرة أخرى عن النزعة الإسلامية للفرقد في منطلقاته وأسسه السياسية.

كما نجد الحس التاريخي الإسلامي للفرقد حاضرا من خلال تذكير المسلمين بعهود عزتهم و تفوقهم العلمي والسياسي بسبب التمسك بالإسلام القويم، مقابل ضعف الغرب.

---

[1] سليمان بوجناح "الفرقد"، "مسألة التبشير والمبشرين 02"، **جريدة وادي ميزاب**، ع 87، 1928/06/15، ص 03.

[2] سليمان بوجناح "الفرقد"، "حركة التبشير في العالم الإسلامي: مؤتمر التبشير العالمي"، المصدر السابق، ص 02.

المبحث الرابع: البعد الإنساني العالمي.

تعرض الفرقد بشكل عرضي في عدة مواضيع متعلقة بدول خارج المنطقة العربية الإسلامية، بالإضافة إلى مواضيع مرتبطة بقضايا عالمية إنسانية.

تمحورت القضية العالمية الأساسية في اهتمامات الفرقد ومواقفه على هذا الصعيد، على مسألة العلاقات السياسية والعسكرية بين الدول الكبرى في فترة الثلاثينات، خاصة التوتر الذي شهدته أوروبا، فتوقع

حول مسالة الحرب، منقولة من جريدة باريسية، فرنسي، القائلة بأن الدول الثلاث إيطاليا وألمانيا وبغضوها لأنهم لم يجنوا منها إلا الهلاك والدمار والخراب والفناء، كما أنهم أدركوا اليوم أنهم يتحاربون لغيرهم، وأنهم يتقاتلون من أجل أشخاص انتفاعيين، لا لأجل غاية شريفة»[1].

تبدو النزعة التحررية العالمية والإنسانية ودفاعه عن الإنسان المظلوم، بغض النظر عن جنسيته ودينه وعرقه، في كافة المستعمرات، ففي سياق ذكرى يوم 1918/11/11، أو يوم الهدنة،التي علت فيها أصوات الابتهاح من الملايين في العالم بعد الحرب العالمية الأولى، تحدث الفرقد بلسان المقهورين في هذه الحرب، مظهرا مشاعر العطف و النقمة على المتسببين فيها، حيث يقول: « وقد كانت تلك الأصوات ممزوجة بالزفرات المتصاعدة منمن الشبان باختلاف أجناسهم وألوانهم ودياناتهم ومن مختلف الأصقاع أزهقت أرواحهم لا لذنب ارتكبوه بعضهم بعضا أعداء ألداء ومعتدين أشداء، وهم في الحقيقة جيران مسالمون وأبناء عائلة واحدة، وهي العائلة البشرية الكبرى، بل كلهم إخوة لأنهم أبناء آدم وحواء ولكن ما

سالف الزمن يتقاتلون في الغالب من أجل الاكتساب والارتزاق، واليوم لماذا هذا التحارب والتقاتل؟ ألشر أصاب قو وآخرون يتنعمون في الحرير، وإذا كان هذا التطاحن من أجل المعاش، فإننا لا نرى موجبا لذلك إذ كلنا نعلم أن بعض الدول مضطرة الى من قلة الاستهلاك كثرة الإنتاج الى دفع القناطير المقنطرة من الحبوب الى قاع البحر، وأن مصانع الأقمشة تكاد تغلق أبوابها بكساد سلعها

---

[1] سليمان بوجناح "الفرقد"، "حول مسألة الحرب"، **جريدة المغرب**، ع 22، 30/10/28، ص 01. ينظر الملحق رقم: 10، ص 190.

لكثرتها! إذن كيف نفسر وقوع الحروب بين الدول لعظمى؟ إن سبب وقوع الحرب هو الجشع الاستعماري والأنانية»[1].

لكن كيف يكون هذا الجشع سببا في هذه الحرب؟ يجيب الفرقد بان المصلحة الاقتصادية للدول الكبرى ممثلة في شركاتها، سبب للمشاكل السياسية، لأن هناك تحالف بين المال والسياسة: «كل من له اطلاع بسير الحركة الاقتصادية العالمية، يتحقق أن لها دواليب يطلق عليها إسم "تروست" وهو مجموع شركات اقتصادية في نوع واحد اندمجت فصارت واحدة ليسهل عليها مزاحمة غيرها من الشركات الأجنبية، تشتد الأزمة الاقتصادية فيترتب على ذلك اشتداد الأزمة السياسية، وبما أن هذه الشركات يوجد من بين مساهميها كثير من الموظفين الكبار، وأعضاء الحكومات ورؤساء الدول (...) والمنافسة تبلغ بهذه الشركات الى تحريك عصبية مساهميها الذين من بينهم رؤساء الدول، هذا هو منشأ الخلاف بين الدول، الذي يتحول الى حرب، ما لم يتلاف الأمر في إبانه ويحصل الاتفاق»[2].

لم يتوقف الفرقد عند هذا الحد، بل ذهب أبعد من ذلك، حيث حاول التنبؤ بمستقبل السياسة العالمية والعلاقات الدولية، انطلاقا من مقدماته التحليلية السابقة، ويتساءل بنبرة المتيقن من حصول حرب في المستقبل: « وباعتبار هذا، هل بقي لنا شك في أن حربا بالباب تهدد العالم؟ »[3]

ويبني فرضيته هذه، باستعراض الظروف "المزعجة" التي يعيشها العالم على كل الأصعدة خاصة الاقتصادية، وعلى مختلف المستويات، منها الظروف المزرية التي تعيشها الشعوب "المستضعفة" في المستعمرات، والتي تؤدي حسبه الى نهاية قاتمة للعالم، ونورد صورة من هذا العالم في بداية الثلاثينات، والذي يرصد خريطة التحالفات في أوروبا، « نشاهد مثلا دولة عدوة لدودة لدولة أخرى، ومحاربة لها منذ قرون، وإذا بهما تخطب الواحدة منهما ود الأخرى، وتتحالفان، وتعقدان الخناصر على التحامي والتعاضد والاتحاد، كأن لم تكن بينهما عداوة قديمة ولا فتنة عريقة ولا ... ولا...ونشاهد عكس ذلك بين دولتين أخريين (...) لكن الحقيقة التي لا تخفى على أي سياسي خبير، هو أن أسباب

---

[1] نفسه.

[2] نفسه.

[3] سليمان بوجناح "الفرقد"، "يوم 11 نوفمبر (يوم الهدنة)"، **جريدة المغرب**، ع 25، المصدر السابق، ص01.

حصول الوفاق بين الدولتين الأولتين (هكذا)، هي نفس الأسباب التي منعت الدولتين الأخيرتين من الوفاق، إذ كلها أسباب اقتصادية، حسب مصلحتها الاقتصادية»[1].

ويستنتج الفرقد اعتمادا على إحصائيات عسكرية لدول أوروبية، أن لا جود لهدنة، بل هي – ويشير الفرقد بالإصبع الى الرأسمالية– سبب الحرب، بسبب ما تجنيه الشركات من الأرباح، لأنها تنشط الاقتصاد، وبما أن الحكومة هيئة منتخبة، فإن الفرقد يعتقد بأن رجال السياسة هم الرأسماليون الأثرياء، فمنطقي أن لا يخرجوا عن تنفيذ رغائبهم، وينفي عن نفسه تهمة التنجيم و التكهن، ويضع بين يدي القارئ نموذجا من إحصائيات أوروبية في سياق استعراض التنافس غير المعلن بين القوى الأوروبية استعداد لحرب عالمية جديدة، حيث يكتب: «ولدينا أصغر مثال يبرهن على أن مسألة السلم صارت اليوم من أحلام العصافير، وأنها جعلت لإشغال الناس بها، حتى لا يتفرغوا الى مقاومة فكرة الحرب، ولكي يعمل معدّوا الحرب المستقبلَة، تحت الخفاء في الظلام، وراء الستار بكل هدوء وسكون وبكل طمأنينة، إن الحكومة الفرنسية التي هي اقل الحكومات ليوم تمسكا بفكرة الحرب، خصصت في هذه السنة ما ينيف عن 19 مليار فرنكا للميزانية الحربية»[2]، والأكثر ناسفا بالنسبة للفرقد هو من أين جمعت هذه الأموال؟ يجيب قائلا ومتحسرا على ممارسا هذه الدول الاستعمارية: «هذه الملايير التي جمعت من جيوب الفلاح المسكين والتاجر المغبون، والعامل الشقي والحمال البائس، والصانع المنكوب والشيخ والكهل والعجوز والمساكين والفقراء، ستبذل فإن شئت ستبدد أو سيسرف بها في المشاريع الهدامة لبناءات شامخة تناطح السحاب، عمل لبنائها أبناء أجيال متتابعة، والفتاكة بعشرات الآلاف من أبناء جيل كاملة والمنغصة لحياة البشر عموما ! يا للفضيحة! يا للعار يا للخجل!» [3].

كما أبدى إعجابه الشديد بمبادئ " ويلسون" التي وصفها بـ" الإنسانية والمقدسة" وتحسّر على عدم إتباع الحكومات الغربية لتلك المبادئ، ولما تعذّبت البشرية من جراء الحرب الكبرى[4].

---

[1] نفسه.

[2] يذكر الفرقد من التفاصيل حول هذه الإحصائيات.

[3] سليمان بوجناح "الفرقد"، "يوم 11 نوفمبر أو (يوم الهدنة)"، **جريدة المغرب**، ع 26، المصدر السابق، ص02.

[4] نفسه.

فمن الناحية المنهجية السياسية، من خلال لهذه التفسيرات التي قدمها الفرقد، نلمح الى القدرة التحليلية التي يتمتع بها، بعرض الأسباب، ثم الحجج الواقعية، ثم التنبؤ بالمستقبل.

والفرقد انطلاقا من هذه الأفكار، يعتبر واقعيا، في مفهوم نظريات العلاقات الدولية، التي تراعي المصلحة قبل الأخلاق، واعتبار الصداقة الدائمة من عدمها، حسب ما تقتضيه المصلحة القومية للدولة.

من خلال هذا النقد لهذه القوى، قد نقرا أفكارا تُشتم منها رائحة الشيوعية المناهضة للامبريالية والاشتراكية المناهضة للرأسمالية المتوحشة، خاصة عبارات العالمية والمقارنة بين الأغنياء والأثرياء وغياب العدالة الاجتماعية، وخاصة التفسير الاقتصادي المادي الماركسي للتاريخ، باعتبار أن للحرب أسبابا اقتصادية ومدفوعة بعوامل نفسية كالأنانية، بدل حب الخير للآخرين، وبين المعتقدات السلامية، والمنطلقات الإيديولوجية والمنطلقات السياسية الوطنية، نجد الفرقد يدافع عن ذلك الخيط الرفيع الذي يجمع بينهما، وهو الدفاع عن المضطهدين في العالم دون قطرية ودين، وبالمقابل محاربة المتسببين فيها من الامبرياليين الأوروبيين، غير أن المنطلق الأساسي هو نزعته الدينية.

الخاتمـــــة

كانت حياة الفرقد النضالية، انعكاسا تفاعلا لتكوينه السياسي، ومميزات شخصيته، فعودته من تونس الى الجزائر متشبعا بالفكر الوطني، كانت نقطة البداية لمسيرة سياسية، تميزت بالتنوع في أشكالها، والحماسة في أسلوبها، فقد اتخذ من صفحات الجرائد منبرا لمواجهة الاحتلال، والأحزاب فضاء للمشاركة السياسية الميدانية، بالإضافة الى الجمعيات والنوادي، مناضلا ومدافعا عن قضايا متنوعة الأبعاد، خاصة البعد الوطني والمزابي، مما عرّضه لسخط الاستعمار.

إن دراسة التاريخ النضالي السياسي للفرقد، يجعلنا نستنتج العديد من النتائج، من سيرته النضالية، طالبا متعلما، ثم كاتبا صحفيا، ومناضلا ميدانيا في الأحزاب والجمعيات، وأثناء كل هذا مفكرا سياسيا متعدد الأبعاد، والتوجهات، ويمكن إبراز نتائج البحث في النقاط التالية:

1. إن التكوين السياسي للفرقد، كان خلاصة لمؤثرات شخصية نفسية، واجتماعية سياسية، وتعليمية وطنية، غير أنه من خلال دراستنا لهذه الشخصية، ومقارنتها بشخصيات أخرى، يبدو لنا أنه حتى وان اشترك معها في الوطنية، والحماسة والكتابة الصحفية الغزيرة، وربما هناك من هو أغزر منه، فهو يظهر ثابتا على الحق، متميزا بالإصرار في المطالبة بالحقوق، والتحدّي الصارخ للاستعمار، رغم السجن والنفي ، بل وضحى بمستقبله العلمي من أجل وطنه، وتلك مبادئ سياسية ندرت في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، وعزّت في واقعنا المعاصر.
2. كانت النزعة الدينية والأدبية الناتجة عن تنشئته الأسرية والتعليمية والاجتماعية، حاضرة في نضاله السياسي، خاصة باستشهاده بآيات قرآنية، أو أحاديث شريفة، وكذلك بأبيات شعرية.
3. التنشئة السياسية للفرقد بمشاربها العربية والفرنسية، وتوازنه بينهما، واستغلال الثانية لخدمة الأولى، فجعلته مسلما جزائريا بلسانه العربي، في ثوب شخصية تنتمي إلى النخبة الجزائرية المزدوجة، غير أن إستراتيجيته السياسية اقتضت استغلال اللغة والآليات المتوفرة للمستعمرين لتوسيع ثقافته لخدمة القضايا الجزائرية والإسلامية والعالمية.
4. تعدّد الصحف التي كتب فيها والانتماءات الحزبية والجمعوية التي كان فيها عضوا أو مرتبطا لعلاقات حسنة مع مناضليها، يعتبر كل ذلك تجسيدا لفلسفته السياسية وشعاره العام، الغاية

تبرر الوسيلة، فلم يهمّه إلى من ينتمي بل يهمه أنه جزائري غيور على دينه ووطنه، فأي طريق يؤدي لهذه الغاية، هو أحق به.

5. من حيث تطور نضاله السياسي، فمن حيث الوسائل: الصحافة والعمل الميداني الحزبي والجمعوي وسيلتان هامتان في نضال الفرقد، استعملهما معا بقوة في المرحلة الأولى، مندفعا، ثم المرحلة الثانية متحديا، ثم المرحلة الثالثة متراجعا لكن غير مراجع لمواقفه، حيث قلل من الأولى، بشكل كبير، ومن الثانية ظاهريا فقط.
6. من حيث تطور نضاله السياسي من حيث ميادين العمل السياسي، فإن الفرقد عمل في إطار الانتماء المزابي والانتماء الجزائري، فإذا كان العمل الوطني الجزائري بوتيرة واحدة في المرحلتين الأولى والثانية، ثم التراجع في الثالثة، فإن العمل الوطني المزابي، كان في منحى تصاعدي، وإذا كان يبدو أن نضاله الوطني الجزائري مناقض لنضاله الوطني المزابي، برغبته ببقاء الثاني منفصلا عن الأول، فإن ذلك لا يبرر القول بأنه لم يكن مناضلا جزائريا، نظرا للنشاط المستميت الذي سبق ذكره، وهي فكرة من بين العديد من أفكاره، ولا ينبغي الحكم على الكل انطلاقا من الجزء، غير أنه يجب مراعاة ظروف تلك الفترة، وعمره أثناء تبنّيه لتلك الأفكار.
7. كان الفرقد، مناضلا سياسيا جزائريا ومزابيا ومغاربيا وإسلاميا وعربيا، فكان جزائريا ثوريا، و مزابيا مصلحا، أما بقية الأبعاد فكان نهضويا إصلاحيا.
8. لم يسلم من تشويه الاستعمار لشخصه باتهامه بالشيوعية على غرار العديد من الوطنيين، وانطلاء تلك التهمة على مجتمعه، والتي ظلت ملازمة له إلى غاية وفاته.
9. تعتبر الأعمال الصحفية لرواد النهضة الوطنية وللوطنيين والمصلحين الجزائريين بشكل عام، مرآة لواقع معاش، وأعمال الفرقد الصحفية نموذج لذلك، فهي تبعا لذلك تعتبر مادة تاريخية هامة وخصبة للباحثين في التاريخ على مختلف الأصعدة، ولا تزال في حاجة إلى الكشف والتنقيب والاستثمار للتاريخ وللواقع.

10. فترة النضال المحلي للفرقد في نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات لا تزال فترة خصبة، لم يكن لدينا من الوقت متسع لاستيفاء حقها من البحث في المصادر والوثائق، غير أنها ستكون موضوعا جديرا بالاهتمام لو تم البحث فيه.
11. حاولنا تقديم الوجه السياسي الحقيقي للفرقد، من خلال هذا البحث، لم نشأ أن نتجاوز قضايا ومصطلحات ارتبطت بنضاله، قد تبدو الآن غير مقبولة لدى البعض، بل قرأناها قراءة تاريخية محضة، ولا يمكن تفسيرها وتأويلها خارج هذا الإطار.
12. مفهوم الحماية لوادي مزاب كان محل خلاف بين المزابيين، بين مدافع عنها والفرقد من بين هؤلاء، وبين معارض للبقاء تحتها على رأسهم الحركة الإصلاحية في مزاب بشكل عام، وعلى كل فإنه يمكن القول أن الحماية وما ترتب عنها من مفاهيم "الأمة"، أو "الكيان المستقل" للمزابيين، كان مرتبطا بالوضع الاستعماري المسيحي، غير أن الظروف الداخلية والوطنية خاصة الثورة التحريرية ثم الاستقلال، سينتج عنها اندماج الطرف المطالب بالحماية في الإطار الوطني الجزائري.
13. من الواضح أن العديد من الشخصيات راجعت من مواقفها وتوجهاتها، نتيجة لعمر الشخصية والظروف التي عاشها، وعند حديثنا عن الفرقد الى سنة1941، وهي فترة شبابه المبكر، وحتى قبل الأربعين من عمره، فتميزت بالاندفاع والجرأة والحماس خاصة إلى سنة 1933، وتوقّفنا في هذا البحث في فترته الزمنية، أي الى سنة 1941، فيه بيان لنضال الفرقد الشاب، أما الفرقد في فترة شبابه المتأخر، في عمر الأربعينات والخمسينات والمتزامنة مع اندلا ع الثورة، فقد تراجع عن تلك الحدّة فيما يتعلق بالوضعية القانونية بوادي مزاب، أوضح عنها في مخطوطه "كشكول الفرقد"، فالبحث يمثل جزءا من فترة ست عشر سنة من حياته فقط، وبالتالي لا يجب الحكم عليه من خلالها، وعليه فإنه نرى أنه من المهم استكمال الدراسة لهذه الشخصية بدراسات مفصّلة إلى غاية وفاته، لاكتشاف مواضع المراجعة والتراجع.

فالفرقد شخصية لم تأخذ بعد حقها من الاهتمام، فهناك حاجة الى تحقيق تراثه، خاصة الكشكول وكتاب الفرقد، وإقامة ملتقى وطني في أي تجمع علمي، لدراسة الأبعاد السياسية، وليس هذا

فحسب، بل حتى الأبعاد الأخرى فهو يعتبر كذلك أديبا، ومفكرا اقتصاديا، ومؤرخا، ومربيا وغيرها من الأبعاد، كما نرى أنه من الضروري إتاحة تراثه للبا

الملاحق

الملحق رقم: 01. الصفحة الأولى من كتاب الفرقد،في نسخته التي أهداها الفرقد للشيخ بيوض وتظهر في الأعلى عبارات الإهداء [1]

[1] بوجناح سليمان بن يحي " الفرقد"، كتاب الفرقد، المصدر السابق، ج1، ص1.

الملحق رقم 02: وثيقة تحتوي على معلومات شخصية عن الفرقد ومحطات عن ردرد الافعال الاستعمارية[1]

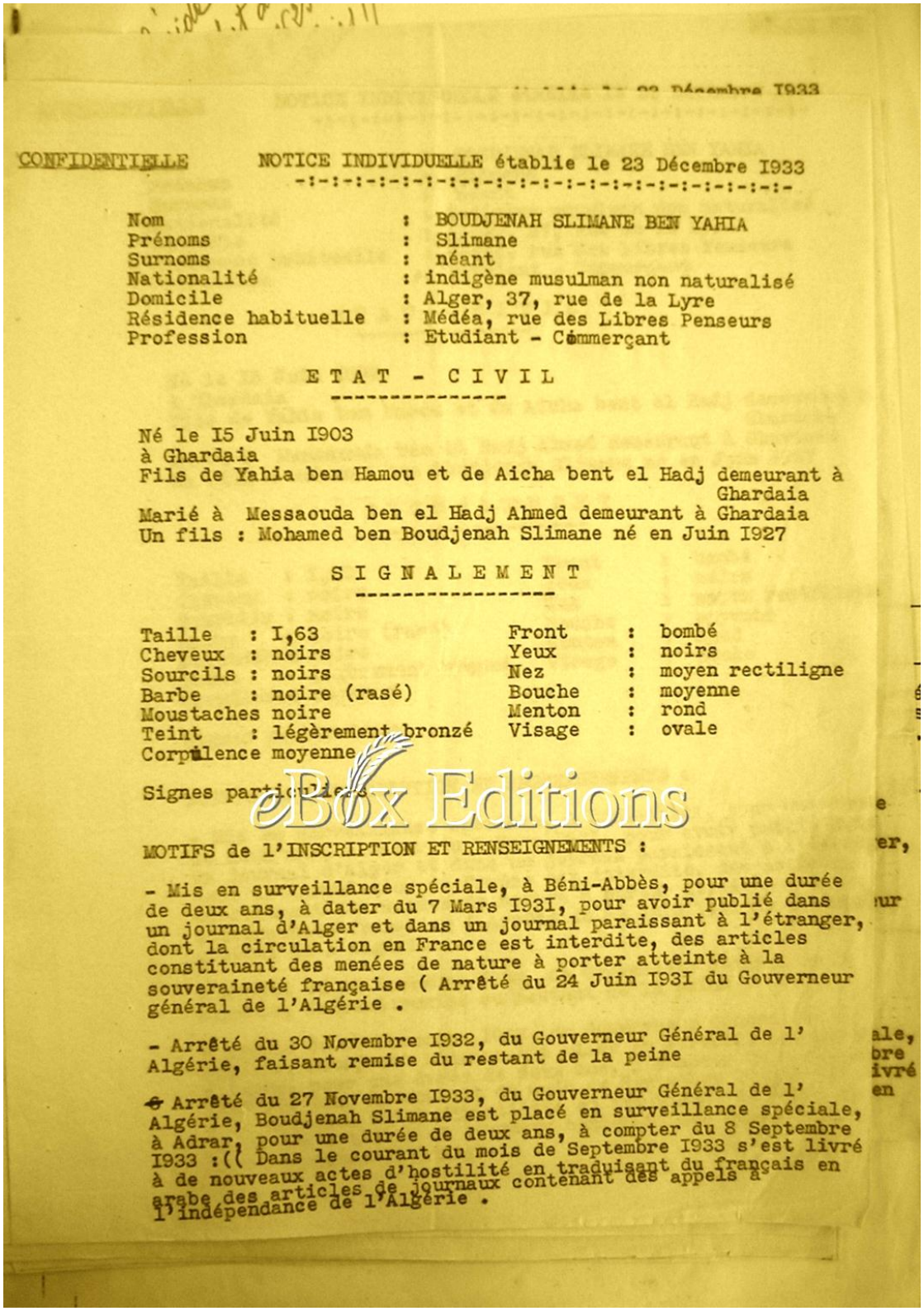

CONFIDENTIELLE NOTICE INDIVIDUELLE établie le 23 Décembre I933

Nom : BOUDJENAH SLIMANE BEN YAHIA
Prénoms : Slimane
Surnoms : néant
Nationalité : indigène musulman non naturalisé
Domicile : Alger, 37, rue de la Lyre
Résidence habituelle : Médéa, rue des Libres Penseurs
Profession : Etudiant - Commerçant

ETAT - CIVIL

Né le I5 Juin I903
à Ghardaia
Fils de Yahia ben Hamou et de Aicha bent el Hadj demeurant à Ghardaia
Marié à Messaouda ben el Hadj Ahmed demeurant à Ghardaia
Un fils : Mohamed ben Boudjenah Slimane né en Juin I927

SIGNALEMENT

Taille : I,63
Cheveux : noirs
Sourcils : noirs
Barbe : noire (rasé)
Moustaches noire
Teint : légèrement bronzé
Corpulence moyenne
Front : bombé
Yeux : noirs
Nez : moyen rectiligne
Bouche : moyenne
Menton : rond
Visage : ovale

Signes particuliers :

MOTIFS de l'INSCRIPTION ET RENSEIGNEMENTS :

- Mis en surveillance spéciale, à Béni-Abbès, pour une durée de deux ans, à dater du 7 Mars I93I, pour avoir publié dans un journal d'Alger et dans un journal paraissant à l'étranger, dont la circulation en France est interdite, des articles constituant des menées de nature à porter atteinte à la souveraineté française (Arrêté du 24 Juin I93I du Gouverneur général de l'Algérie .

- Arrêté du 30 Novembre I932, du Gouverneur Général de l' Algérie, faisant remise du restant de la peine

- Arrêté du 27 Novembre I933, du Gouverneur Général de l' Algérie, Boudjenah Slimane est placé en surveillance spéciale, à Adrar, pour une durée de deux ans, à compter du 8 Septembre I933 :((Dans le courant du mois de Septembre I933 s'est livré à de nouveaux actes d'hostilité en traduisant du français en arabe des articles de journaux contenant des appels à l'indépendance de l'Algérie .

eBox Editions

[1] ينظر: ملحق الرسالة، د ر، 12/23/ 1933، 9h97, (ANOM).

الملحق رقم03: صورة للفرقد مع العثة العلمية المزابية في تونس حوالي 1343هـ/1924[1].

* البعثة العلمية الميزابية في تونس الخضراء حوالي 1343هـ/1924م يتصدرهم جلوسا من الشمال إلى اليمين المشايخ: محمد التميني، أبو اليقظان، وامحمد بن محمد زرقون، وداود بن بكير، وفي الصورة من نبغاء البعثة رقم 1 مفدي زكريا، يلتزم مجلة الوفاق التي تكتبها البعثة، على يمينه الفرقد رقمه 2، 3 رمضان حمود، 4 عبد العزيز التميني، 5 عبد الله بوراس، 6 إبراهيم بغباغة، 8 عبد الله بغباغة وهو الثالث في الصف الثاني على الشمال.

[1] محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج3، المصدر السابق، ص 253.

الملحق رقم 05: تدخل النائب الشيوعي في الجمعية الوطنية الفرنسية ورد الوزير فيما يتعلق بالفرقد[1]

5522-5523. — M Monjauvis expose à **M. le ministre de l'intérieur** que le jeune m'zabite Sliman Boujnah a été arrêté le 8 septembre 1933, transféré ensuite à la prison de Barberousse, et demande: 1° quelles sont les raisons de l'arrestation de Sliman Boujnah; 2° quelles sont les conditions dans lesquelles il a été arrêté; 3° s'il est exact que Sliman Boujnah est au secret et pour quelles raisons. (*Question du 17 octobre 1933.*)

Réponse. — Boudjenah Silmane a été arrêté le 8 septembre 1933 pour s'être livré à des actes d'hostilité contre la souveraineté française entrant dans le cadre des faits prévus par l'article 3 de la loi du 15 juillet 1914 et l'article 1er de la loi du 4 août 1920. Son arrestation a été effectuée en vertu des instructions données par M. le préfet d'Alger après approbation par le gouverneur général de l'Algérie. Boudjenah Slimane, après avoir comparu devant le conseil de Gouvernement, a fait l'objet d'un arrêté en date du 27 novembre 1933, le plaçant en mise en surveillance spéciale pour une durée de deux ans.

---

[1] Journal_officiel_de_la_République ,N 38 , Op.cit. p1099.

الملحق رقم: 06. قرار إدراج الفرقد في الدفتر "ب"[1]

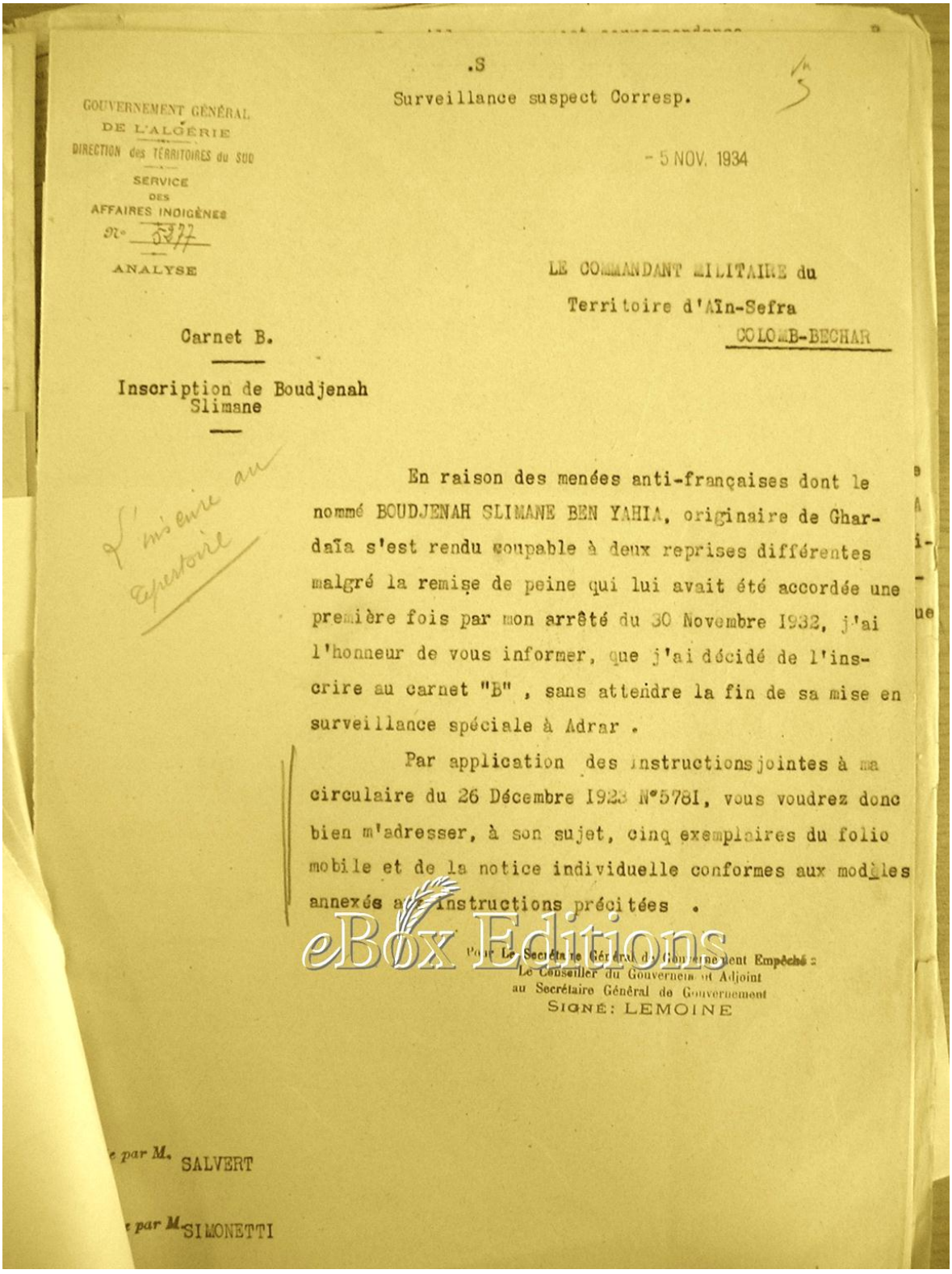

.S

Surveillance suspect Corresp.

GOUVERNEMENT GÉNÉRAL
DE L'ALGÉRIE
DIRECTION des TERRITOIRES du SUD
SERVICE
DES
AFFAIRES INDIGÈNES
N° 5277
ANALYSE

- 5 NOV. 1934

LE COMMANDANT MILITAIRE du
Territoire d'Aïn-Sefra
COLOMB-BECHAR

Carnet B.

Inscription de Boudjenah
Slimane

En raison des menées anti-françaises dont le nommé BOUDJENAH SLIMANE BEN YAHIA, originaire de Ghardaïa s'est rendu coupable à deux reprises différentes malgré la remise de peine qui lui avait été accordée une première fois par mon arrêté du 30 Novembre 1932, j'ai l'honneur de vous informer, que j'ai décidé de l'inscrire au carnet "B" , sans attendre la fin de sa mise en surveillance spéciale à Adrar .

Par application des instructions jointes à ma circulaire du 26 Décembre 1923 N°5781, vous voudrez donc bien m'adresser, à son sujet, cinq exemplaires du folio mobile et de la notice individuelle conformes aux modèles annexés aux instructions précitées .

Pour le Secrétaire Général du Gouvernement Empêché :
Le Conseiller du Gouvernement Adjoint
au Secrétaire Général du Gouvernement
SIGNÉ: LEMOINE

par M. SALVERT

par M. SIMONETTI

eBox Editions

الملحق رقم:07. دور الفرقد في فرع الجزائر العاصمة لنجم شمال إفريقيا[1]

[1] مراسلة لمراقبة المشتبه بهم، رقم 5277، 1934/11/05، (ANOM, 9h97).

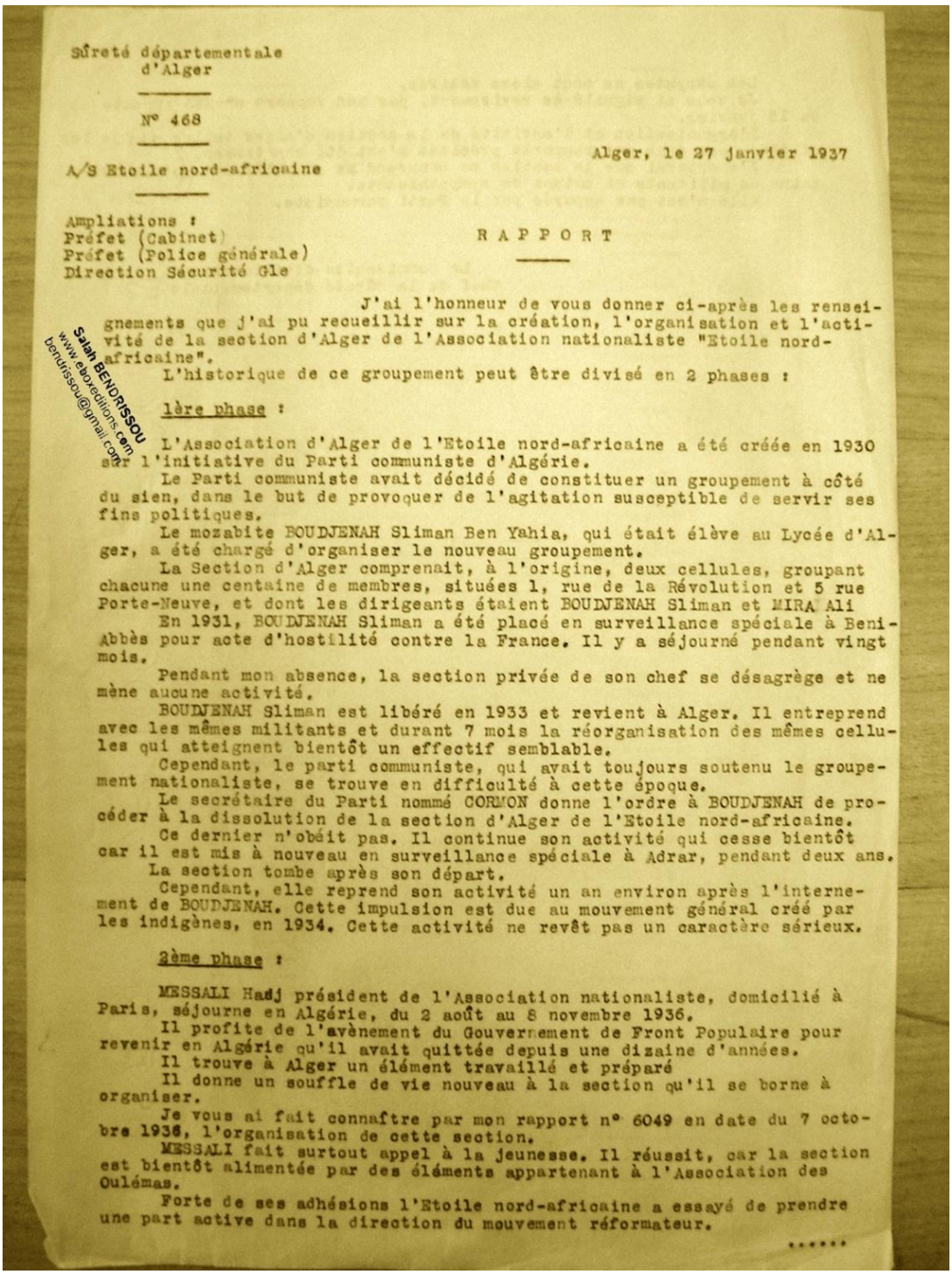

Sûreté départementale
d'Alger

N° 468

Alger, le 27 janvier 1937

A/S Etoile nord-africaine

Ampliations :
Préfet (Cabinet)
Préfet (Police générale)
Direction Sécurité Gle

RAPPORT

J'ai l'honneur de vous donner ci-après les renseignements que j'ai pu recueillir sur la création, l'organisation et l'activité de la section d'Alger de l'Association nationaliste "Etoile nord-africaine".

L'historique de ce groupement peut être divisé en 2 phases :

1ère phase :

L'Association d'Alger de l'Etoile nord-africaine a été créée en 1930 sur l'initiative du Parti communiste d'Algérie.

Le Parti communiste avait décidé de constituer un groupement à côté du sien, dans le but de provoquer de l'agitation susceptible de servir ses fins politiques.

Le mozabite BOUDJENAH Sliman Ben Yahia, qui était élève au Lycée d'Alger, a été chargé d'organiser le nouveau groupement.

La Section d'Alger comprenait, à l'origine, deux cellules, groupant chacune une centaine de membres, situées 1, rue de la Révolution et 5 rue Porte-Neuve, et dont les dirigeants étaient BOUDJENAH Sliman et MIRA Ali

En 1931, BOUDJENAH Sliman a été placé en surveillance spéciale à Beni-Abbès pour acte d'hostilité contre la France. Il y a séjourné pendant vingt mois.

Pendant mon absence, la section privée de son chef se désagrège et ne mène aucune activité.

BOUDJENAH Sliman est libéré en 1933 et revient à Alger. Il entreprend avec les mêmes militants et durant 7 mois la réorganisation des mêmes cellules qui atteignent bientôt un effectif semblable.

Cependant, le parti communiste, qui avait toujours soutenu le groupement nationaliste, se trouve en difficulté à cette époque.

Le secrétaire du Parti nommé CORMON donne l'ordre à BOUDJENAH de procéder à la dissolution de la section d'Alger de l'Etoile nord-africaine.

Ce dernier n'obéit pas. Il continue son activité qui cesse bientôt car il est mis à nouveau en surveillance spéciale à Adrar, pendant deux ans.

La section tombe après son départ.

Cependant, elle reprend son activité un an environ après l'internement de BOUDJENAH. Cette impulsion est due au mouvement général créé par les indigènes, en 1934. Cette activité ne revêt pas un caractère sérieux.

2ème phase :

MESSALI Hadj président de l'Association nationaliste, domicilié à Paris, séjourne en Algérie, du 2 août au 8 novembre 1936.

Il profite de l'avènement du Gouvernement de Front Populaire pour revenir en Algérie qu'il avait quittée depuis une dizaine d'années.

Il trouve à Alger un élément travaillé et préparé

Il donne un souffle de vie nouveau à la section qu'il se borne à organiser.

Je vous ai fait connaître par mon rapport n° 6049 en date du 7 octobre 1936, l'organisation de cette section.

MESSALI fait surtout appel à la jeunesse. Il réussit, car la section est bientôt alimentée par des éléments appartenant à l'Association des Oulémas.

Forte de ses adhésions l'Etoile nord-africaine a essayé de prendre une part active dans la direction du mouvement réformateur.

.....

Salah BENDRISSOU
www.ebookeditions.com
benurissou@gmail.com

(1) ينظر: تقرير من الأمن المركزي لعمالة الجزائر، رقم 468، 1937/01/27، 4i, (ANOM) ، ص 01.

الملحق رقم 08. نموذج من الوثائق تعتبر الفرقد مناضلا شيوعيا[1]

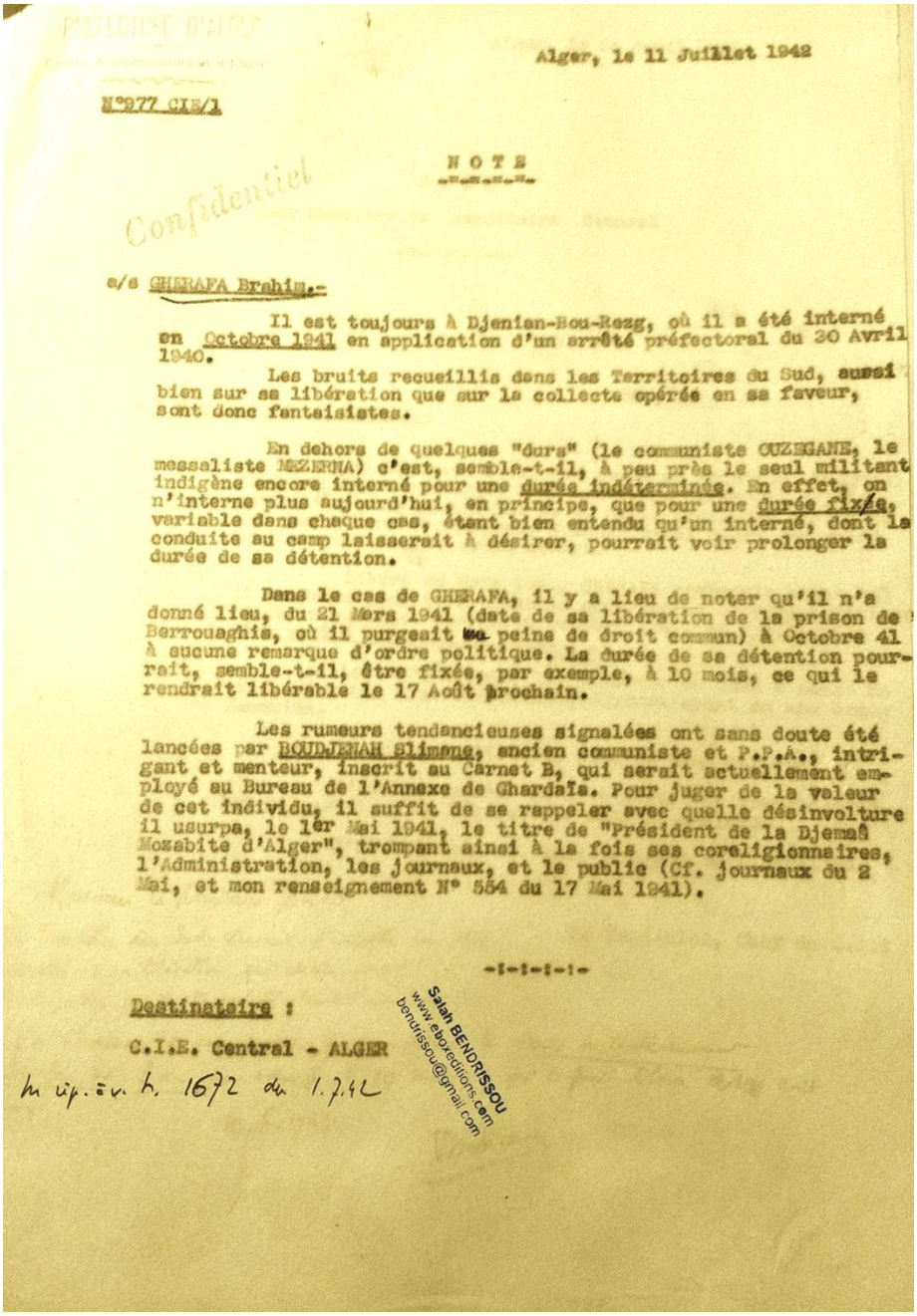

PREFECTURE D'ALGER

Alger, le 11 Juillet 1942

N°977 CIE/1

Confidentiel

N O T E

s/s GHERAFA Brahim.-

Il est toujours à Djenien-Bou-Rezg, où il a été interné en Octobre 1941 en application d'un arrêté préfectoral du 30 Avril 1940.

Les bruits recueillis dans les Territoires du Sud, aussi bien sur sa libération que sur la collecte opérée en sa faveur, sont donc fantaisistes.

En dehors de quelques "durs" (le communiste OUZEGANE, le messaliste MEZERNA) c'est, semble-t-il, à peu près le seul militant indigène encore interné pour une durée indéterminée. En effet, on n'interne plus aujourd'hui, en principe, que pour une durée fixée, variable dans chaque cas, étant bien entendu qu'un interné, dont la conduite au camp laisserait à désirer, pourrait voir prolonger la durée de sa détention.

Dans le cas de GHERAFA, il y a lieu de noter qu'il n'a donné lieu, du 21 Mars 1941 (date de sa libération de la prison de Berrouaghia, où il purgeait une peine de droit commun) à Octobre 41 à aucune remarque d'ordre politique. La durée de sa détention pourrait, semble-t-il, être fixée, par exemple, à 10 mois, ce qui le rendrait libérable le 17 Août prochain.

Les rumeurs tendancieuses signalées ont sans doute été lancées par BOUDJENAH Slimane, ancien communiste et P.P.A., intrigant et menteur, inscrit au Carnet B, qui serait actuellement employé au Bureau de l'Annexe de Ghardaïa. Pour juger de la valeur de cet individu, il suffit de se rappeler avec quelle désinvolture il usurpa, le 1er Mai 1941, le titre de "Président de la Djemaâ Mozabite d'Alger", trompant ainsi à la fois ses coreligionnaires, l'Administration, les journaux, et le public (Cf. journaux du 2 Mai, et mon renseignement N° 554 du 17 Mai 1941).

-!-!-!-!-

Destinataire :

C.I.E. Central - ALGER

M. Cp. Sv. N. 1672 du 1.7.42

Salah BENDRISSOU
www.eboxeditions.com
bendrissou@gmail.com

الملحق رقم 09. نموذج من تنقلات الفرقد واعتباره مناضلا شيوعيا [1]

[1] مذكرة من مركز المعلومات والدراسات، CIE 977، 11/07/1942، 4i, (ANOM).

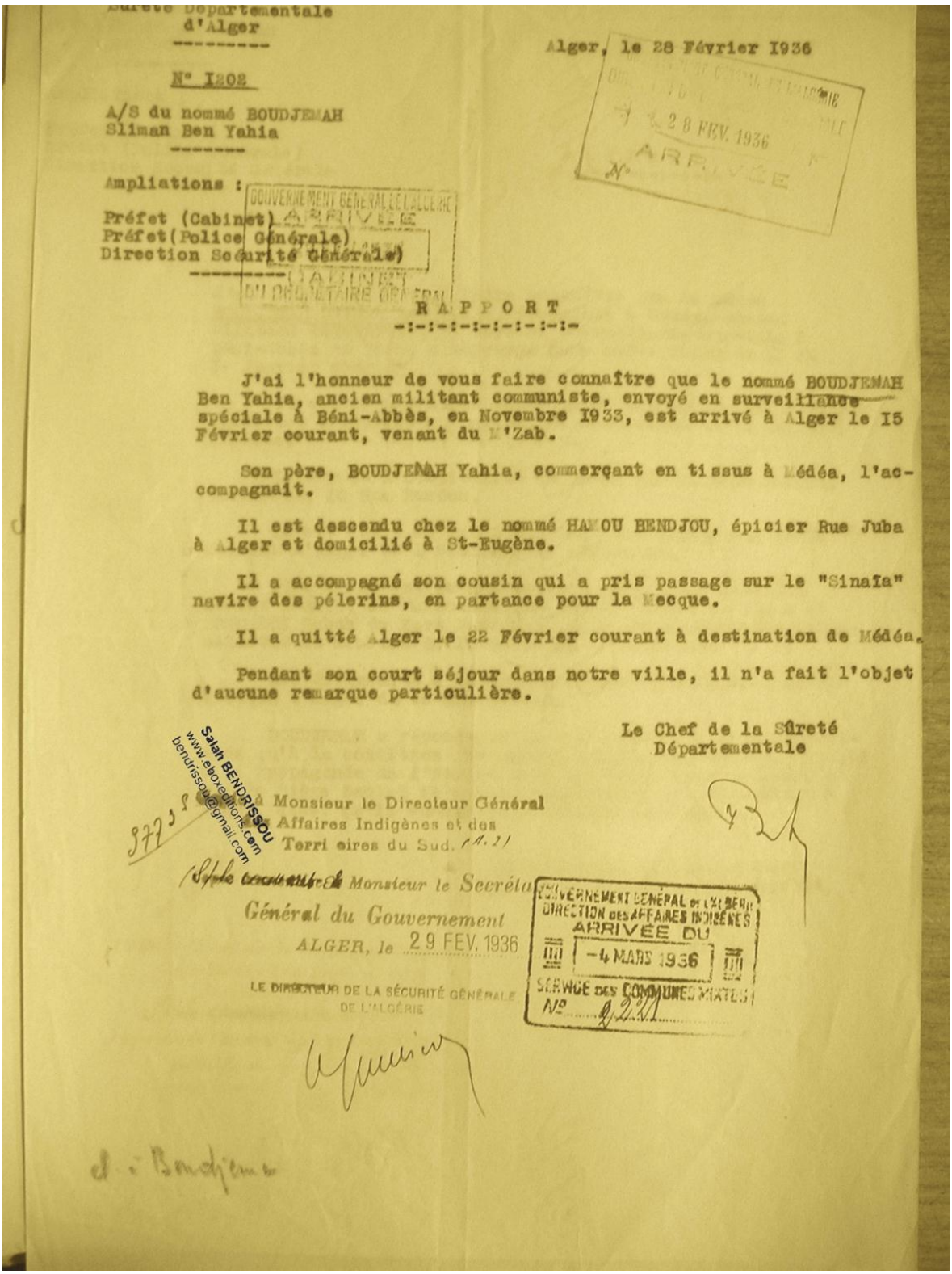

Sûreté Départementale
d'Alger

Alger, le 28 Février I936

N° I202

A/S du nommé BOUDJENAH
Sliman Ben Yahia

Ampliations :

Préfet (Cabinet)
Préfet(Police Générale)
Direction Sécurité Générale)

RAPPORT

J'ai l'honneur de vous faire connaître que le nommé BOUDJENAH Ben Yahia, ancien militant communiste, envoyé en surveillance spéciale à Béni-Abbès, en Novembre I933, est arrivé à Alger le I5 Février courant, venant du M'Zab.

Son père, BOUDJENAH Yahia, commerçant en tissus à Médéa, l'accompagnait.

Il est descendu chez le nommé HAMOU BENDJOU, épicier Rue Juba à Alger et domicilié à St-Eugène.

Il a accompagné son cousin qui a pris passage sur le "Sinaïa" navire des pélerins, en partance pour la Mecque.

Il a quitté Alger le 22 Février courant à destination de Médéa.

Pendant son court séjour dans notre ville, il n'a fait l'objet d'aucune remarque particulière.

Le Chef de la Sûreté
Départementale

Salah BENDRISSOU
www.eboxeditions.com
benurissou@gmail.com

Monsieur le Directeur Général
Affaires Indigènes et des
Terri oires du Sud.

Monsieur le Secréta
Général du Gouvernement
ALGER, le 29 FEV. 1936

LE DIRECTEUR DE LA SÉCURITÉ GÉNÉRALE
DE L'ALGÉRIE

GOUVERNEMENT GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE
DIRECTION DES AFFAIRES INDIGÈNES
ARRIVÉE DU
-4 MARS 1936
SERVICE DES COMMUNES MIXTES
N° 9.2.21

[1]ينظر: تقرير من امن عمالة الجزائر، رقم: 1202، 1936/02/28، 9h, (ANOM)

الملحق رقم: 11. الجرائد التي نشر فيه الفرقد.

1."النجاح"
2."صدى الصحراء"
3."المنتقد"
4. "الشهاب".
5." الإقدام"
6. " الجزائر"
7. "البرق"
8."البلاغ الجزائري".
9." وادي ميزاب" .
10. "النبراس".
11. "البستان" .
12. "المغرب"
13. "النور".
14. "الأمة"
15. "الحياة"
16. "الوفاق"
17. " القلم الحديدي"
18. "الكفاح الاجتماعي" (La lutte sociale)
19. " الإنسانية" (L'humanité)
20. "الصحافة الحرة" (La presse libre)
21. "همزة الاتصال" (Le trait d'union)
22. "الدفاع"(La défense)
23. "الجزائر الجمهورية" (Alger républicain)

الملحق رقم: 12. جرائد الشيخ أبي اليقظان الحاج إبراهيم[1]

الجريدة	بداية صدورها	توقيف صدورها	الأعداد
وادي ميزاب	1926/10/01	1929/01/18	119
ميزاب	1930/01/25	1930/01/25	01
المغرب	1930/05/26	1931/03/09	38
النور	1931/09/15	1933/05/02	78
البستان	1932/04/27	1932/07/13	10
النبراس	1932/07/21	1933/08/22	06
الأمة	1933/09/08	1938/06/06	170
الفرقان	1938/07/05	1938/08/03	06

[1] ينظر: إلى كتاب مهرجان الصحافي، المرجع السابق، ص 189، ينظر كذلك: محمد ناصر، مشائخي كما عرفتهم، المصدر السابق، ص ص، 57-113، أحمد فرصوص، الشيخ أبي اليقظان كما عرفته، دار البعث، قسنطينة، د ت، ص 119.

الملحق رقم: 13. مقالات الفرقد					
	المقال	التوقيع	العدد	التاريخ	صحيفة
"وادي ميزاب"					
01	شهادة إخلاص للوطنيين العاملين	الفرقد	8	1926/11/19	4
02	صديق الجزائريين والمستعمرون	الفرقد	15	1927/01/07	3
03	وا أسفاه على كلية القرويين	الفرقد[1]	22	1927/03/04	3
04	مناظر موحشة	الفرقد	30	1927/05/06	2
05	المسألة المصرية	الفرقد	38	1927/07/	مفقود
06	المسائل الأهلية	الفرقد	51	1927/09/30	2-1
07	كيف يجب اقتبال الولاة	الفرقد	51	1927/09/30	2
08	دسائس المبشرين بلاد الإسلام	الفرقد	57	1927/11/17	2
09	مضار الخمر		69	1928/02/10	مفقود
10	تأسيس المطابع	الفرقد	71	1928/02/25	2-1
11	العالم الصالح والطالح	الفرقد	72	1928/03/02	2-1
12	تأسيس مصرف (بنك) فرنسي أهلي	الفرقد	73	1928/03/09	1
13	يخربون بيوتهم بأيديهم	الفرقد	75	1928/03/23	2-1
14	الأحرار الفرنسيون	الفرقد	76	1928/03/30	1
15	المقاومة الشريفة والساقطة	الفرقد	80	1928/04/27	2
16	حركة التبشير في العالم الإسلامي (مؤتمر التبشير العالمي)	د توقيع[2]	80	1928/04/27	2
17	مسألة التبشير والمبشرين	الفرقد	83	1928/05/18	2-1
18	تأسيس المدارس بوادي ميزاب	الفرقد	85	1928/06/02	3
19	واجب الأغنياء في حال تكوين الأمة	الفرقد	86	1928/06/08	2

[1] وردت بتوقيع " الفرقد". ينظر: محمد ناصر، جهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 309، غير أن توقيع المقال في الجريدة ورد كما يلي: (فاس الفرقد النفساني بدرب الحرة)

[2] ورد دون توقيع في الجريدة، غير أن محمد ناصر نسبه للفرقد، ينظر: محمد ناصر، المقالة الصحفية، ج2، المرجع السابق، ص 244.

20	مسألة التبشير والمبشرين (2)[1]	الفرقد	87	1928/06/15	3
21	شؤون وشجون	الفرقد	93	1928/07/27	2
22	شؤون وشجون	"ف"	100	1928/09/14	3
"المغرب"					
01	الثبات على المبدأ	" و ..."	15	1930/09/09	مفقود
02	الحالة السياسية الراهنة (بمصر)	(ف...)	19	1930/10/07	3-2
03	متى يستقر (الدومينيون) في إفريقيا الشمالية	(ف...)	20	1930/10/14	1
04	هل الحرب بالباب	(ف...)	21	1930/10/21	مفقود
05	حول مسألة الحرب	ف...	22	1930/10/28	1
06	المسالة الفلسطينية	ف ...	23	1930/11/04	مفقود
07	كيف تبلغ الإساءة بزعمائنا	الفرقد	23	1930/11/04	مفقود
08	غرداية في نظر الأجانب	ف...	24	1930/11/11	1
09	يوم 11 نوفمبر (يوم الهدنة)	ف...	25	1930/11/18	1
10	يوم 11 نوفمبر أو (يوم الهدنة)	ف...	26	1930/11/25	2-1
11	الدهاء الاستعماري	ف...	30	1930/12/23	2
12	حيرة الكاتب	غيور	33	1931/02/12	مفقود
13	الجزائر «كيف تذهب المصالح الأهلية »	ف...	35	1931/03/05	3-2
14	حيرة الكاتب	غيور	35	1931/03/05	3
"النور"					
01	من أقوال الصحف في بلاد المجاعة	الفرقد	64	1933/01/10	2
"الشهاب"					
01	إلى (المنتقد) الشهيد	الفرقد	05	1925/12/10	11-12
02	القيام بالواجب	الفرقد	17	1926/03/04	7-4
03	الشهرة (أكرمكم الله)	الفرقد	20	1926/04/01	7-5
04	الشهرتان	الفرقد	27	1926/05/20	10-8

[1] وردت في "كتاب الفرقد" بعنوان: " التبشير ببلاد الإسلام"، ينظر: بوجناح سليمان، كتاب الفرقد، المصدر السابق، ص 73.

05	النهضة العلمية الوطنية في ميزاب	الفرقد	33	1926/06/28	10-8
06	النهضة الوطنية العلمية في ميزاب 2	الفرقد	34	1926/07/01	8-5
07	النهضة الوطنية العلمية في ميزاب 3	الفرقد	35	1926/07/05	8-6
08	النهضة الوطنية العلمية في ميزاب 4	الفرقد	36	1926/07/08	8-7
09	في سبيل الإصلاح، الإصلاح فوق الأحزاب 1	الفرقد	56	1926/09/16	7-5
10	في سبيل الإصلاح، الإصلاح فوق الأحزاب 2	الفرقد	57	1926/09/20	8-6
11	في سبيل الإصلاح، الإصلاح فوق الأحزاب 3	الفرقد	58	1926/09/27	6-5
12	ملاحظات واقتراح	الفرقد	77	1926/12/30	5-2
13	عدّتي قلمي ووجداني	الفرقد	84	1927/02/17	7-6
14	إيضاح إثر إقتراح	الفرقد	85	1927/02/24	6-4
15	رفع التباس	الفرقد	88	1927/03/17	12-10
16	غبي طالح	الفرقد	96	1927/05/13	11-8
17	نحن والمبشرون	الفرقد	133	1928/02/02	13-9
18	حول تأسيس جمعية الإصلاح في غرداية 1	الفرقد	158	1928/08/02	9-7
19	حول تأسيس جمعية الإصلاح في غرداية 2	الفرقد	159	1928/08/09	11-9
"صدى الصحراء"					
01	واجبات الصحافة العربية		06	1926/01/11	
02	خطر الاستسلام (المقالة ص 248)		06	1926/02/02	
03	خطر الاستسلام		11	1926/03/01	
04	يوم مزاب المشهود		د.ع	د ت	
"المنتقد"					
01	شبيبة المستقبل	الفرقد	05	1925/07/30	2
02	علماؤنا اليوم	الفرقد	17	1925/10/22	1
"الإقدام"					

01	نحن عائدون إلى زمن الباستيل[1]				
"الإقدام الباريزية العربية"					
01	الحزب الوطني الإسلامي الجزائري [2]	د ع		1930	

مقالات في جرائد فرنسية				
"**Demain**"				
		12/05/1928	457	Les ennemis de l'Islam (p02) **01**
"La lutte sociale"				
			د ع	ضد الدسائس الاستعمارية بهذه البلاد
		1933/09		Soutenons et orientons le Mouvement nationale révolutionnaire[3]
"**Alger républicain**"				
		07/08/1939	د ر	L'union sacrée de la population musulmane Algeroise **01**
"**La défense**"				
		15/02/1939	د ر	Réponse à un imposteur **01**

[1] ورد في تقرير للاستعلامات بتاريخ 04 أفريل 1931

[2] ينظر: بوجناح سليمان،كتاب الفرقد، المصدر السابق، ص 53.

[3] Salah BENDRISSOU ,Op.cit, T3, p35

الملحق رقم: 14. مقـــالات كتـــاب الفرقـد					
	المقال	صفحة الكتاب	نشر في جريدة	ع	التاريخ
01	السعادة الحقّة	11			1935-1928
02	في الاتحاد	14			1935-1928
03	القيام بالواجب	16	الشهاب	17	1926/03/07
04	نحن بين الموت والحياة	20			1935-1928
05	خطر الاستسلام	26	صدى الصحراء	11	1926/03/01
06	العالم الصالح والطالح	30	وادي ميزاب	72	1928/03/02
07	الثبات على المبدأ	33	المغرب	15	1930/09/09
08	العمل فرض	35			1935-1928
09	شبيبة المستقبل	37	المنتقد	05	1925/07/30
10	المرء خلقه لا علمه	40			1935-1928
11	علماؤنا اليوم	42	المنتقد	17	1925/10/22
12	الإخلاص	44			1935-1928
13	المقاومة الشريفة والساقطة	47	وادي ميزاب	80	1928/04/27
14	الصحف	50			1935-1928
15	كيف يعاملنا النزيل	52			1935-1928
16	الحزب الوطني الإسلامي الجزائري	53	الإقدام	د ع	1930
17	ذكرى وعبر	55			1935-1928
18	القوة فوق الحق	58			1935-1928
19	المسائل الاهلية	61	وادي ميزاب	51	1927/09/30
20	ميزاب الشهيد	65			1935-1928
21	دسائس المبشرين [1]	69	وادي مزاب	57	1927/11/17

[1] وردت في الجريدة بعنوان " دسائس المبشرين في بلاد الاسلام".

22	التبشير ببلاد الإسلام [1]	73	وادي ميزاب	83	1928/05/18
23	الفرقد في المنفى	77			1935-1928

ملحق رقم:15.ترتيب كرونولوجي لمقالات الفرقد

[1]وردت في الجريدة بعنوان" مسألة التبشير والمبشرين".

	المقال	الجريدة	العدد	التاريخ
01	شبيبة المستقبل	المنتقد	05	1925/07/30
02	علماؤنا اليوم	المنتقد	17	1925/10/22
03	إلى (المنتقد) الشهيد	الشهاب	05	1925/12/10
04	واجبات الصحافة العربية	صدى الصحراء	06	1926/01/11
05	خطر الاستسلام (المقالة ص 248)	صدى الصحراء	06	1926/02/02
06	خطر الاستسلام	صدى الصحراء	11	1926/03/01
07	القيام بالواجب	الشهاب	17	1926/03/04
08	الشهرة (أكرمكم الله)	الشهاب	20	1926/04/01
09	الشهرتان	الشهاب	27	1926/05/20
10	النهضة العلمية الوطنية في ميزاب	الشهاب	33	1926/06/28
11	النهضة الوطنية العلمية في ميزاب 2	الشهاب	34	1926/07/01
12	النهضة الوطنية العلمية في ميزاب 3	الشهاب	35	1926/07/05
13	النهضة الوطنية العلمية في ميزاب 4	الشهاب	36	1926/07/08
14	في سبيل الإصلاح، الإصلاح فوق الأحزاب 1	الشهاب	56	1926/09/16
15	في سبيل الإصلاح، الإصلاح فوق الأحزاب 2	الشهاب	57	1926/09/20
16	شهادة إخلاص للوطنيين العاملين	وادي ميزاب	8	1926/11/19
17	ملاحظات واقتراح	الشهاب	77	1926/12/30
18	يوم مزاب المشهود	صدى الصحراء	د.ع	د ت
19	صديق الجزائريين والمستعمرون	وادي ميزاب	15	1927/01/07
20	عدّتي قلمي ووجداني	الشهاب	84	1927/02/17
21	إيضاح إثر إقتراح	الشهاب	85	1927/02/24
22	وا أسفاه على كلية القرويين	وادي ميزاب	22	1927/03/04
23	رفع التباس	الشهاب	88	1927/03/17

24	مناظر موحشة	وادي ميزاب	30	1927/05/06
25	غبي طالح	الشهاب	96	1927/05/13
26	المسألة المصرية	وادي ميزاب	38	1927/07/
27	المسائل الأهلية	وادي ميزاب	51	1927/09/30
28	كيف يجب اقتبال الولاة	وادي ميزاب	51	1927/09/30
29	دسائس المبشرين بلاد الإسلام		57	1927/11/17
30	نحن والمبشرون	الشهاب	133	1928/02/02
31	مضار الخمر	وادي ميزاب	69	1928/02/10
32	تأسيس المطابع	وادي ميزاب	71	1928/02/25
33	العالم الصالح والطالح	وادي ميزاب	72	1928/03/02
34	تأسيس مصرف (بنك) فرنسي أهلي	وادي ميزاب	73	1928/03/09
35	يخربون بيوتهم بأيديهم	وادي ميزاب	75	1928/03/23
36	الأحرار الفرنسيون	وادي ميزاب	76	1928/03/30
37	المقاومة الشريفة والساقطة	وادي ميزاب	80	1928/04/27
38	حركة التبشير في العالم الإسلامي	وادي ميزاب	80	1928/04/27
39	مسألة التبشير والمبشرين	وادي ميزاب	83	1928/05/18
40	Les ennemis de l'Islam	Demain	457	12/05/1928
41	تأسيس المدارس بوادي ميزاب	وادي ميزاب	85	1928/06/02
42	واجب الأغنياء	وادي ميزاب	86	1928/06/08
43	مسألة التبشير والمبشرين (2)	وادي ميزاب	87	1928/06/15
44	شؤون وشجون	وادي ميزاب	93	1928/07/27
45	حول تأسيس جمعية الإصلاح في غرداية 1	الشهاب	158	1928/08/02
46	حول تأسيس جمعية الإصلاح في غرداية 2	الشهاب	159	1928/08/09
47	شؤون وشجون	وادي ميزاب	100	1928/09/14
48	المنبر العام : (الثبات على المبدأ)	المغرب	15	1930/09/09
49	الحالة السياسية الراهنة (بمصر)	المغرب	19	1930/10/07
50	متى يستقر (الدومينيون) في إفريقيا الشمالية	المغرب	20	1930/10/14

51	هل الحرب بالباب	المغرب	21	1930/10/21
52	حول مسألة الحرب	المغرب	22	1930/10/28
53	المسالة الفلسطينية	المغرب	23	1930/11/04
54	كيف تبلغ الإساءة بزعمائنا	المغرب	23	1930/11/04
55	غرداية في نظر الأجانب	المغرب	24	1930/11/11
56	يوم 11 نوفمبر (يوم الهدنة)	المغرب	25	1930/11/18
57	يوم 11 نوفمبر أو (يوم الهدنة)	المغرب	26	1930/11/25
58	الدهاء الاستعماري	المغرب	30	1930/12/23
59	الحزب الوطني الإسلامي الجزائري	الإقدام البارزية العربية	د ع	1930
60	حيرة الكاتب	المغرب	33	1931/02/12
61	الجزائر «كيف تذهب المصالح الأهلية »	المغرب	35	1931/03/05
62	حيرة الكاتب	المغرب	35	1931/03/05
63	نحن عائدون إلى زمن الباستيل	الإقدام	د ع	تقرير 04/04/ 1931
64	من أقوال الصحف في بلاد المجاعة	النور	64	1933/01/10
65	في بلاد المجاعة (منقول ومترجم في " النور")	La presse liber	د ع	د ت
66	Soutenons et orientons le Mouvement nationale révolutionnaire			1933/09
67	السعادة الحقّة			1935-1928
68	في الاتحاد			1935-1928
69	نحن بين الموت والحياة			1935-1928
70	العمل فرض			1935-1928
71	المرء خلقه لا علمه			1935-1928
72	الإخلاص			1935-1928

1935-1928			الصحف	**73**
1935-1928			كيف يعاملنا النزيل	**74**
1935-1928			ذكرى وعبر	**75**
1935-1928			القوة فوق الحق	**76**
1935-1928			ميزاب الشهيد	**77**
1935-1928			الفرقد في المنفى	**78**
07/08/1939		Alger républicain	L'union sacrée de la population musulmane Algeroise	**79**
15/02/1939		La défanse	Réponse à un imposteur	**80**

البيبليوغرافيا

أولا: الوثائق الأرشيفية:

1. Journal_officiel_de_la_République N 38 09/05/1934 P 1099+ 1100 http://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k6427093j/f12.item.r=Slimane%20Boudjenah.

2. (ANOM) ,4i : *Département d'Alger*.
3. (ANOM) ,9h : *Surveillance politiques des indigènes*
4. (ANOM) ,22h : *Territoires du Sud* ;
5. (ANOM) ,4i : *Département d'Alger*.
6. (ANOM) ,9h33, (ANOM) ,9h97: *Rapports politiques périodiques*.

ثانيا: المصادر:

أ. غير المنشورة:

1. بوجناح (سليمان) بن يحي "الفرقد"، كشكول الفرقد، نسخة محمد ناصر، مخطوط.

2. بوجناح (سليمان) بن يحي "الفرقد"، كشكول الفرقد، نسخة عبد الرحمان حواش، مرقون.

ب. المنشورة:

3. آجيرون (شارل روبير)، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، ط01، بيروت، 1982.

4. بوجناح (سليمان) "الفرقد"، كتاب الفرقد، IMPRIMERIE CHARRAS، 1355هـ/1937م، ج1.

5. الحاج امحمد (عمر) بن عيسى، مذكرات ووثائق رسمية عن وادي ميزاب، من ناحيته الدينية والسياسية والاجتماعية من سنة 1853 إلى 1951، مطبعة النهضة، د ط، تونس، 1371هـ/1951م.

6. الحاج امحمد عمر بن عيسى، بيان حقيقة عن التجنيد الإجباري و ما ينتج عنه بوادي ميزاب، المطبعة العربية، ط01، الجزائر، 1350هـ.

1. الجيلالي (محمد) عابد ، تقويم الأخلاق، بطاقة بحثية للمقال، عنوانه: "الفرقد"أفادنا بها الدكتور محمد ناصر، موجودة عندنا.

2. حمدي (الحاج إبراهيم) أبو اليقظان ، سليمان الباروني باشا في أطوار حياته، المطبعة العربية، د ط، الجزائر، دت، ج1، ج2.

3. حمدي (إبراهيم) أبي اليقظان بن عيسى، تاريخ صحف أبي اليقظان، تق وتعليق محمد ناصر، دار هومة، د ط، الجزائر، 2003.

4. دبوز (محمد) علي، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 2013، ج2.

5. دبوز (محمد) علي، أعلام الإصلاح في الجزائر، عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 2013، ج3.

6. صالح (الخرفي)، عبد العزيز الثعالبي، آثاره في المشرق والمغرب، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1995.

7. عيسى (حمو) محمد النوري، دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، دار البعث، ج 1، ج، ج3، د ط، قسنطينة، دت.

8. فرصوص (أحمد) محمد، الشيخ أبي اليقظان كما عرفته، دار البعث، قسنطينة، د ت.

9. المدني (أحمد) توفيق ، كتاب الجزائر، عالم المعرفة، د ط، الجزائر، 2010.

10. المدني (أحمد) توفيق أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، مذكرات، في الجزائر(1925-1954)، المؤسسة الوطنية للكتاب، في الجزائر ، ط01، الجزائر، 1988، ج 02.

11. مصالي (الحاج): مذكرات مصالي الحاج (1898-1938)، تر محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2007

12. ناصر (محمد)، الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض: مصلحا وزعيما، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ط3، الجزائر، 2015

13. ناصر (محمد) صالح، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، الشركة الوطنية للنشر والطبع، د ط، الجزائر، 1980.

14. ناصر (محمد) صالح، رمضان حمود: الشاعر الثائر، ط1، المطبعة العربية، غرداية، 1398هـ/ 1978.

15. ناصر (محمد) صالح، أعلام وأقلام، نشر جمعية التراث، دار ناصر للنشر والتوزيع، ط 1، القرارة، الجزائر، 1438هـ/2017م.

16. ناصر (محمد) صالح، الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض: مصلحا وزعيما، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ط3، الجزائر، 2015.

17. ناصر (محمد) صالح، مشائخي كما عرفتهم، دار الريام، د ط، الجزائر، 1429هـ/2008م،

18. ناصر (محمد) صالح، مكانة الاباضية في الحضارة الإسلامية، نشر وتوزيع مركب المنار، ط2، 2013

19. ناصر (محمد) صالح، المقالة الصحفية الجزائرية، نشأتها، تطورها، أعلامها، من 1903-1931، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر،1398هـ/1978، مج1

20. ناصر (محمد) صالح، المطبعة العربية: معلم وطني مجهول، 1931-1962، مكتبة الريام، د ط، الجزائر، 2008.

21. ناصر (محمد)، ذكرياتي ومذكراتي، دار ناصر، ط01، ج01، 2013.

ثالثا: المراجع باللغة العربية و الأجنبية:

أ. باللغة العربية:

1. أولفييه (لوكور)، في نظام الأهالي، تر، العربي بوينون، منشورات السائحي، ط 01، الجزائر، 2011.

2. بن ادريسو (صالح)، مفدي من خلال تقارير الإدارة الاستعمارية الفرنسية: الاستعلامات العامة، والتقارير العسكرية الفرنسية، تع: مصطفى حمودة، مطبعة الآفاق، ب ط، غرداية، 2012،

3. بن ادريسو (صالح) ، مفدي زكريا من خلال تقارير الإدارة الاستعمارية الفرنسية (الاستعلامات العامة، والتقارير العسكرية الفرنسية)، تع: مصطفى حمودة، مطبعة الآفاق، ب ط، غرداية، 2012.

4. بوعزيز (يحي)، سياسة التسلط الاستعماري الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 03، الجزائر، 2015.

5. بوعزيز (يحي)، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط خ (وزارة المجاهدين)، الجزائر، 2009

6. بوهند (خالد)، النخب الجزائرية، دراسة تاريخية واجتماعية 1892-1942، دار القدس العربي، د ط، 2015.

7. الجابري (محمد) صالح، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس(1900-1962)، الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر التوزيع، د ط، الجزائر، 1983.

8. جهلان عدون، الفكر السياسي عند الإباضية، من خلال آراء الشيخ محمد بن يوسف أطفيش، جمعية التراث، د ط، القرارة، الجزائر، د ت.

9. الحاج سعيد (يوسف) بن بكير، تاريخ بني ميزاب: دراسة اجتماعية و اقتصادية وسياسية، المطبعة العربية، ط2، غرداية،1427هـ/2006م.

10. حمودة (مصطفى) بن الحاج بكير، مفدي زكرياء وإنتاجه الأدبي إلى قيام الحرب العالمية الأولى، مفدي زكرياء 1908–1931، مطبعة الآفاق، ط1، بني يزقن، الجزائر، ج1، 2012.

11. حواش (مصطفى) بن بكير، الفرقد، المطبعة العربية، ط 1، غرداية، 1429هـ /2008م.

12. سعد الله (أبو القاسم)، خلاصة تاريخ الجزائر، المقاومة والتحرير، 1830–1962، مجموعة أعمال الدكتور أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، ط خ، الجزائر، 2011.

13. سعد الله (أبو القاسم)، الحركة الوطنية الجزائرية، مجموعة أعمال الدكتور أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، ط خ، الجزائر، 2011، ج2، ج3.

14. شترة (خير الدين)، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956)، دار كركادة للنشر والتوزيع، ط01، الجزائر، 2013، ج01.

15. الشيخ بالحاج (قاسم) بن أحمد، معالم النهضة الإصلاحية عند إباضية الجزائر: (1157هـ/1774م- 1382هـ/1962)، نشر جمعية التراث، المطبعة العربية، ط01، غرداية، 2011.

16. الشيخ صالح (يحي) ، بحوث في الأدب والفكر، دار الهدى للطباعة والنشر، د ط، عين مليلة، د ت.

17. حواش (عبد الرحمن) بن عيسى ، دليل الباحث في أقراص "إلسنغ" لساننا، تسجيلات صوتية إذاعية للشيخ عبد الرحمن حواش، إذاعة غرداية، إعداد يوسف بن يحي الواهج، تسجيلات صوتية إذاعية للشيخ عبد الرحمن حواش، القرص، من 01-05، د ط، 2010

18. عميمور (محي الدين)، الأمير خالد خطاب الحركة الوطنية الجزائرية، دار الهدى، د ط، عين مليلة، الجزائر، 2007.

19. قداش (محفوظ)، جزائر الجزائريين: تاريخ الجزائر 1830-1954، تر، محمد المعراجي، منشورات ANEP، د ط، الجزائر، 2008

20. قداش (محفوظ)، الجيلالي ، الجزائر صمود ومقاومات: 1830-1962، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 2012.

21. قداش (محفوظ)، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1939)، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة، ط01، الجزائر، 2008، ج1.

22. قنان (جمال)، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944، منشورا ت المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1954، ط خ، د ت.

23. قنانش (محمد)، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين، 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 1982.

24. مريوش أحمد ، محاضرات في تاريخ الجزائر: 1900-1954، دار كنوز الحكمة، ط1، الجزائر، 2013،ج2.

25. مقلاتي (عبد الله)، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2014.

26. مهساس (أحمد)، الحركة الثورية في الجزائر: من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة، 1914-1954، دار القصبة، د ط، الجزائر، 2002.

27. ناصر (محمد) صالح، الصحف العربية الجزائرية 1847-1939، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر 1980.

ب. اللغة الأجنبية:

28. Chares-Dominique Bruno, la propagande anti-française au M'zab au début des années 1920, MEMOIRE DE MAITRISE D'HISTOIRE, Université de Provence, Aix-Marseille.1988.

رابعا: الدوريات و المقالات.

أ. باللغة العربية:

1. بابا واعمر (خضير) بن بكير، "الأديب الثائر رمضان حمود وجهاده الفكري في الذكرى الثمانين لوفاته"، **مجلة الحياة**، معهد الحياة وجمعية التراث، القرارة، الجزائر، ع 14، 2010.

2. بوجناح سليمان "الفرقد"، "شهادة إخلاص للوطنيين العاملين"، **جريدة وادي ميزاب**، ع 08، 1926/11/19.

3. بوجناح سليمان "الفرقد"، "صديق الجزائريين والمستعمرون"، **جريدة وادي ميزاب**، ع 15، 1927/01/07.

4. بوجناح سليمان "الفرقد"، "وا أسفاه على كلية القرويين"، **جريدة وادي ميزاب**، ع 22، 1927/03/04.

5. بوجناح سليمان "الفرقد"، "مناظر موحشة"، **جريدة وادي ميزاب**، ع 30، 1927/05/06.

6. بوجناح سليمان "الفرقد": "المسألة المصرية"، **جريدة وادي ميزاب**، ع 38، 1927/07/00.

7. بوجناح سليمان (الفرقد)، "المسائل الأهلية"، **وادي ميزاب**، ع 51، 1927/09/30.

8. بوجناح سليمان (الفرقد)، "دسائس المبشرين في بلاد الاسلام"، **جريدة وادي ميزاب**، ع 57، 1927/11/17.

9. بوجناح سليمان "الفرقد"،"مضار الخمر"، **جريدة وادي ميزاب**، ع 69، 1927/02/10.

10. بوجناح سليمان "الفرقد"، "تأسيس المطابع"، جريدة وادي ميزاب، ع 71، 1927/02/25.

11. بوجناح سليمان "الفرقد"، "العالم الصالح والطالح"، **جريدة وادي ميزاب**، ع 72، 1928/03/02.

12. بوجناح سليمان "الفرقد"، "تأسيس مصرف (بنك) فرنسي أهلي"، **جريدة وادي ميزاب**، ع 73، 1928/03/09.

13. بوجناح سليمان "الفرقد"، يخربون بيوتهم بأيديهم"، **جريدة وادي ميزاب**، ع 75، 1928/03/23.

14. بوجناح سليمان "الفرقد"، "الأحرار الفرنسيون"، **جريدة وادي ميزاب**، ع 76، 1928/03/30.

15. بوجناح سليمان "الفرقد"، "المقاومة الشريفة والساقطة"، **جريدة وادي ميزاب**، ع 27،1928/04/80.

16. بوجناح سليمان "الفرقد"، "مسألة التبشير والمبشرين"، **جريدة وادي ميزاب**، ع 83، 1928/05/18.

17. بوجناح سليمان "الفرقد"، "تأسيس المدارس"، بوادي ميزاب، **جريدة وادي ميزاب**، ع 85، 1928/06/02.

18. بوجناح سليمان "الفرقد"، "واجب الأغنياء"، **جريدة وادي ميزاب**، ع 86، 1928/06/08.

19. بوجناح سليمان "الفرقد"، "مسألة التبشير والمبشرين (2)"، **جريدة وادي ميزاب**، ع 87، 1928/06/15.

20. بوجناح سليمان "الفرقد"، "شؤون وشجون"، **جريدة وادي ميزاب"**، ع 27،1928/07/93.

21. بوجناح سليمان "الفرقد"، شؤون وشجون"، **جريدة وادي ميزاب"**، ع 14،1928/09/100.

22. بوجناح سليمان "الفرقد"، المنبر العام : (الثبات على المبدأ)"، **جريدة المغرب**، ع 15، 30/09/09

23. بوجناح سليمان "الفرقد"، "الحالة السياسية الراهنة (بمصر)"، **جريدة المغرب**، ع 1930/10/19،07

24. بوجناح سليمان "الفرقد"، "متى يستقر (الدومينيون) في افريقيا الشمالية"، **جريدة المغرب**، ع 20، 30/1/10/14

25. بوجناح سليمان "الفرقد"، "هل الحرب بالباب"، **جريدة المغرب**، ع 21، 30/10/21

26. بوجناح سليمان "الفرقد"، "حول مسألة الحرب"، **جريدة المغرب**، ع 22، 30/10/28.

27. بوجناح سليمان "الفرقد"، "المسالة الفلسطينية"، **جريدة المغرب**، ع 23، 30/11/04.

28. بوجناح سليمان "الفرقد"، "كيف تبلغ الإساءة بزعمائنا"، **جريدة المغرب**، ع 23، 30/11/04.

29. بوجناح سليمان "الفرقد"، "غرداية في نظر الأجانب"، **جريدة المغرب**، ع 24،، 30/11/11.

30. بوجناح سليمان "الفرقد"، "يوم 11 نوفمبر (يوم الهدنة)"، **جريدة المغرب**، ع 25، 30/11/18.

31. بوجناح سليمان "الفرقد"، "يوم 11 نوفمبر أو (يوم الهدنة)"، **جريدة المغرب**، ع 26، 1930/11/25.

32. بوجناح سليمان "الفرقد"، "الدهاء الاستعماري"، **جريدة المغرب**، ع 30، 30/12/23.

33. بوجناح سليمان "الفرقد"، "حيرة الكاتب"، **جريدة المغرب**، ع 30، 30/12/23 .

34. بوجناح سليمان "الفرقد"، "الجزائر « كيف تذهب المصالح الأهلية »"، **جريدة المغرب**، ع 34، 1931/02/26.

35. بوجناح سليمان "الفرقد"، "حيرة الكاتب"، **جريدة المغرب**، ع 35، 1931/03/05.

36. بوجناح سليمان "الفرقد"، "من أقوال الصحف في بلاد المجاعة"، **جريدة النور**، العدد 64، 1933/01/10.

37. بوجناح سليمان "الفرقد"، "النهضة الوطنية العلمية في ميزاب"، **جريدة الشهاب**، ع 33، 1926/06/28.

38. بوجناح سليمان "الفرقد"، "النهضة الوطنية العلمية في ميزاب02"، **جريدة الشهاب**، ع 34.

39. بوجناح سليمان "الفرقد"، النهضة الوطنية العلمية في ميزاب 03"، **جريدة الشهاب**، ع 35.

40. بوجناح سليمان "الفرقد"، "النهضة الوطنية العلمية في ميزاب 04"، **جريدة الشهاب**، ع36

41. بوجناح سليمان "الفرقد"، "نحن والمبشرون"، **جريدة الشهاب**، ع 133، 1928/02/02.

42. بوجناح سليمان "الفرقد"، "حول تأسيس جمعية الإصلاح في غرداية 01"، **جريدة الشهاب**، ع 158،02 أوت 1928.

43. بوجناح سليمان "الفرقد"، "حول تأسيس جمعية الإصلاح في غرداية 02"، **جريدة الشهاب**، ع 159، 09أوت 1928

44. بوجناح سليمان "الفرقد"، "الشهرتان"، **جريدة الشهاب**، ع 27، 20 /1925/05.

45. بوجناح سليمان "الفرقد"، "عدّتي قلمي ووجداني"، **جريدة الشهاب**، ع 84، 1927/02/17.

46. بوجناح سليمان "الفرقد"، "إيضاح واقتراح"، **جريدة الشهاب**، ع 85، 02/24/ 1927.

47. بوجناح سليمان "الفرقد"، "غبي طالح...، يجني على الجنسية والدين"، **جريدة الشهاب**، ع 96، 05/13/ 1927.

48. بوجناح سليمان "الفرقد"، "ملاحظات واقتراح"، **جريدة الشهاب**، ع 77، 1926/12/30.

49. بوجناح سليمان "الفرقد"، "في سبيل الإصلاح: الإصلاح فوق الأحزاب 01"، **جريدة الشهاب**، العدد 56، 09/16/ 1926.

50. بوجناح سليمان "الفرقد"، "في سبيل الإصلاح: الإصلاح فوق الأحزاب 02"، **جريدة الشهاب**، العدد 57، 1926/09/20.

51. بوجناح سليمان "الفرقد"، "في سبيل الإصلاح: الإصلاح فوق الأحزاب"، 03، **جريدة الشهاب**، ع 58، 1926/09/27.

52. بوجناح سليمان "الفرقد"، "رفع التباس"، **جريدة الشهاب**، ع 88، 03/17/ 1926.

53. بوجناح سليمان "الفرقد"، "واجبات الصحافة العربية"، **صدى الصحراء**، ع 06، 1926/01/11.

54. بوجناح سليمان "الفرقد"، "خطر الاستسلام"، **صدى الصحراء**، د ع، د ت.

55. بوجناح سليمان "الفرقد"، "يوم مزاب المشهود"، **صدى الصحراء**، د ع، د ت.

56. بوجناح سليمان "الفرقد"، "شبيبة المستقبل"، **جريدة المنتقد**، ع 05، 1925/07/30.

57. بوجناح سليمان "الفرقد"، "علماؤنا اليوم"، **جريدة المنتقد**، ع ،17، 1925/10/22.

58. بوجناح سليمان "الفرقد"، " نحن عائدون إلى زمن الباستيل" **الإقدام**، د ع، د ت.

59. بوجناح سليمان "الفرقد"، " الحزب الوطني الإسلامي الجزائري"، **الإقدام الباريزية العربية**

60. بوجناح سليمان "الفرقد"، "السعادة الحقة"، كتاب الفرقد، ج1، IMPRIMERIE CHARRAS، 1355هـ/1937م.

61. بوجناح سليمان "الفرقد"، "في الاتحاد"، كتاب الفرقد، ج1، IMPRIMERIE CHARRAS، 1355هـ/1937م.

62. بوجناح سليمان "الفرقد"، "القيام بالواجب"، كتاب الفرقد، ج1، IMPRIMERIE CHARRAS، 1355هـ/1937م.

63. بوجناح سليمان "الفرقد"، "نحن بين الموت والحياة"، كتاب الفرقد، ج1، IMPRIMERIE CHARRAS، 1355هـ/1937م.

64. بوجناح سليمان "الفرقد"، "خطر الاستسلام"، كتاب الفرقد، ج1، IMPRIMERIE CHARRAS، 1355هـ/1937م.

65. بوجناح سليمان "الفرقد"، "العالم الصالح والطالح"، كتاب الفرقد، ج1، IMPRIMERIE CHARRAS، 1355هـ/1937م.

66. بوجناح سليمان "الفرقد"، "الثبات على المبدأ"، كتاب الفرقد، ج1، IMPRIMERIE CHARRAS، 1355هـ/1937م.

67. بوجناح سليمان "الفرقد"، "العمل فرض"، كتاب الفرقد، ج1، IMPRIMERIE CHARRAS، 1355هـ/1937م.

68. بوجناح سليمان "الفرقد"، "شبيبة المستقبل"، كتاب الفرقد، ج1، IMPRIMERIE CHARRAS، 1355هـ/1937م.

69. بوجناح سليمان "الفرقد"، "المرء خلقه لا علمه"، كتاب الفرقد، ج1، IMPRIMERIE CHARRAS، 1355هـ/1937م.

70. بوجناح سليمان "الفرقد"، "علماؤنا اليوم"، كتاب الفرقد، ج1، IMPRIMERIE CHARRAS، 1355هـ/1937م.

71. بوجناح سليمان "الفرقد"، "الإخلاص"، كتاب الفرقد، ج1، IMPRIMERIE CHARRAS، 1355هـ/1937م.

72. بوجناح سليمان "الفرقد"، "المقاومة الشريفة والساقطة"، كتاب الفرقد، ج1، IMPRIMERIE CHARRAS، 1355هـ/1937م.

73. بوجناح سليمان "الفرقد"، "الصحف"، كتاب الفرقد، ج1، IMPRIMERIE CHARRAS، 1355هـ/1937م.

74. بوجناح سليمان "الفرقد"، "كيف يعاملنا النزيل"، كتاب الفرقد، ج1، IMPRIMERIE CHARRAS، 1355هـ/1937م.

75. بوجناح سليمان "الفرقد" ، "الحزب الوطني الإسلامي الجزائري"، كتاب الفرقد، ج1، IMPRIMERIE CHARRAS، 1355هـ/1937م.

76. بوجناح سليمان "الفرقد"، "ذكرى وعبر"، كتاب الفرقد، ج1، IMPRIMERIE CHARRAS، 1355هـ/1937م.

77. بوجناح سليمان "الفرقد"، "القوة فوق الحق، كتاب الفرقد، ج1، IMPRIMERIE CHARRAS، 1355هـ/1937م.

78. بوجناح سليمان "الفرقد"، "المسائل الأهلية"، كتاب الفرقد، ج1، IMPRIMERIE CHARRAS، 1355هـ/1937م.

79. بوجناح سليمان "الفرقد"، "ميزاب الشهيد"، كتاب الفرقد، ج1، IMPRIMERIE CHARRAS، 1355ه/1937م.

80. بوجناح سليمان "الفرقد"، "التبشير ببلاد الإسلام"، كتاب الفرقد، ج1، IMPRIMERIE CHARRAS، 1355ه/1937م.

81. بوجناح سليمان "الفرقد"، "الفرقد في المنفى"، كتاب الفرقد، ج1، IMPRIMERIE CHARRAS، 1355ه/1937م.

82. جهلان (محمد) بن أحمد ، "المقام الثالث: من كتاب زعيم الأمة الميزابية إلى صقر الكنانة، رسالة الشيخ إبراهيم بيوض إلى الشيخ أبي إسحاق إبراهيم أطفيش، بشأن جهاده الوطني، ودوافع مشاركته في المجلس الجزائري"، **مجلة الحياة**، معهد الحياة وجمعية التراث، القرارة، الجزائر، ع 18، 2015.

83. جهلان (محمد) بن أحمد ، "المقام الثالث: من كتاب زعيم الأمة الميزابية إلى صقر الكنانة، رسالة الشيخ إبراهيم بيوض إلى الشيخ أبي إسحاق إبراهيم أطفيش، بشأن مشاركته في المجلس الجزائري، ومسألة الحماية الفرنسية على بلاد ميزاب"، **مجلة الحياة**، معهد الحياة وجمعية التراث، القرارة، الجزائر، ع 19، 2016.

84. الحسني (محمد) الهادي، "الفَرقَد"، جريدة الشروق اليومي، العدد، يوم 2013/07/28. http://www.echoroukonline .com /ara/articles/173238.html يوم 01 /2017/03، الساعة 10:15.

85. حمودة (مصطفى) بن بكير، "البعثة العلمية المزابية الى تونس: أهداف وعوائق"، **مجلة الحياة**، معهد الحياة وجمعية التراث، القرارة، الجزائر، ع 17، 2013.

86. الشيخ بالحاج، (قاسم) بن أحمد، "نشاط الميزابيين في الصحافة الوطنية التونسية"، **مجلة الحياة**، معهد الحياة وجمعية التراث، القرارة، الجزائر، ع 09، 2005.

87. الشيخ بالحاج (قاسم) بن أحمد، "آثار النهضة العلمية بتونس في فكر الحركة الإصلاحية بوادي ميزاب خلال القرن العشرين"، **مجلة الحياة**، معهد الحياة وجمعية التراث، القرارة، الجزائر، ع2007،11.

88. ناصر (بالحاج)، "موقف سكان وادي ميزاب من التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي (مابين 1912-1925)"، **مجلة الحياة**، معهد الحياة وجمعية التراث، القرارة، الجزائر، ع 2007،11.

89. دون توقيع،"يوم الجزائر التاريخي العظيم: المؤتمر الإسلامي الجزائري العام"، **جريدة الأمة** "المزابية"، ع 79، 1936/06/16.

90. سفير الحياة، "جمعية الوفاق وانتخاب مجلس إدارتها"، **جريدة الحياة**، س 01، ع02، 1933/04/15

باللغة الأجنبية:

29. La lutte sociale, année 27 , n 57,01/08/1936.
30. Victor SPIELMANN, L'indigénat toujours en action, alger socialiste, n 626, 15/12/1933, p02 .457)d'Algehttp://gallica.bnf.fr.
31. EL FAERKAD, Les ennemis de l'Islam, Demain, n457, 12/05/1928.
32. EL FAERKAD, L'union sacrée de la population musulmane Algéroise, **Alger républicain.07/08/1939**
33. EL FAERKAD, Réponse à un imposteur. **La défense**, 15/02/1939.

خامسا: المذكرات والرسائل الجامعية والأطروحات باللغة العربية والأجنبية.

أ. باللغة العربية:

1. أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، الجزائر، السنة الجامعية 2006/2005.

2. بوسعده محمد، الشيخ أبو إسحاق اطفيش: كتاباته ومواقفه السياسية، مذكرة ماستر، جامعة غرداية، الجزائر، السنة الجامعية 1435-1436هـ/2014- 2015.

ب. باللغة الاجنبية:

1. Salah BENDRISSOU, Implantation des Mozabites dans l'Algérois entre les deux-guerres, Thèse de doctorat, Université de Paris VIII, Vincennes Saint-Denis, Janvier 2000.Tome 1, Tome 3 ,répirtoire biographique.

سادسا: القواميس والمعاجم والموسوعات:

1. بحاز (إبراهيم)، بابا عمي محمد وآخرون، معجم أعلام الاباضية، قسم المغرب من ق 1-15هـ، جمعية التراث، لجنة البحث العلمي، نشر جمعية التراث، د ط، ، القرارة، الجزائر، 1420هـ/1999، 1420هـ/1999م، ج 2، ج3، ج4.

2. ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، مج 02، بيروت، د ت.

3. مجموعة من الباحثين، معجم مصطلحات الاباضية، وزارة الاوقاف الشؤون الدينية، ج1، ج2، ط1، سلطنة عمان، 2008.

4. موقع المعاني، لكل رسم معنى. http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

سابعا: الملتقيات والمهرجانات العلمية.

1. أحمد مريوش، "موقف الجزائريين من التعليم الفرنسي في الجزائر خلال فترة الاحتلال"، أعمال الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزار أثناء الاحتلال، 1830-1962، (عنابة 14-2009/06/15)، منشورات المركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العالمية للطباعة والخدمات، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2011،

2. قاسم بن حمو حجاج، "الشيخ العالم العامل: أبو إسحاق اطفيش (1886-1965) ناشرا وكاتبا صحفيا"، مجلة المنهاج، ع خ، الأيام الدراسية العلمية للشيخ أبي إسحاق اطفيش2003/1431، جمعية أبي إسحاق اطفيش، 2014

3. كتاب مهرجان الصحفي الشيخ أبي اليقظان إبراهيم بن الحاج عيسى، تنظيم جمعية الحياة بالقرارة، بين 27-28 مارس 2003، جمعية التراث، جانفي 2011.

سابعا: اللقاءات الشخصية.

1. مقابلة شخصية مع الدكتور محمد صالح ناصر بمنزله بالأبيار بالجزائر العاصمة، يوم الأربعاء 20 جويلية 2016.
2. مقابلة شخصية مع الدكتور مصطفى بن حاج بكير حمودة، 07جوان 2016، في جامعة غرداية.
3. مقابلة شخصية مع الأستاذ الباحث، محمد بن أيوب الحاج سعيد، عضو جمعية أبي إسحاق لخدمة التراث بغرداية، يوم الخميس 06 ذو الحجة 1438هـ / 08 سبتمبر 2016م، في مقر جمعية أبي إسحاق، غرداية.
4. مقابلة شخصية مع الشيخ الباحث، عبد الرحمن بن عيسى حواش، خلال شهر جوان 2016، في مكتبته الخاصة، غرداية.

الفـهـرس

الإهداء.....3
شكر وعرفان.....4
قائمة المختصرات.....5
مقدمة..... 6
تمهيد.....16
الفصل الأول: أهم معالم شخصية سليمان بوجناح " الفرقد".....23
المبحث الأول: ميلاده وتعلمه.....24
1.مولده.....25
2.تعلمه:.....27
المبحث الثاني: معالم التكوين السياسي للفرقد.....37
1. تأثره بعائلته الوطنية وبشخصيات سياسية.....37
2. التأثير الوطني للبعثة العلمية المزابية في تونس على الفرقد.....41
البحث الثالث:حياة الفرقد بعد سنة 1941.....52
1.آثاره.....58
الفصل الثاني :نضال الفرقد الصحفي (1925– 1941).....60
المبحث الأول: فترة العطاء الصحفي (1925– 1933).....62
1. من التكوين إلى الميدان السياسي.....62
2. الصحف التي ساهم فيها الفرقد.....64
المبحث الثاني: رد فعل الاستعمار على نشاطه الصحفي.....76
1. منعه من النجاح في الباكلوريا.....76
2. نفيه إلى بني عباس سنة (1931– 1933).....80
المبحث الثالث:فترة التحدي الصحفي ورد فعل الاستعمار (1933–1935).....87
1.تجدد نشاطه الصحفي السياسي.....87
2.رد فعل الاستعمار (1933-1935).....88

المبحث الرابع: فترة التراجع الصحفي (1935-1941).....93
1.مواصلة نشاطه الصحفي.....93
2.جمع مقالات وإعادة نشرها في "كتاب الفرقد".....94
المبحث الخامس: دراسة وصفية تحليلية لمقالاته الصحفية.....98
1.دراسة كرونولوجية.....99
2.دراسة موضوعية.....100
الفصل الثالث:نضال الفرقد الحزبي والجمعوي (1925-1941).....104
المبحث الأول: فترة العطاء السياسي (1925-1933).....119
1.على المستوى الوطني:.....119
2.على مستوى جماعة المزابيين.....120
المبحث الثالث: فترة التردد السياسي (1935-1941).....122
1.على المستوى الوطني.....122
2.على مستوى جماعة المزابيين.....129
1.علاقة سليمان بوجناح بالحركة الشيوعية.....132
2.موقع الفرقد في الحركة الوطنية الجزائرية.....138
الفصل الرابع:أبعاد الفكر السياسي عند الفرقد.....140
المبحث الأول: البعد الوطني الجزائري.....142
1.أخلاق ومبادئ العمل السياسي الوطني.....142
2. وسائل العمل السياسي و مقوماته.....147
3.مواقفه من قضايا الحركة الوطنية الجزائرية.....149
4.مقاومة السياسة الاستعمارية.....153
المبحث الثاني: البعد المزابي 159
1.مع النهضة و الإصلاح.....159

2.الاعتراض على سياسة فرنسا في وادي مزاب.....161
3.محاربة التبشير والإرساليات التبشيرية.....164
المبحث الثالث: البعد المغاربي والإسلامي والعربي.....166
1.البعد المغاربي.....166
2.البعد الإسلامي والعربي.....167
المبحث الرابع: البعد الإنساني العالمي.....170
الخاتمة.....175
الملاحق.....180
البيبليوغرافيا.....203
الفهرس.....219